



يونيو
2024

جامعة البطانة
الغد الواعد والمستقبل المشرق



مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دورية محكمة نصف سنوية

العدد السادس والعشرون، يونيو 2024م – ذو الحجة 1445 هـ

أثر استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتقييم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور د ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د. علي ابراهيم الخليل

وصف الطبيعة والأحداث عند أبي تمام والبحثري في الشعر العباسي دراسة أدبية نقدية أ. عبد المولى محمد زين عبد المولى بلل الشيب، د. سيد أبو ادريس أبو عاقله

اللفظ الخاص لابن عاشور – رحمه الله – دراسة تطبيقية في كتاب التحرير والتنوير أ. حاتم كريم علي عبدالله، د. الهندي احمد الشريف

القيم الإنسانية في شعر محمد سعيد العباسي ، دراسة أدبية تحليلية د. ميرغني حمد ميرغني حمد

(لا النافية للجنس) العاملة عمل إنَّ والعاملة عمل ليس والمهمله في الربع الأول من القرآن الكريم د. خالد آدم خالد آدم

The use of Literature in English Language Teaching
Mysoon Salah Mohamed Ahmed Ibrahim

رقم الإيداع

ISSN: 1858- 6848





أثر استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور

د ادم عبدالله الدوم ادم¹

د عائشة موسى محمد يوسف²

د علي ابركر الخليل الكيس³

¹أستاذ المحاسبة المساعد - جامعة نيالا adamabdalla116968123@gmail.com

²أستاذ المحاسبة المشارك_ جامعة نيالا Aishamusa876@gmail.com

³أستاذ المحاسبة المساعد_ جامعة نيالا Alkayss2002@gmail.com

مستخلص البحث

هدفت الدراسة إلى بيان أثر تخطيط الموازنة على الإيرادات العامة، بيان أثر رقابة الموازنة على الإيرادات العامة، بيان أثر تقويم أداء الموازنة على الإيرادات العامة، إعتد البحث على المنهج الإستنباطي، المنهج التاريخي، المنهج الوصفي التحليلي، تمثل مجتمع وعينة الدراسة في وزارة المالية والقوى العاملة بولاية جنوب دارفور - مدينة نيالا، أما عينة الدراسة فتم اختيار عينة عشوائية من عموم مجتمع الدراسة بلغ عددها (62) فرداً، حيث تم استخدام الإستبانة لجمع بيانات الدراسة وبرنامج (SPSS) لتحليلها، توصل البحث الى النتائج التالية: وجود أثر غير إحصائي لتخطيط الموازنة على الإيرادات العامة، وجود أثر غير إحصائي لرقابة الموازنة على الإيرادات العامة، وجود أثر غير إحصائي لتقويم أداء الموازنة على الإيرادات العامة، أوصى البحث بالآتي: على مخططي إيرادات الموازنة مراعاة ظروف التضخم التي يعاني منها السودان و وضع إعتبار لها عند التخطيط، مراجعة، رقابة وتنفيذ الموازنة حتى تحقق الهدف المطلوب.

الكلمات المفتاحية: الموازنات التخطيطية، الإيرادات، تقويم الأداء، الرقابة.

Abstract

The study aimed to Explaining the impact of budget planning on public revenues, Explaining the impact of budget control on public revenues, Explaining the impact of evaluating budget performance on public revenues. The research was based on the Deductive method, the historical method, and the descriptive and analytical method. The study population and sample represents the Ministry of Finance and Manpower in South Darfur State - the city of Nyala. As for the study sample, a random sample was chosen from the general study population, numbering (62) individuals. The questionnaire was used to collect study data and the SPSS program was used to analyze it. The research concluded that The following results: There is a non-statistical effect of budget planning on public revenues, There is a non-statistical effect of budget control on public revenues, There is a non-statistical effect of evaluating budget performance on public revenues. The research recommended the following: Budget revenue planners must take into account the inflation conditions that the country suffers from and put Taking this into account when planning, the Ministry of Finance must review, monitor and implement the budget until it achieves the desired goal.

key words: Planning budgets, public revenues, performance evaluation, and oversight.

1. د. ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د علي ابركر الخليل الكيس، أثر استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (السادس والعشرون) 2024، ص (31-1)



أولاً: الإطار المنهجي.

تعتبر الإيرادات العامة من أهم الأدوات التي تستخدمها الحكومة في تنفيذ خططها التنموية الشاملة والوسيلة المالية التي تستطيع الدولة من خلالها تأمين المال اللازم لتغطية نفقاتها العامة، لذلك لجأت المؤسسات الى استخدام الموازنات التخطيطية كأداة مهمة لمتابعة العمليات التي تعكس نشاطات الوحدات المالية خاصة وزارة المالية من خلالها يتم تخطيط ورقابة و تقويم أداء إيراداتها، وذلك في حدود الموارد والإمكانات المتاحة لمواجهة النفقات العامة وإعداد التغيرات على نشاط الإيرادات العامة لفترة مستقبلية قادمة مع وضع خطة لمقابلة العوامل والاتجاهات وعن طريقها يمكن تحديد الانحرافات وتصحيحها وتقوية نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة، وتساعد على تقدير احتياجات الولاية لتنفيذ النفقات العامة والمشروعات المستقبلية لها.

مشكلة البحث: تمثلت مشكلة البحث في السؤال الرئيس: هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتخطيط، والرقابة، وتقويم أداء الموازنة على الإيرادات العامة؟ وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات البحثية التالية: هل يوجد أثر إحصائي لتخطيط الموازنة على الإيرادات العامة؟ هل يوجد أثر إحصائي لرقابة الموازنة على الإيرادات العامة؟ هل يوجد أثر إحصائي لتقويم أداء الموازنة على الإيرادات العامة؟ أهمية البحث: تمثلت أهمية البحث في الآتي:

الأهمية العلمية: إثراء المكتبات بدراسات تسهم في زيادة المعرفة العلمية، توفير دراسات حديثة تساعد في تطوير البحث العلمي. الأهمية العملية: الإرتقاء والإستفادة من الأساليب الإدارية الحديثة مثل الموازنات التخطيطية في تخطيط ورقابة وتقويم أداء الموازنة في وزارة المالية بولاية جنوب دارفور، وذلك للمساعد في تحقيق إيرادات بصورة مرضية.

أهداف البحث: تمثل الهدف الرئيس لهذا البحث في بيان أثر تخطيط ورقابة وتقويم أداء الموازنة على الإيرادات العامة، وتفرع الى الأهداف الآتية:

1. إبراز أثر تخطيط الموازنة على الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور.
 2. التحقق من أثر رقابة الموازنة على الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور.
 3. إظهار أثر تقويم أداء الموازنة على الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور.
- فرضيات البحث: تمثلت فرضيات البحث في الفرضية الرئيسة: يوجد أثر إحصائي لتخطيط، ورقابة وتقويم أداء الموازنة على الإيرادات العامة بوزارة المالية. ولاية جنوب دارفور وتفرعت الى الفرضيات التالية:

2 د. ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د علي ابركر الخليل الكيس، أثر استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (السادس والعشرون) 2024، ص (31-1)



الفرضية الأولى: يوجد أثر إحصائي لتخطيط الموازنة على الإيرادات العامة، الفرضية الثانية: يوجد أثر إحصائي لرقابة الموازنة على الإيرادات العامة، الفرضية الثالثة: يوجد أثر إحصائي لتقويم أداء الموازنة على الإيرادات العامة.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المناهج البحثية التالية: المنهج الاستنباطي: لتحديد محاور وطبيعة المشكلة وصياغة فرضيات البحث، المنهج التاريخي: من أجل تتبع التطورات التاريخية وإستعراض الدراسات السابقة، المنهج الوصفي التحليلي: بغرض الحصول على البيانات وتحليلها وإستخلاص النتائج. مصادر جمع البيانات: تمثلت في المصادر الأولية والثانوية، المصادر الأولية: تمثلت في بيانات الدراسة الميدانية (الإستبانة) لجمع البيانات وتحليلها، المصادر الثانوية: شملت: الكتب، الرسائل الجامعية، المجلات العلمية، المؤتمرات، والمصادر الأخرى.

حدود البحث:

تمثلت في الحدود المكانية: وزارة المالية ولاية جنوب دارفور، الحدود الزمانية: 2023 م، حدود بشرية ويتمثل في بعض العاملين بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور.

هيكل البحث:

تم تناول هذا البحث في ثلاثة محاور أساسية وهي: المحور الأول: الاطار المنهجي والدراسات السابقة، المحور الثاني الإطار النظري، المحور الثالث: الدراسة الميدانية وأخيراً الخاتمة وشملت النتائج والتوصيات. ثانياً: الدراسات السابقة.

دراسة⁽¹⁾ : هدفت الدراسة الى دراسة تأثير النظام الضريبي الالكتروني المحوسب على كفاءة تحصيل الإيرادات العامة في هيئة الإيرادات العامة الكينية في مقاطعة أوزين غيشو، توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها أن معظم المستجيبين في مقاطعة غيشو في هيئة الإيرادات الكينية لديها نظام دفع الكتروني جيد للضرائب وأن مسؤوليها مُلمون بإستخدامه ، أخيراً أوصت الدراسة بضرورة أن تقوم هيئة الإيرادات في كينيا بتطبيق سهل يمكن من خلاله تسجيل الضرائب وإيداعها وسدادها بسهولة بالنسبة لدافعي الضرائب .

¹- Gekonge Justus, Wallace Atambo, “Effect of Electronic –Tax System on the revenues collectionEfficiency of Kenya Revenue Authority: Acase of Uasin Gishu County “Journal of Imperial Journal of Interdisciplinary Research (IJIR) Vol, 2, No, 2016, p 518.



دراسة⁽²⁾ :هدفت الدراسة الى دراسة نظام الضرائب الإلكتروني المحسوب على الإيرادات العامة الضريبية وتكاليف تحصيل الضرائب في تركيا، توصلت الدراسة الى أن الضرائب أهم موارد الإيرادات الحكومية في النفقات العامة المصنفة لتلبية الإحتياجات الإجتماعية والإقتصادية ، أوصت الدراسة بفحص النظام الضريبي الإلكتروني في أنواع الضرائب وإدراج مؤشرات إقتصادية كلية مرتبطة بالضرائب في الدراسات المستقبلية.

دراسة⁽³⁾ : هدفت الدراسة الى بيان دور الموازنات التخطيطية في ترشيد القرارات الاستثمارية في الشركات الصناعية الليبية، توصلت الدراسة الى أن للموازنات دور فعال في الربط بين أهداف الشركة و الموارد الإنتاجية المتاحة، كذلك تساعد الموازنة التخطيطية متخذي القرارات داخل الشركة في الرؤى المتقدمة في خطط إنجاز الأعمال، أوصت الدراسة بالعمل على دعم الاعتماد على الموازنات التخطيطية داخل الشركة لما لها من أهمية في مساعدة متخذي القرارات .

دراسة⁽⁴⁾ : هدفت الدراسة الى بيان أهمية استخدام الموازنات التخطيطية في عملية التخطيط والرقابة وتحسين الأداء في الشركات الصناعية السودانية ومدى إلتزام هذه الشركات بإستخدام هذه الموازنات وأهمية مشاركة جميع الأقسام في اعدادها، توصلت الدراسة لعدة نتائج منها: أن غالبية الشركات تقوم بتطبيق الموازنات التخطيطية وإعدادها بشكل منتظم لإستخدامها كأداة في تخطيط الإيرادات والنفقات، كما تتمتع الشركات بدرجة من الوعي لأهمية توفر المعلومات الكافية والبيئة المناسبة داخل الشركات من أجل تحضير تلك الموازنات، أوصت الدراسة بمراعاة النواحي السلوكية عند إعداد الموازنات التخطيطية، ومشاركة العاملين في إعداد الموازنات التخطيطية.

دراسة⁽⁵⁾ : هدفت الدراسة الى التعرف على الموازنات التخطيطية و مدى فاعليتها في تقييم الأداء المالي و بيان أهمية مشاركة جميع الأقسام الإدارية في إعداد الموازنات التخطيطية، توصلت الدراسة الى نتائج مفادها يؤدي مخرجات النظام المحاسبي الجيد لإعداد موازنات واقعية و يؤدي الى الإعتماد على نظام الموازنات

²- MetinAllahverd etal, "The Effect of E –taxation System onTax Revenues and costs :Turkey Case ' Journal of Conference :Conference : International Conference on Accounting Studies (ICAS) ,2017,at Kuala Lumpur ,Malaysia ,p7.

³ الشامل، محمد فتح الله وآخرون، الموازنات التخطيطية و دورها في ترشيد القرارات الاستثمارية بالشركات الصناعية الليبية (ليبيا : مجلة الاكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 17 ، 2019 م) .

⁴ - عبدالقادر، احمد حسن و عبدالقادر، الحان حسن ، مدى أهمية استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتحسين الأداء في الشركات الصناعية السودانية، (الرياض: المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية ، المجلد 5 ، العدد 3، البحث الحادي عشر ، 2020 م) ، ص 250 .

⁵ - احمد، عائشة عوض علي ، دور الموازنات التخطيطية في رفع كفاءة الأداء المالي ، جامعة الشيخ عبدالله البدري ، كلية الإدارة ، 2021 م.



التخطيطية الواجب تنفيذها لإقتصاد مستقر، أوصت الدراسة بالاهتمام على الموازنات التخطيطية مما يساعد على رفع كفاءة الأداء المالي .

دراسة (6) : هدفت الدراسة الى بيان أثر المحاسبة عن تغيرات الأسعار على الموازنة العامة للدولة، توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها: تطبيق المحاسبة عن تغيرات الأسعار يؤثر على زيادة الإيرادات الضريبية كضريبة الدخل والقيمة المضافة، أثرت المحاسبة عن تغيرات الأسعار في الإنفاق الخاص بموازنة التنمية كالمياه والتعليم، الصحة، الامن، أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها: ضبط التغيرات المستمرة في الأسعار لما لها أثر بالغ الأذى على الطبقات الدنيا في المجتمع كذلك الموظفين في القطاع العام والخاص.

دراسة (7): هدفت الدراسة الى بيان أثر تطبيق مدخل التكلفة المستهدفة على تطوير إعداد الموازنات التخطيطية التشغيلية في المنشآت الصناعية العاملة في مجال تصنيع الأدوات الصحية في قطاع غزة، توصلت الدراسة الى نتائج عدة منها: أن مقومات التكلفة المستهدفة لها أثر هام على تطوير إعداد الموازنات التشغيلية، واهتمت الدراسة بعدد من التوصيات منها: إهتمام المنشآت الصناعية بمدخل التكلفة المستهدفة لتحديد التكلفة المستهدفة كمعيار لتخطيط المبيعات والتكاليف والأرباح لتطوير الموازنات التخطيطية.

دراسة (8): هدفت الدراسة الى بيان دور الموازنات التخطيطية في رفع كفاءة الأداء المالي في شركات المساهمة السعودية بجدة، توصلت الدراسة الى نتائج منها أن الموازنة التخطيطية تعد من أجل تحقيق الأهداف المخططة لها في المنظمة و أن كفاءة الأداء المالي يتم مراجعتها بشكل دوري و تحري الدقة والموضوعية عند أعداد الموازنة من أجل تقادي المعوقات .

دراسة (9): هدفت الدراسة الى بيان مفهوم وأهداف وكيفية إعداد الموازنات التخطيطية ، توصلت الدراسة الى نتائج منها: إعداد الموازنات التخطيطية بصورة جيدة يساعد على تنفيذها بصورة سليمة، كذلك يؤدي الى رفع كفاءة الأداء المالي و يؤدي الى ضبط التدفق النقدي و معرفة الانحرافات التي تحدث و كيفية معالجتها .

⁶ - عثمان، إبراهيم عثمان ، أثر المحاسبة عن تغيرات الاسعار على الموازنة العامة للدولة ، (الخرطوم : جامعة النيلين ، كلية الدراسات العليا ، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة ، 2021 م) .

⁷ - محمود، فؤاد محمد ، أثر تطبيق مدخل التكلفة المستهدفة على تطوير اعداد الموازنات التشغيلية على الشركات الصناعية بقطاع غزة ، (غزة : الجامعة الإسلامية . غزة مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية ، مجلد 29 ، العدد 3 ، 2021م).

⁸ - الصاعدي، رانيا عبد الحميد و عبيد، رانيا رضا ، دور الموازنات التخطيطية في رفع كفاءة الأداء المالي – دراسة ميدانية على شركات المساهمة السعودية ، جدة ، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية العدد 18 ، 2021 م

⁹ - المهانة، بلال خليل ، الموازنات التخطيطية – مفهومها و اهدافها و كيفية اعدادها ، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 47، 2 ايلول ، 2022 م .



دراسة (10): هدفت الدراسة الى بيان أهمية استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتقييم الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية و التعرف على مدى إدراك إدارات تلك المنشآت الصناعية و مدى استخدام القواعد و الأسس العلمية في عملية التخطيط والرقابة و تقييم الأداء المالي، توصلت الدراسة الى أن إعداد و تطبيق الموازنات التخطيطية يساعد في الإستغلال الأمثل للموارد المتاحة و يساعد في التأكد من الخطط المعدة مسبقاً و معرفة الانحرافات و معالجتها، أوصت الدراسة بوجود نظام رقابة فعال بإستخدام الموازنات التخطيطية و مشاركة كل المستويات الإدارية في عملية إعداد الموازنات التخطيطية .

دراسة (11) : هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على علاقة التخطيط في إعداد الموازنات التقديرية في شركة الواحة للمشروبات الغازية في بابل، توصلت الدراسة الى أن هنالك علاقة إرتباط بين وظيفة التخطيط و عملية إعداد الموازنات التقديرية، أوصت الدراسة بالتركيز على التخطيط القصير والمتوسط و البعيد في إعداد الموازنات التقديرية .

دراسة (12): هدفت الدراسة الى إستطلاع آراء العاملين في جامعة سامراء بشأن مدى فعالية نظام الموازنات المطبق حالياً في التخطيط والرقابة وتقييم الأداء و إتخاذ القرارات، ومدى توافر المقومات اللازمة لتطبيق موازنة البرامج والأداء، توصلت الدراسة الى نتيجة مفادها يجب التخلي عن موازنة البنود والاعتمادات التقليدية لما تعانیه من أوجه القصور و مشكلات في التطبيق و ترشيد القرارات، أوصت الدراسة بالإسراع في تطبيق موازنة البرامج والأداء و ترشيد الانفاق الحكومي.

الفجوة البحثية:

فيما تقدم من الدراسات السابقة نجد أن هنالك إختلاف بينها وبين الدراسة الحالية يتمثل في الآتي، حيث نجد دراسة عقيل تناولت المقومات اللازمة لتطبيق موازنة البرامج والأداء، بينما تناولت دراسة محمد عباس علاقة التخطيط في إعداد الموازنات التقديرية في شركة الواحة للمشروبات الغازية، كما تناولت دراسة سالم الموازنات التخطيطية في الشركات الصناعية في ليبيا، وتناولت دراسة فؤاد محمد اثر التكلفة المستهدفة على تطوير إعداد الموازنات التخطيطية، أما دراسة عثمان إبراهيم تناولت أثر المحاسبة على تغيرات الأسعار على الموازنة العامة للدولة، كما نجد أن دراسة عائشة محمد تناولت الموازنات التخطيطية ومدى فاعليتها في تقييم

¹⁰ - آل فابع، سالم مسفر و آل حزام، محمد حسين ، دور الموازنات التخطيطية في الرقابة و تقييم الأداء المالي على المنشآت الصناعية السعودية ، (نجران : جامعة نجران المجلة العلمية للتجارة والتمويل ، مجلد 42 ، العدد 3 ، 2022 م).

¹¹ - حسن، سحر عباس ، دور التخطيط في اعداد الموازنات التقديرية ، دراسة عينة من العاملين على شركة الواحة للمشروبات الغازية ، بابل ، مجلة منار الشرق للإدارة و الدراسات التجارية ، العدد 2 ، مجلد 1 ، 2023 م)

¹² - حسن، عقيل عباس و آخرون، دور الموازنات التخطيطية في تفعيل الرقابة و تقييم الأداء في الجامعات الحكومية العراقية ، جامعة الإسكندرية ، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية ، العدد 1، مجلد 7 ، جامعة الإسكندرية ، كلية التجارة ، قسم المحاسبة و المراجعة ، 2023م)

6 د. ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د علي ابركر الخليل الكيس، أثر استخدام الموازنات التخطيطية

في التخطيط والرقابة وتقييم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور، مجلة جامعة البطانة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (السادس والعشرون) 2024، ص (31-1)



الأداء المالي، كما تناولت دراسة سناء محمد نظام الدفع والتحصيل الالكتروني ميزاته وعيوبه، و دراسة أحمد حسن تناولت الموازنات في عملية التخطيط والرقابة وتحسين الأداء في الشركات الصناعية السودانية، دراسة ابوبكر خليفة تناولت العلاقة بين الإيرادات والنفقات العامة للدولة، بينما نجد دراسة محمد فتح الله تناولت دور الموازنات التخطيطية في ترشيد القرارات الاستثمارية، وأخيراً دراسة Gekong تناولت النظام الضريبي الالكتروني على كفاءة تحصيل الإيرادات العامة، يتضح للباحثين أن هنالك إختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في أن الدراسة الحالية تناولت أثر الموازنات التخطيطية على تحسين الإيرادات العامة، حيث نجد أنها اتفقت مع الدراسات السابقة في بعض المتغيرات المتسقة مثل دراسة عائشة وأحمد وفتح الله واختلفت معها في المتغيرات التابعة، بينما اتفقت مع دراسة Gekong في المتغير التابع وتختلف عنها في المتغير المستقل.

المحور الثاني: الإطار النظري.

أولاً: الموازنات التخطيطية.

1 : مفهوم الموازنات التخطيطية .

وردت تعريفات متعددة لمفهوم الموازنات التخطيطية وذلك لأهميتها ودورها التاريخي منها: عُرِفَت الموازنة على نحو عام بأنها: خطة مالية تتضمن تقديراً لنفقات الدولة و إيراداتها خلال فترة قادمة غالباً سنة، ويتم هذا التقدير في ضوء الأهداف التي تسعى اليها السلطة السياسية، وبهذا التعريف فإن الموازنة وثيقة الصلة بالاقتصاد ووسيلة من وسائل الدولة في تحقيق أهدافها⁽¹³⁾. كما عُرِفَت بأنها: خطة او برنامج عمل في فترة مقبلة يهدف الى تنظيم وتنسيق النشاط الاقتصادي لوحدة معينة في حدود الموارد/البشرية والأولية المتاحة حتى يمكن تحقيق أفضل النتائج بإستخدام أفضل الوسائل، الأساليب والطرق التي توصل الى الأهداف⁽¹⁴⁾.

2: أهمية الموازنات التخطيطية. تؤدي الموازنات التخطيطية التشغيلية أدواراً مختلفة تنبع من الوظيفة الإدارية بشكل عام حيث تعد تلك الموازنات أدوات هامة في العديد من المجالات والتي من أهمها التخطيط والاتصال والتنسيق والرقابة والتحفيز⁽¹⁵⁾.

3 : أهداف الموازنات التخطيطية . تتمثل أهداف الموازنات التخطيطية في الآتي:

¹³ - كرم الله، العاجبة عبدالحق يوسف ، اثر تطبيق نظام اللامركزية في الموازنات التخطيطية على كفاءة الأداء المالي،جامعة النيلين، مجلة الدراسات العليا، مجلد 12، 2018م، ص6.

¹⁴ - المهaigne، بلال خليل ، مرجع سابق، ص 3.

¹⁵ - شلح، فؤاد محمد محمود ، اثر تطبيق مدخل التكلفة المستهدفة على تطوير اعداد الموازنات التخطيطية التشغيلية، غزة، جامعة القدس المفتوحة، كلية العلوم الإدارية والاقتصادية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 2021م، ص12.

7 د. ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د علي ابركر الخليل الكيس، أثر استخدام الموازنات التخطيطية

في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور، مجلة جامعة البطانة

للعلوم الإنسانية والإجتماعية العدد (السادس والعشرون) 2024، ص (31-1)



أ - التخطيط: لعل من أبرز أغراض الموازنات هو إجبار المديرين على التخطيط و التفكير و الإعداد مقدماً لما يجب عمله في المستقبل.

ب - الرقابة: يعتبر نظام الموازنات التخطيطية وسيلة فعالة للرقابة على مختلف النشاطات في الوحدة وذلك عن طريق مقارنة النتائج الفعلية مع الأهداف المتوقعة لمعرفة أي إنحراف وتحديد أسبابه.

ج - الإتصال والتنسيق: تؤكد خطوط الإتصال أن كل أقسام الوحدة تشارك في الخطط والسياسات والتعرف على القيود المفروضة ضمن هذه السياسات.

د - استخدام الموازنة كأساس لتقييم الأداء: يتم تقويم الأداء في الوحدات وذلك على مستوى أقسام الوحدة منفردة أو الوحدة ككل⁽¹⁶⁾.

4 : الخطوات العامة لإعداد الموازنة التخطيطية.

يتم إعداد الموازنة التخطيطية عن طريق الخطوات الآتية: أ/ إعداد الخطوط العامة للموازنة عن طريق دراسة أهداف المشروع، ب/ دراسة العوامل الأساسية المتحركة في إعداد الموازنات، ج/ إعداد التقديرات المختلفة وتوحيدها في خطة شاملة للمشروع، د/ التنسيق بين التقديرات المختلفة وتوحيدها في خطة شاملة للمشروع، هـ/ اعتماد مشروع الخطة من الإدارة العليا، كما يتم إعداد تقديرات الموازنة التخطيطية عن طريق التنبؤ بالتقديرات، التنبؤ بالطاقة الإنتاجية، التنبؤ بالربحية⁽¹⁷⁾.

5: مبادئ ومراحل إعداد الموازنة التخطيطية.

هنالك العديد من المبادئ التي تعتمد عليها عملية إعداد الموازنة التخطيطية بصورة سليمة هي: أ/ مبدأ الشمول ب/ مبدأ الواقعية، ج/ مبدأ المرونة ، د/ مبدأ المشاركة، هـ/ مبدأ إرتباط الموازنة بالهيكل التنظيمي، و/ مبدأ الربط بين الموازنة ومراكز المسؤولية، ز/ مبدأ الارتباط بفترات رقابية. كما تمر الموازنة التخطيطية في المنظمة بعدة مراحل هي: تكوين لجنة الموازنة، تحديد الأهداف، التنسيق بين الخطط، الإقرار والاعتماد، التنفيذ، المتابعة، حيث ان نجاح أي وحدة يرتبط بشكل أساسي بمدى كفاءة وفاعلية أدائها في تحقيق أهدافها⁽¹⁸⁾.

ثانياً: التخطيط.

¹⁶ - الأمين، خضر الطيب وآخرون، دور محاسبة المسؤولية في الرقابة على الموازنات التخطيطية، جامعة الامام المهدي، المجلة العلمية لجامعة الامام المهدي، العدد 13، 2019م، ص 23_24.

¹⁷ - المومني، تيسير علي خلف ، الموازنات التخطيطية واثرها على وظيفة الإدارة وقياس الأداء في البنوك، الأردن، جامعة عجلون، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، العدد 7، مجلد1، 2017م، ص7.

¹⁸ - الصاعدي، ريناد عبدالحمد ، عبيد، راوية رضا ، مرجع سابق، ص 10_11.



إن الوظيفة الأولى للموازنات التخطيطية هي التخطيط على مستوى الوحدة وذلك بطريقة منظمة ومنطقية تسهم في تحقيق الالتزام بالإستراتيجية طويلة الأجل للوحدة كذلك فهي تؤدي الى إحداث التوافق ومنع الصراع بين الأطراف المرتبطة بأداء الأنشطة المختلفة على مستوى الوحدة (19).

ثالثاً: الرقابة.

مفهوم الرقابة هي عبارة عن الخطة التنظيمية والطرق والأساليب كافة التي تتبعها الوحدة الاقتصادية من أجل حماية موجوداتها والتأكد من دقة وإمكانية الاعتماد على بياناتها المحاسبية ورفع الكفاءة الإنتاجية وتشجيع الالتزام بالسياسات الإدارية الموضوعة.

وعرفت لجنة دعم المنظمات COSO بأنها جميع السياسات والإجراءات التي تتبناها الإدارة في التأكد من أداء الأعمال بكفاءة عالية بما في ذلك تنفيذ السياسات الإدارية وحماية الأصول ومنع الغش والخطأ أو إكتشافه ودقة إكمال السجلات والدفاتر المحاسبية و إعداد معلومات مالية يمكن الإعتماد عليها في الوقت المناسب (20).

رابعاً: تقويم الأداء.

1: مفهوم تقويم الأداء الحكومي.

يُعرف بعض الكتاب تقويم الأداء بأنه: "الخطوة الأخيرة للدورة الإدارية التي تبدأ بتحديد الأهداف مع وضع جدول زمني لتنفيذها وتوفير ما يلزم من موارد لتنفيذها ثم تأتي عملية الرقابة على التنفيذ الفعلي ومن ثم تقييم النتائج، كما عرفه آخرون بأنه وظيفة إدارية تمثل الحلقة الأخيرة من سلسلة العمل الإداري المستمر وتشمل مجموعة من الإجراءات التي يتخذها جهاز الإدارة للتأكد من أن النتائج تتحقق على الوجه المرسوم وبأعلى درجة من الكفاءة (21)". كما عُرف تقويم الأداء العام بأنه "جزء من عملية الرقابة فإذا كانت الرقابة هي عملية الأنشطة داخل التنظيم فإن تقويم الأداء هو إستقراء دلالات ومؤشرات المعلومات الرقابية" (22).

19 - المهينة، بلال خليل، مرجع سابق، ص 247.

20 - صادق، مهند نهاد، أحمد، نضال رؤوف ، تأثير المكونات الأساسية لنظام الرقابة الداخلية في عملية الاكتتاب/ بحث تطبيقي في شركة التأمين الوطنية، جامعة بغداد، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية المجلد(17)، العدد(61)/2022م، ص 478.

21 - عبدالرحمن، نجلاء ابراهيم ، سبت، رنا احمد ، اثر نظام محاسبة المسؤولية في التقويم والرقابة على أداء الوحدات الحكومية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، مجلد 6، العدد 11، 2022م، ص 127.

22 - إبراهيم، عثمان عبدالبنات ادم ،الموازنات التخطيطية كاداة للرقابة ودورها في تقويم الأداء المالي في الوحدات الحكومية، المجلة الدولية للروى المبتكرة في العلوم الاجتماعية والطبيعية، المجلد 1، العدد 2، 2023م، ص 11.



2: أهمية تقييم الأداء الحكومي. تعتبر أهمية تقييم الأداء في الوحدات الحكومية المرآة العاكسة لأنشطة الوحدة وإنجازاتها فهي نتاج النشاط الشمولي الذي تمارسه الوحدة الحكومية وتحدد مستوى إنجازها ومدى إستغلالها لمواردها وامكانياتها لتحقيق أهدافها (23)، كما تظهر أهمية تقييم الأداء من خلال النقاط الاتية (24):

أ - إظهار فاعلية العمليات والتركيز على أصل المشكلات.

ب - إكتشاف الانحرافات و أوجه القصور وصعوبات تشخيص أسبابها من أجل إتخاذ الإجراءات المصححة لمعالجتها.

ج - قياس كفاءة وجودة فعاليات الوحدة من خلال تحقيق الأهداف التي أنشأت من أجلها.

د - التعرف على مدى تحقيق الإدارة لعملياتها وأنشطتها وأهدافها.

هـ - تساعد الإدارة في فحص وتحليل النتائج المحققة ومقارنتها بما خطط له.

و - تعتبر من أهم مصادر البيانات اللازمة للتخطيط.

ز - تعتبر من أهم الركائز التي تبنى عليها عملية الرقابة.

3: أهداف تقييم الأداء .

ذكر بعض الباحثين أن عملية تقييم الأداء تهدف الى الاتي (25):

أ - قياس كافة الأداء للعاملين لتحديد كفاءة إستخدام القوى العاملة.

ب - تحديد القدرة اللازمة من التدريب لرفع مستوى الأداء .

ج - إظهار كفاءة سياسات الإختيار والتعيين في ضوء معدلات الأداء .

د - إبراز كفاءة سياسات التدريب والإحتياجات التدريبية.

أيضاً يهدف تقييم الأداء إلى (26):

أ - مساعدة المستويات الادارية المختلفة بالوحدة على إكتشاف الانحرافات.

ب - تزويد المستويات المختلفة بالوسائل التي تكفل قياس وتخطيط الأداء المتعلق بدائرة النشاط.

ج - تحدد عملية تقييم الأداء المدى الذي وصلت إليه الادارة في تحقيق المسؤوليات والوفاء بالالتزامات الموكلة إليها.

²³ . مسلم، رغد عيد وآخرون ، تقييم الأداء المالي في الوحدات الحكومية في ظل موازنة البنود ، (العراق -الكوفة : جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، العدد 25 ، مجلد 13 ، 2019 م) ، ص 214 .

²⁴ عبدالرحمن، نجلاء إبراهيم ، سبيت، رنا احمد ، مرجع سابق ص 11.

1 المرجع السابق، ص 11.

²⁶ بابكر، بشير بكري عجيب ، دور القياس المرجعي على تقييم الاداء المالي، (الخرطوم: مجلة الدراسات العليا، مجلد 12، العدد 46 جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا ، 2018م)، ص 173.



4: أنواع تقويم الأداء.

تتمثل أنواع تقويم الأداء في الآتي (27):

أ - تقويم الأداء المخطط: ويراد به تقويم أداء الوحدة في مدى تحقيقها للأهداف وذلك عن طريق مقارنة المؤشرات الواردة بالمخطط والسياسات الموضوعة مع المؤشرات الفعلية وفق فترات زمنية دورية كأن تكون شهرية أو فصلية أو سنوية.

ب - تقويم الأداء الفعلي: ويقصد به تقويم كفاءة الموارد المتاحة المادية منها والبشرية.

ج - تقويم الأداء المعياري (القياسي): ويراد به مقارنة النتائج الفعلية مع القيم المعيارية.

د - تقويم الأداء العام (الشامل): ويقضي هذا النوع من تقويم الأداء شمول كل جوانب النشاط في الوحدة.

خامساً: تحسين الإيرادات العامة.

1 : مفهوم الإيرادات العامة.

يمكن تعريف الإيرادات العامة بأنها حاصل جمع الإيرادات التي تحصل عليها الدولة من أموال وأصول من مصادرها المختلفة والتي تحتاجها لتغطية نشاطاتها المالية المطالبة بها لتغطية الحاجات العامة للمواطنين (28). كما عرفت الإيرادات العامة على أنها " الوسيلة المالية التي تستطيع الدولة من خلالها تأمين المال اللازم لتغطية نفقاتها العامة والقيام بالخدمات والوظائف الملقة على عاتقها، وهي أداة للتأثير في الحياة الإقتصادية والاجتماعية و تحقيق أهداف الدولة (29). وتم تعريف الإيرادات العامة على أنها مجموعة الدخل التي تحصل عليها الدولة من المصادر المختلفة من أجل تغطية نفقاتها العامة وتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي، كما يقصد بالإيرادات العامة مجموع الأموال التي تحصل عليها الحكومة سواء بصفتها السيادية أو من أنشطتها وأملكها الذاتية أو من مصادر خارجة عن ذلك سواء قروض خارجية أو داخلية او مصادر

27 . المجتبى، محمد المعتز و عبدالمعتم، اسامة عبدالقادر ، اثر تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية على تقويم الاداء المالي والاداري ، (الخرطوم: مجلة الدراسات العليا ، مجلد 10، العدد 39 جامعة النيلين ، كلية الدراسات العليا ، 2018م)، ص 121.

28 عبد، مهند خميس واخرون، تحليل تطور العلاقة بين الإيرادات العامة و الادخار الإجمالي في الاقتصاد العراقي، جامعة كركوك، كلية الإدارة والاقتصاد، 2023م، ص 169.

29 . حمد، خالد عبدالحفيظ محمد ، أثر الإيرادات الضريبية على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في السودان في الفترة من 1985م – 2010 م ، (المانيا . برلين ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، 2021 م) ، ص 5.

11 د. ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د علي ابركر الخليل الكيس، أثر استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (السادس والعشرون) 2024، ص (31-1)



تضخمية لتغطية الإنفاق العام خلال فترة زمنية معينة وذلك للوصول الى تحقيق عدد من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والمالية (30).

2: أهداف الإيرادات العامة.

تتمثل هذه الأهداف في الآتي (31):

أ - إنفاذ برامج الحكومة الإلكترونية.

ب - التسهيل على المواطن في الحصول على الخدمات الحكومية وتوفير الوقت للحكومة.

ج - تحقيق الشفافية وتمكين وزارة المالية والتخطيط والاقتصاد في معرفة الإيرادات الحالية على عمل مستويات الحكم لتطوير الأداء المالي والاقتصادي للدولة.

د - زيادة الإيرادات بما يساعد في زيادة الإنتاج ورفع معدل الناتج القومي الإجمالي.

كما يرى أحد الكتاب أن الإيرادات العامة للدولة تساعد الدولة على القيام بوظيفتها لغاية الإنفاق العام، أي ضرورة أن تحصل الدولة على مواردها المالية اللازمة لتغطية نفقاتها العامة (32).

3 : مصادر الإيرادات العامة.

يمكن حصر المصادر الأساسية للإيرادات العامة في الأنواع التالية (33):

أ - الإيرادات السيادية وفي المرتبة الأولى الضرائب والرسوم.

ب - الإيرادات الاقتصادية والتي تعبر عن إيرادات الدولة من أملاكها ومشروعاتها الاقتصادية.

ج - الإيرادات الائتمانية وتتمثل في القروض الداخلية والخارجية التي تسعى الدولة للحصول عليها في حالة عجز المصادر الأخرى في تمويل الدولة لنفقاتها العامة.

د - السندات الحكومية وأذونات الخزينة والأسهم وغيرها.

هـ - الإيرادات الصناعية. هي إيرادات تحصل عليها الدولة من القطاع الصناعي، حيث تجد الدولة نفسها مضطرة في كثير من الأحيان أن تدخل المجال الصناعي.

و - الإيرادات التجارية. تمارس بعض الدول لاسيما الدول الاشتراكية النشاط التجاري إستيراداً وتصديراً كما لو أنها قطاع خاص، وبعض الدول إحتكرت المجال التجاري بأكمله.

³⁰ محفوظ، ماجن محمد ، عبدالقادر، خليل ، تأثير الصدمات النفطية على الإيرادات العامة في الجزائر، الجزائر، جامعة تيسمسيلت، مجلة المعيار، مجلد 13، العدد 2، 2022م، ص 17.

³¹ . تقرير مشروع التحصيل الإلكتروني ، وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي العام ، 2015م ، جمهورية السودان ، ص 9.

³² . أوسي، علاء ، الرسوم الجمركية أداة اقتصادية يجب تفعيلها ، (دمشق : جريدة النور، العدد ، 6 يوليو 2014م) ، ص 2.

³³ محمد، مرتضى جاسم ، حسين، فؤاد فرحان ، اثر الإيرادات العامة غير النفطية على متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في العراق، جامعة تكريت، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، 2022م، ص 487.

12 د. ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د علي ابركر الخليل الكيس، أثر إستخدام الموازنات التخطيطية

في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور، مجلة جامعة البطانة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (السادس والعشرون) 2024، ص (31-1)



يتناول الباحثون في هذا المحور تخطيط أداة الدراسة الميدانية تحليل البيانات وإختبار الفرضيات وإستخلاص النتائج.

أولاً: تخطيط أداة الدراسة الميدانية.

يتمثل تخطيط أداة الدراسة في الإجراءات التي إتبعها الباحثون في الدراسة الميدانية من حيث تحديد مجتمع وعينة الدراسة ووصفها، وبيان الأداة المستخدمة لجمع البيانات وكيفية التوصل إليها، وإجراءات إختبار الصدق والثبات لهذه الأداة للتأكد من صلاحيتها للدراسة.

1: مجتمع وعينة الدراسة:

أشتمل مجتمع الدراسة على وزارة المالية والقوى العاملة بولاية جنوب دار فور . مدينة نيالا، بعد ذلك تم إختيار عينة عشوائية من عموم مجتمع الدراسة بلغ عددها (62) فرداً، مع مراعاة إعطاء كل العناصر فرصة في الظهور لتمثيل فئاتها ضمن المجتمع المستهدف بالدراسة، وقد قام الباحثون بتوزيع (62) استمارة إستبانة على عينة الدراسة أسترجعت بنسبة 100% ، وللحصول على نتائج دقيقة قدر الإمكان حرص الباحثون على تنوع عينة الدراسة من حيث شمولها على الآتي:

أ. الأفراد من مختلف المؤهلات العلمية (ثانوي ، دبلوم وسيط ، بكالوريوس ، دبلوم عالي ، ماجستير ، دكتوراه)، ب . الأفراد من مختلف التخصصات الأكاديمية (محاسبة ، إدارة أعمال ، اقتصاد ، تكاليف ومحاسبة إدارية ، دراسات مصرفية ، وتخصصات أخرى) ، ت . الأفراد في مختلف المسميات الوظيفية (محاسب ، مراجع خارجي ، مدير مالي ، محصل إيرادات ، مراجع داخلي ، مفتش إيرادات ، مدير إدارة ، مدير إيرادات ، وظيفة أخرى) ، ث . الأفراد حسب المؤهلات المهنية (زمالة المحاسبين القانونيين الأمريكية ، زمالة المحاسبين القانونيين البريطانية ، زمالة المحاسبين القانونيين العربية ، زمالة المحاسبين القانونيين السودانية ، لا أحمل زمالة مهنية)، ج - الأفراد حسب سنوات الخبرة (6 سنة فأقل ، 6 . 10 ، 15.11 سنة ، 20.16 سنة ، 21-25 سنة ، أكثر من 25 سنة).

2 - : أداة الدراسة:

للحصول على البيانات والمعلومات لهذه الدراسة صمم الباحثون إستبانة للدراسة " بعنوان استخدام الموازنة التخطيطية في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء في تحسين الإيرادات العامة" وهي تتألف من قسمين، القسم الأول إشتمل على البيانات الشخصية الخاصة بأفراد عينة الدراسة (المؤهل العلمي ، التخصص العلمي ، المؤهل المهني، المسمى الوظيفي ، سنوات الخبرة) ، والقسم الثاني إشتمل على عبارات الدراسة الأساسية

13 د. ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د علي ابركر الخليل الكيس، أثر إستخدام الموازنات التخطيطية

في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور، مجلة جامعة البطانة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (السادس والعشرون) 2024، ص (31-1)



التمثلة في محاور الدراسة التي يتم من خلالها التعرف على متغيرات الدراسة، وقد اعتمد الباحثون في إعداد هذا القسم على مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale) وهو يتراوح بين (أوافق بشدة . لا أوافق بشدة) ، وقد تم تصحيح المقياس المستخدم في الدراسة كما يلي:

أ. إعطاء وزن ترجيحي لكل درجة من درجات مقياس ليكرت الخماسي كما يلي: أوافق بشدة (5) ، أوافق (4) ، محايد (3) ، لا أوافق (2) ، لا أوافق بشدة (1) ، ب . حسب المدى (4=5-1) وذلك لتحديد طول فترة مقياس ليكرت الخماسي الذي ينتج بقسمة المدى على 5 وهي تساوي (0.80=5/4)، ج . تم إضافة طول الفترة (0.80) إلى أقل قيمة في المقياس (1) وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة ، والجدول أدناه يوضح أطوال مقياس الدراسة.

الجدول رقم (1) أطوال المقياس المستخدم في الدراسة

الخيار	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1-1.80	1.81-2.60	2.62-3.40	3.41-4.20	4.21-5

المصدر (34):

من الجدول رقم (1) لاحظ الباحثون أن طول الفترة المستخدمة هي ناتج قسمة 4/5 أي حوالي (0.80) وقد حُسبت طول الفترة على أساس أن الأرقام 1,2,3,4,5 قد حصرت فيما بينها 4 مسافات ، وللوصول إلى نتائج أكثر دقة يتم تصحيح المقياس المستخدم للفرقة بين المستويات التالية: 1. من 4 إلى أكبر من 3.5 موافقة إيجابية ، 2. من 3.5 إلى أكبر من 3 درجة متوسطة من الموافقة (يميل إلى الإيجابية) ، 3. من 3 إلى أكبر من 2.5 درجة متوسطة من عدم الإيجابية (يميل إلى السلبية) ، 4. من 2.5 إلى أكبر من 2 عدم موافقة (سلبية) ، 5. أقل من 2 عدم موافقة شديدة (سلبى جداً) ، كما طُلب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا إستجاباتهم عما تصفه كل عبارة من عبارات الاستبانة المتعلقة بموضوع الدراسة والتمثلة في عدد (24) عبارة ، ووزعت هذه العبارات على أربع متغيرات كما يلي:



جدول رقم (2) يوضح الأبعاد والمحاور وعدد عباراتها

م	الأبعاد/ المحاور	عدد العبارات
1	البعد الأول من المحور الأول	6
2	البعد الثاني من المحور الأول	6
3	البعد الثالث من المحور الأول	6
4	المحور الثاني	6
	الجملة	24

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية ، 2023 م .

صدق وثبات الاستبانة:

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، كما يُقصد به شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، و وضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها⁽³⁵⁾.

وقد قام الباحثون بإعدادها وعرضها على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال المحاسبة بغرض التحكيم وأبدوا رأيهم فيها، ثم قام الباحثون بإعداد الاستبانة بصورتها النهائية، وتم التأكد من الصدق الداخلي لفقراتها بتوزيع 15 استبانة على عينة إستطلاعية، ثم حُسب لها معامل ثبات بلغت نسبته 67% و يعتبر هذا المعامل مقبول ويدل على وضوح فقرات الاستبانة، وأدناه عبارة عن توضيح الإختبار الإحصائي لمعامل الثبات لجميع محاور الدراسة.

الجدول رقم (3) معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ) محاور الدراسة

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
1	البعد الأول من المحور الأول	60%
2	البعد الثاني من المحور الأول	90%
3	البعد الثالث من المحور الأول	61%
4	المحور الثاني	60%
	معامل الثبات لجميع عبارات المحاور	67%

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م .

³⁵ .وقان عبيدات وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق ، البحث العلمي ، مفهومه ، أدواته ، أساليبه (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م) ، ص 179.



يتضح للباحثين من الجدول رقم (3) أن معامل الثبات الداخلي الكلي للدراسة بلغت نسبته 67% ويعتبر هذا المعامل مقبول مقارنةً مع النسبة المقبولة إحصائياً والتي تبلغ 60%.

ثانياً : تحليل البيانات وإستخلاص النتائج

قام الباحثون باستخدام الأدوات الإحصائية الآتية لتحليل البيانات وإستخلاص النتائج والأدوات هي:

1. أساليب الإحصاء الوصفي.

أُستخدمت هذه الأساليب لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال عمل جداول تكرارية تشتمل على التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات (المؤهل العلمي، التخصص العلمي ، المؤهل المهني، المسمى الوظيفي ، سنوات الخبرة) للتعرف على الإتجاه العام لمفردات العينة لكل متغير بمفرده كما يلي:

جدول رقم (4) يوضح التوزيع التكراري والنسبي لأفراد عينة الدراسة وفق المؤهل العلمي

المؤهل	التكرار	النسبة المئوية
الدبلوم الوسيط	8	12.9
البكالوريوس	22	35.5
الدبلوم العالي	10	16.1
الماجستير	20	32.3
الدكتوراه	2	3.2
الإجمالي	62	100.0

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م .

يتضح للباحثين من الجدول رقم (4) أعلاه أن غالبية المبحوثين من حملة البكالوريوس وما فوق حيث بلغ عددهم (54) فرد بنسبة (87,1%) ، وهذا يشير إلى أن العينة التي وزعت عليها الإستبانة مؤهلة علمياً وتدلّي بآراء تزيد من قوة الدراسة.



جدول رقم (5) يوضح التوزيع التكراري والنسبي لأفراد عينة الدراسة وفق التخصص العلمي

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
محاسبة	15	24.2
إدارة اعمال	17	27.4
اقتصاد	21	33.9
تكاليف ومحاسبة إدارية	2	3.2
دراسات مصرفية	3	4.8
أخرى	4	6.5
الإجمالي	62	100.0

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م .

يتضح للباحثين من الجدول رقم (5) أعلاه أن غالبية المبحوثين تخصصهم اقتصاد حيث بلغ عددهم (21) فرد بنسبة (33.9) ، و(17) لإدارة الأعمال بنسبة (27.4) ، و(15) منهم تخصص محاسبة بنسبة (24.2) ، وعدد (3) منهم دراسات مصرفية بنسبة (4.8) أما التخصصات الأخرى فبلغ عددهم (4) بنسبة (6.5) وتخصص التكاليف والمحاسبة الإدارية بعدد (2) نسبتهم (3.2) ، يُلاحظ أن الإستبانة وزعت على أفراد ذوي صلة بموضوع الدراسة وهذا يساهم في جودة النتائج.

جدول رقم (6) يوضح التوزيع التكراري والنسبي لأفراد عينة الدراسة وفق المسمى الوظيفي.

المسمى الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية
محاسب	7	11.3
مراجع داخلي	6	9.7
مدير مالي	3	4.8
مدير إدارة	14	22.6
مراجع خارجي	1	1.6
مدير إيرادات	1	1.6
محصل إيرادات	4	6.5
مفتش إيرادات	18	29.0

17 د. ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د علي ابركر الخليل الكيس، أثر استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (السادس والعشرون) 2024، ص (31-1)



12.9	8	أخرى
100.0	62	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م .

يتضح للباحثين من الجدول رقم (6) أعلاه أن غالبية الباحثين من دائرة الإيرادات حيث بلغ عددهم (23) فرد بنسبة (37.1) ، و (17) منهم مديري مالي وإداري بنسبة (27.4) ، و (8) منهم وظائف أخرى بنسبة (12.9) ، و (7) لكل من المحاسبين ، والمراجعين ، (11.3) ، ويلاحظ أن معظم الباحثين وظيفتهم ذات علاقة بموضوع الدراسة وهذا يشير إلى مدى إلمام ومعرفة وفهم مفردات وعبارات الدراسة من قبل العينة.

جدول رقم (7) يوضح التوزيع التكراري والنسبي لأفراد عينة الدراسة وفق المؤهل المهني

المؤهل المهني	التكرار	النسبة المئوية
زمالة المحاسبين القانونيين العربية	2	3.2
زمالة المحاسبين القانونيين السودانية	4	6.5
لا أحمل زمالة مهنية	56	90.3
الإجمالي	62	100.0

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م .

يتضح للباحثين من الجدول رقم (7) أعلاه أن غالبية الباحثين لا يحملون زمالة مهنية حيث بلغ عددهم (56) فرد بنسبة (90.3) . و (4) لديهم زمالة المحاسبين القانونيين السودانية بنسبة (6.5) ، وعدد (2) منهم يحملون زمالة المحاسبين القانونيين العربية بنسبة (3.2) ويفسر الباحثون ذلك بأن العينة لا تعطي إهتمام كبير للمؤهل المهني كمعيار للعمل في هذا المجال.

جدول رقم (8) يوضح التوزيع التكراري والنسبي لأفراد عينة الدراسة وفق الخبرة

الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 6	3	4.8
6- 10 سنوات	8	12.9
11- 15 سنة	17	27.4
16- 20 سنة	18	29.0
21- 25 سنة	10	16.1
أكثر من 25 سنة	6	9.7
الإجمالي	62	100.0

18 د. ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د علي ابركر الخليل الكيس، أثر استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (السادس والعشرون) 2024، ص (31-1)



المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م .

يتضح للباحثين من الجدول رقم (8) أعلاه أن غالبية المبحوثين خبرتهم أكثر من ست سنوات حيث بلغ عددهم (59) فرد بنسبة (95.2) . و (3) خبرتهم أقل من ست سنوات بنسبة (4.8). يُلاحظ أن معظم أفراد العينة خبرتهم العملية مناسبة، وهذا يفيد في دقة الإجابات التي يدلون بها وتزيد من قوة الدراسة.

2- المعالجات الإحصائية.

تم جمع بيانات الدراسة الميدانية عن طريق الاستبانة التي تحمل محورين حيث يتكون المحور الأول من ثلاثة أبعاد، وغطت أسئلة الاستبانة هذه المحاور، ومن أهم المعالجات الإحصائية ما يلي:

1. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة اتجاه آراء عينة الدراسة عن عبارات محاور الدراسة.
2. إختبار الانحدار المتعدد وأن السبب في إختياره دون المقاييس الأخرى لأنه مقياس يختبر الأثر بين المتغيرات.

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري:

تُستخدم لمعرفة اتجاه آراء عينة الدراسة عن عبارات محاور الدراسة، لذا قام الباحثون بحساب المتوسط الحسابي لعبارات كل بُعد من محاور الدراسة لمعرفة اتجاه إجابات المبحوثين عنها وهي كالاتي:

جدول رقم (9) المتوسط الحسابي لعبارات البعد الأول من المحور الأول

العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القرار
تعمل الوزارة على وضع الخطط المستقبلية	4.6129	.52338	موافق
تقوم الوزارة بترجمة الأهداف بصورة كلية داخل الموازنة	4.6129	.66171	موافق
تعمل الوزارة على استغلال الموارد المتاحة للوحدة الحسابية خلال العام المالي	4.3226	.98803	موافق
تقوم الوزارة بوضع البرامج والسياسات المالية اللازمة لتحقيق الأهداف	4.4194	.64142	موافق
تقوم الوزارة بتحديد الأوعية الأيرادية المستقبلية للحصول على الإيرادات العامة	4.5323	.61983	موافق
تقوم الوزارة بإعداد منشور لوضع الموازنة تراعي فيه الظروف الوائية والخارجية عند وضع الموازنة	4.4355	.69237	موافق

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م .

من الجدول أعلاه رقم (9) أعلاه يتضح للباحثين أن: 1. هنالك موافقة عالية من قبل أفراد العينة على عبارات البعد الأول في المحور الأول، لأن متوسط تلك العبارات تجاوز الوسط الفرضي (3).



2. أعلى عبارة من حيث الترتيب وافق عليها أفراد العينة بشدة في البعد الأول من المحور الأول هي العبارة الأولى والثانية، حيث بلغ متوسطهما الحسابي (4.6129) ، تلتها العبارة الخامسة ، ثم العبارة السادسة، فالثالثة ، فالعبارة الرابعة.

3. أدنى عبارة من حيث الترتيب وافق عليها أفراد العينة في البعد الأول من المحور الأول هي العبارة الثالثة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.4194) والانحراف المعياري (0.64142) ، وهذا يدل على أن معظم المبحوثين يوافقون على عبارات البعد الأول من المحور الأول.

جدول رقم (10) المتوسط الحسابي لعبارات البعد الثاني من المحور الأول

العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القرار
تقوم الوزارة بقياس مدى الكفاءة في تحصيل الإيرادات العامة	4.5323	0.71787	موافق
تقيس الوزارة كفاءة الاقتصاد في تحصيل الإيرادات العامة	4.9839	0.639798	موافق
تطابق الوزارة الأداء الفعلي بالمخطط لها في الموازنة لاتخاذ الاجراءات التصحيحية	4.4677	0.59279	موافق
تقوم الوزارة بالمراجعة المسبقة بواسطة المراجعين الداخليين لنقادي وقوع الأخطاء	4.3065	0.82161	موافق
تراجع الوزارة أساليب الرقابة للتحقق من كفاءتها	4.5323	0.71787	موافق
تستخدم الوزارة إجراءات تصحيحية لخطئها لضمان تحقيق فاعلية الموازنة الميدانية	4.1774	0.85936	موافق

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة 2023 م .

من الجدول أعلاه رقم (3 / 2 / 10) أعلاه يتضح للباحثين أن:

1. هنالك موافقة عالية من قبل أفراد العينة على عبارات البعد الثاني من المحور الأول، لأن متوسط تلك العبارات تجاوز الوسط الفرضي (3).

2. أعلى عبارة من حيث الترتيب وافق عليها أفراد العينة بشدة في هذا البعد هي العبارة الثانية، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.9839) والانحراف المعياري (0.639798)، تلتها العبارتين الأولى والخامسة، ثم العبارة الثالثة، فالرابعة، ثم العبارة السادسة.



3. أدنى عبارة من حيث الترتيب وافق عليها أفراد العينة في هذا البعد هي العبارة السادسة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.1774) والانحراف المعياري (0.85936) ، وهذا يدل على أن معظم المبحوثين يوافقون على عبارات هذا البعد.

جدول رقم (11) المتوسط الحسابي لعبارات البعد الثالث من المحور الأول

العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القرار
تتأكد الوزارة من أن الأداء الفعلي تم وفقاً للخطط الموضوعة	4.9032	8.12143	موافق
تراعي الوزارة التكلفة والعائد عند ممارسة عملية تقويم الأداء	4.4032	.73462	موافق
تستخدم الوزارة المرونة الكافية في عملية تقويم الأداء	4.1290	1.09371	موافق
تقوم الوزارة أداءها بغرض الضبط والترشيد في الإنفاق العام	4.2419	.98656	موافق
تقوم الوزارة بتحديد الإنحرافات أثناء تنفيذ الخطة ومن ثم معرفة مسبباتها بدقة	4.4194	.85982	موافق
تعمل الوزارة على إجراء التصحيحات على إنحرافات الخطة المنفذة	4.3065	.89788	موافق

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م.

من الجدول أعلاه رقم (11) أعلاه يتضح للباحثين أن:

1. هنالك موافقة عالية من قبل أفراد العينة على عبارات البعد الثالث من المحور الأول، لأن متوسط تلك العبارات تجاوز الوسط الفرضي (3).
2. أعلى عبارة من حيث الترتيب وافق عليها أفراد العينة بشدة في هذا البعد هي العبارة الأولى، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.9032) والانحراف المعياري (8.12143) ، تلتها العبارة الخامسة، فالثانية، فالسادسة ثم العبارة الرابعة، فالعبارة الثالثة.
3. أدنى عبارة من حيث الترتيب وافق عليها أفراد العينة في هذا البعد هي العبارة الثالثة ، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.1290) والانحراف المعياري (1.09371)، وهذا يدل على أن معظم المبحوثين يوافقون على عبارات هذا المحور.



جدول رقم (12) المتوسط الحسابي لعبارات المحور الثاني

العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القرار
تفرض الوزارة ضريبة الدخل والأرباح ومكاسب رأس المال بغرض زيادة الإيرادات العامة	4.3710	.85380	موافق
تفرض الوزارة ضريبة على الملكية بغرض زيادة الإيرادات العامة	4.2419	.98656	موافق
تقوم الوزارة بفرض ضرائب على السلع والخدمات لزيادة الإيرادات العامة	4.2742	1.01091	موافق
تقوم الوزارة بفرض ضريبة على دخل الملكية من أجل زيادة الإيرادات العامة	4.2419	1.00304	موافق
تفرض الوزارة على مبيعات السلع والخدمات من أجل زيادة الإيرادات العامة	4.2097	6.35852	موافق
تشدد الوزارة على ضريبة الغرامات والجزاء لزيادة الإيرادات العامة	4.2903	1.03047	موافق

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م.

من الجدول أعلاه رقم (12) أعلاه يتضح للباحثين أن:

1. هنالك موافقة عالية من قبل أفراد العينة على عبارات المحور الثاني، لأن متوسط تلك العبارات تجاوز الوسط الفرضي (3).
 2. أعلى عبارة من حيث الترتيب وافق عليها أفراد العينة بشدة في هذا المحور هي العبارة الأولى ، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.3710) والانحراف المعياري (.85380) ، تلتها العبارة السادسة، ثم العبارة الثالثة، تليها العبارتين الثانية والرابعة، فالعبارة الخامسة.
 3. أدنى عبارة من حيث الترتيب وافق عليها أفراد العينة في هذا المحور هي العبارة الخامسة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (5.2097) والانحراف المعياري (6.35852)، وهذا يدل على أن معظم الباحثين يوافقون على عبارات هذا المحور.
- تحليل الإنحدار المتعدد:
- يستخدم هذا المقياس لمعرفة اتجاه التأثير بين المتغيرات، وذلك لمعرفة تأثير أو عدم تأثير كل متغير مستقل على المتغير التابع، وكذلك معرفة حجم هذا التأثير، والجدول التالي توضح ذلك.
- أ- إختبار الفرضية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتخطيط الميزانية على الإيرادات العامة.



الجدول رقم (13) معامل التحديد المصحح (R^2) للفرضية الأولى

معامل التحديد المصحح R^2	معامل التحديد R^2	
0.103	0.118	1

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م.

يتضح للباحثين من الجدول رقم (13) أعلاه أن معامل التحديد المصحح هو 0.103 هو يمثل قدرة المتغير المستقل (تخطيط الميزانية) على تفسير وشرح التغير الكلي في قيم المتغير التابع (الإيرادات العامة)، ويرجع باقي النسبة إلى الخطأ العشوائي في التقدير، أو لعدم إدراج متغيرات مستقلة أخرى كان من الممكن إدراجها ضمن النموذج.

الجدول رقم (14) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين للفرضية الأولى.

Sig	F	
0.006	8.011	1

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م .

لاحظ الباحثون من الجدول أعلاه رقم (14) أن قيمة F المحسوبة بلغت 8.011 ، وأن مستوى المعنوية sig بلغ 0.006 وهو أقل من مستوى المعنوية 5% مما يدل ذلك على معنوية النموذج الإحصائي المستخدم، ويؤكد على تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع بصورة معنوية، بمعنى أن تخطيط الميزانية يؤثر جوهرياً على الإيرادات العامة.

الجدول رقم (15) يوضح نتائج معاملات نموذج الانحدار للفرضية الأولى.

البيان	ثابت الانحدار B	القيمة المحسوبة t	مستوى المعنوية sig
ثابت الانحدار		-0.674	0.503
تخطيط الميزانية	1.299	2.830	0.006

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م .

لاحظ الباحثون من الجدول أعلاه رقم (15) أن قيمة t المحسوبة بلغت 2.830 ، وأن مستوى المعنوية sig بلغ 0.006 وهو أقل من مستوى المعنوية 5% مما يدل ذلك على معنوية النموذج الإحصائي



المستخدم، ويؤكد على تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع، بمعنى أن تخطيط الميزانية يؤثر جوهرياً على الإيرادات العامة.

أ- إختبار الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة احصائية لرقابة الميزانية على الإيرادات العامة.

الجدول رقم (16) معامل التحديد المصحح (R^2) للفرضية الثانية

معامل التحديد المصحح R^2	معامل التحديد R^2	
0.007	0.023	1

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م.

يتضح للباحثين من الجدول رقم (16) أعلاه أن معامل التحديد المصحح هو 0.007 هو يمثل قدرة المتغير المستقل (رقابة الميزانية) على تفسير وشرح التغير الكلي في قيم المتغير التابع (الإيرادات العامة) ، ويرجع باقي النسبة إلى الخطأ العشوائي في التقدير، أو لعدم إدراج متغيرات مستقلة أخرى كان من الممكن إدراجها ضمن النموذج.

الجدول رقم (17) يوضح نتائج إختبار تحليل التباين للفرضية الثانية.

Sig	F	
0.234	1.444	1

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م.

لاحظ الباحثون من الجدول أعلاه رقم (17) أن قيمة F المحسوبة بلغت 1.444، وأن مستوى المعنوية sig بلغ 0.234 وهو أكبر من مستوى المعنوية 5% مما يدل ذلك على عدم معنوية النموذج الإحصائي المستخدم، ويؤكد على عدم تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع بصورة معنوية، بمعنى أن رقابة الميزانية تؤثر تأثير غير جوهرياً على الإيرادات العامة.

الجدول رقم (18) يوضح نتائج معاملات نموذج الانحدار للفرضية الثانية.

البيان	ثابت الانحدار B	القيمة المحسوبة t	مستوى المعنوية sig
ثابت الانحدار		5.730	0.000
رقابة الميزانية	0.153	1.201	0.234

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م .



لاحظ الباحثون من الجدول أعلاه رقم (18) أن قيمة t المحسوبة بلغت 1.201 وأن مستوى المعنوية sig بلغ 0.234 وهو أكبر من مستوى المعنوية 5% مما يدل ذلك على عدم معنوية النموذج الإحصائي المستخدم ، ويؤكد على تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع بصورة غير معنوية، بمعنى أن رقابة الميزانية تؤثر تأثير غير جوهرياً على الإيرادات العامة.

اختبار الفرضية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة احصائية لتقويم أداء الميزانية على الإيرادات العامة.

الجدول رقم (19) معامل التحديد المصحح (R_2) للفرضية الثالثة

	معامل التحديد المصحح R_2	معامل التحديد R_2
1	0.044	0.028

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م .

يتضح للباحثين من الجدول رقم (19) أعلاه أن معامل التحديد المصحح هو 0.028 هو يمثل قدرة المتغير المستقل (تقويم أداء الميزانية) على تفسير وشرح التغير الكلي في قيم المتغير التابع (الإيرادات العامة)، ويرجع باقي النسبة إلى الخطأ العشوائي في التقدير، أو لعدم إدراج متغيرات مستقلة أخرى كان من الممكن إدراجها ضمن النموذج.

الجدول رقم (20) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين للفرضية الثالثة.

	F	Sig
1	2.744	0.103

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023م.

لاحظ الباحثون من الجدول أعلاه رقم (20) أن قيمة F المحسوبة بلغت 2.744، وأن مستوى المعنوية sig بلغ 0.103 وهو أكبر من مستوى المعنوية 5% مما يدل ذلك على عدم معنوية النموذج الإحصائي المستخدم ، ويؤكد على تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع بصورة غير معنوية، بمعنى أن تقويم أداء الميزانية يؤثر تأثير غير جوهرياً على الإيرادات العامة.



الجدول رقم (21) يوضح نتائج معاملات نموذج الانحدار للفرضية الثالثة.

البيان	ثابت الانحدار B	القيمة المحسوبة t	مستوى المعنوية sig
ثابت الانحدار		6.882	0.000
تقويم أداء الميزانية	0.209	1.656	0.103

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م .

لاحظ الباحثون من الجدول أعلاه رقم (21) أن قيمة t المحسوبة بلغت 1.656، وأن مستوى المعنوية sig بلغ 0.103 وهو أكبر من مستوى المعنوية 5% مما يدل ذلك على عدم معنوية النموذج الإحصائي المستخدم، ويؤكد على تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع بصورة غير معنوية، بمعنى أن تقويم أداء الميزانية يؤثر تأثير غير جوهرياً على الإيرادات العامة.

أ- اختبار الفرضية الرئيسة: يوجد أثر ذو دلالة احصائية لتخطيط، رقابة ، تقويم أداء الموازنة على تحسين الإيرادات العامة.

الجدول رقم (22) معامل التحديد المصحح (R^2) للفرضية الرئيسة

	معامل التحديد R^2	معامل التحديد المصحح R^2
1	0.143	0.099

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م .

يتضح للباحثين من الجدول رقم (22) أعلاه أن معامل التحديد المصحح هو 0.099 هو يمثل قدرة المتغير المستقل (تخطيط ، رقابة ، تقويم أداء الموازنة) على تفسير وشرح التغير الكلي في قيم المتغير التابع (الإيرادات العامة) ، ويرجع باقي النسبة إلى الخطأ العشوائي في التقدير، أو لعدم إدراج متغيرات مستقلة أخرى كان من الممكن إدراجها ضمن النموذج.

الجدول رقم (23) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين للفرضية الرئيسة.

	F	Sig
1	3.233	0.029

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م .

لاحظ الباحثون من الجدول أعلاه رقم (23) أن قيمة F المحسوبة بلغت 3.233، وأن مستوى المعنوية sig بلغ 0.029 وهو أقل من مستوى المعنوية 5% مما يدل ذلك على معنوية النموذج الإحصائي المستخدم،

26 د. ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د علي ابركر الخليل الكيس، أثر استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (السادس والعشرون) 2024، ص (31-1)



ويؤكد على تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع بصورة معنوية، بمعنى أن تخطيط، رقابة ، تقويم أداء الموازنة يؤثر تأثيراً جوهرياً على تحسين الإيرادات العامة.

الجدول رقم(24) يوضح نتائج معاملات نموذج الانحدار للفرضية الرئيسة.

البيان	ثابت الانحدار B	القيمة المحسوبة t	مستوى المعنوية sig
ثابت الانحدار		2.237	0.29
تخطيط، رقابة، تقويم أداء الميزانية	0.158	1.279	0.206

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2023 م .

لاحظ الباحثون من الجدول أعلاه رقم (24) أن قيمة t المحسوبة بلغت 1.279، وأن مستوى المعنوية sig بلغ 0.206 وهو أكبر من مستوى المعنوية 5% مما يدل ذلك على عدم معنوية النموذج الإحصائي المستخدم، ويؤكد على تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع بصورة غير معنوية، بمعنى أن تخطيط، رقابة ، تقويم أداء الموازنة يؤثر تأثيراً جوهرياً على تحسين الإيرادات العامة.

الخاتمة: اشتملت على النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج.

بناءً على الدراسة النظرية وتحليل بيانات الدراسة الميدانية توصل البحث إلى النتائج التالية: .

1. وجود أثر غير إحصائي لتخطيط الموازنة على تحسين الإيرادات العامة.
 2. وجود أثر غير إحصائي لرقابة الموازنة على تحسين الإيرادات العامة.
 3. وجود أثر غير إحصائي لتقويم أداء الموازنة على تحسين الإيرادات العامة.
 4. وجود أثر غير إحصائي لتخطيط، رقابة، وتقويم أداء الموازنة على تحسين الإيرادات العامة.
- ثانياً: التوصيات.

بناءً على النتائج السابقة أوصى البحث بالآتي:

1. على مخططي إيرادات الميزانية مراعاة ظروف التضخم التي تعاني منها البلاد و وضع إعتبار لها عند التخطيط.
2. على وزارة المالية مراجعة ورقابة تنفيذ الموازنة حتى تحقق الهدف المطلوب.
3. على وزارة المالية تقويم أداء الميزانية والاهتمام بكل المؤثرات الخارجية والداخلية بالوزارة ووضعها موضع الإعتبار ليُستفاد منها في المستقبل.

27 د. ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د علي ابركر الخليل الكيس، أثر استخدام الموازنات التخطيطية

في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور، مجلة جامعة البطانة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (السادس والعشرون) 2024، ص (31-1)



4. على وزارة المالية مراعاة فرض الضرائب على الأعمال غير المرغوب فيها تشجيعاً للأعمال المرغوب فيها والتي لها تأثيرها المباشر على إيرادات الدولة.

المصادر والمراجع.

المراجع العربية:

1. إبراهيم، عثمان عبدالبنات ادم ،الموازنات التخطيطية كاداة للرقابة ودورها في تقييم الأداء المالي في الوحدات الحكومية، المجلة الدولية للرؤى المبتكرة في العلوم الاجتماعية والطبيعية، المجلد 1، العدد 2، 2023م
2. احمد، عائشة عوض علي ، دور الموازنات التخطيطية في رفع كفاءة الأداء المالي ، جامعة الشيخ عبدالله البدري ، كلية الإدارة ، 2021 م.
3. آل فايح، سالم مسفر و آل حزام، محمد حسين ، دور الموازنات التخطيطية في الرقابة و تقييم الأداء المالي على المنشآت الصناعية السعودية ، (نجران : جامعة نجران المجلة العلمية للتجارة والتمويل ، مجلد 42 ، العدد 3 ، 2022 م).
4. الأمين، خضر الطيب وآخرون، دور محاسبة المسؤولية في الرقابة على الموازنات التخطيطية، جامعة الامام المهدي، المجلة العلمية لجامعة الامام المهدي، العدد 13، 2019م.
5. أوسي، علاء ، الرسوم الجمركية أداة اقتصادية يجب تفعيلها ، (دمشق : جريدة النور، العدد ، 6 يوليو 2014م)
6. بابكر، بشير بكري عجيب ، دور القياس المرجعي على تقييم الاداء المالي، (الخرطوم: مجلة الدراسات العليا، مجلد 12، العدد 46 جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا ، 2018م).
7. تقرير مشروع التحصيل الإلكتروني ، وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي العام ، 2015م ، جمهورية السودان
8. حسن، سحر عباس ، دور التخطيط في اعداد الموازنات التقديرية ، دراسة عينة من العاملين على شركة الواحة للمشروبات الغازية ، بابل ، مجلة منار الشرق للإدارة و الدراسات التجارية ، العدد 2 ، مجلد 1 ، 2023 م).
9. حسن، عقيل عباس و آخرون، دور الموازنات التخطيطية في تفعيل الرقابة و تقييم الأداء في الجامعات الحكومية العراقية ، جامعة الإسكندرية ، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية ، العدد 1، مجلد 7 ، جامعة الإسكندرية ، كلية التجارة ، قسم المحاسبة و المراجعة ، 2023م).

28 د. ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د علي ابركر الخليل الكيس، أثر استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتقييم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (السادس والعشرون) 2024، ص (31-1)



10. حمد، خالد عبدالحفيظ محمد ، أثر الإيرادات الضريبية على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية

في السودان في الفترة من 1985م – 2010 م ، (المانيا . برلين ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، 2021م).

11. الشامي، محمد فتح الله وآخرون، الموازنات التخطيطية و دورها في ترشيد القرارات الاستثمارية بالشركات الصناعية الليبية (ليبيا : مجلة الاكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 17 ، 2019 م).

12. شلح، فؤاد محمد محمود ، اثر تطبيق مدخل التكلفة المستهدفة على تطوير اعداد الموازنات التخطيطية التشغيلية، غزة، جامعة القدس المفتوحة، كلية العلوم الإدارية والاقتصادية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 2021م.

13. صادق، مهند نهاد، أحمد، نضال رؤوف ، تأثير المكونات الأساسية لنظام الرقابة الداخلية في عملية الاكتتاب/ بحث تطبيقي في شركة التأمين الوطنية، جامعة بغداد، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية المجلد(17)، العدد(61)/ 2022م.

14. الصاعدي، رانيا عبد الحميد و عبيد، رانيا رضا ، دور الموازنات التخطيطية في رفع كفاءة الأداء المالي – دراسة ميدانية على شركات المساهمة السعودية ، جدة ، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية العدد18 ، 2021 م

15. عبد، مهند خميس وآخرون، تحليل تطور العلاقة بين الإيرادات العامة و الادخار الإجمالي في الاقتصاد العراقي، جامعة كركوك، كلية الإدارة والاقتصاد، 2023م.

16. عبدالرحمن، نجلاء ابراهيم ، سبت، رنا احمد ، اثر نظام محاسبة المسؤولية في التقويم والرقابة على أداء الوحدات الحكومية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، مجلد 6، العدد 11، 2022م.

17. عبد الفتاح، عز ، مقدمة في الإحصاء الوصفي الإستلالي بإستخدام spss ، ص 540،541

18. عبدالقادر، احمد حسن و عبدالقادر، الحان حسن ، مدى أهمية استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتحسين الأداء في الشركات الصناعية السودانية، (الرياض: المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية ، المجلد 5 ، العدد 3، البحث الحادي عشر ، 2020 م) .

29 د. ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د علي ابركر الخليل الكيس، أثر استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (السادس والعشرون) 2024، ص (31-1)



19. عثمان، إبراهيم عثمان ، أثر المحاسبة عن تغيرات الاسعار على الموازنة العامة للدولة ، (الخرطوم : جامعة النيلين ، كلية الدراسات العليا ، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة ، 2021 م).

20. المجتبي، محمد المعتر و عبد المنعم، اسامة عبدالقادر ، اثر تطبيق معايير المراجعة الداخلية الدولية على تقويم الاداء المالي والاداري ، (الخرطوم: مجلة الدراسات العليا ، مجلد 10، العدد 39 جامعة النيلين ، كلية الدراسات العليا ، 2018م).

21. محفوظ، ماجن محمد ، عبدالقادر، خليل ، تأثير الصدمات النفطية على الإيرادات العامة في الجزائر، الجزائر، جامعة تيسمسيلت، مجلة المعيار، مجلد 13، العدد 2، 2022م

22. محمد، مرتضى جاسم ، حسين، فؤاد فرحان ، اثر الإيرادات العامة غير النفطية على متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في العراق، جامعة تكريت، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، 2022م.

23. محمود، فؤاد محمد ، أثر تطبيق مدخل التكلفة المستهدفة على تطوير اعداد الموازنات التشغيلية على الشركات الصناعية بقطاع غزة ، (غزة : الجامعة الإسلامية . غزة مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية ، مجلد 29 ، العدد 3 ، 2021 م).

24. مسلم، رغد عيد وآخرون ، تقييم الأداء المالي في الوحدات الحكومية في ظل موازنة البنود ، (العراق -الكوفة : جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، العدد 25 ، مجلد 13 ، 2019 م).

25. المهينة، بلال خليل ، الموازنات التخطيطية – مفهومها و اهدافها و كيفية اعدادها ، المجلة العربية للنشر العلمي ، 2022م.

26. المومني، تيسير علي خلف ، الموازنات التخطيطية واثرها على وظيفة الإدارة وقياس الأداء في البنوك، الأردن، جامعة عجلون، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، العدد 7، مجلد 1، 2017م.

المراجع باللغة الإنجليزية :

¹⁻ Gekonge Justus, Wallace Atambo, “Effect of Electronic – Tax System on the revenues collection Efficiency of Kenya Revenue Authority: A case of Uasin Gishu County “Journal of Imperial Journal of Interdisciplinary Research (IJIR) Vol, 2, No, 2016, p 518.

30 د. ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د علي ابركر الخليل الكيس، أثر استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (السادس والعشرون) 2024، ص (31-1)



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN: 1858- 6848

<http://ojs.abutana.edu.sd>

العدد السادس والعشرون، يونيو 2024 ، ص (31-1)



²- MetinAllahverd etal, “The Effect of E –taxation System onTax Revenues and costs :Turkey Case ‘ Journal of Conference :Conference : International Conference on Accounting Studies (ICAS) ,2017,at Kuala Lumpur ,Malaysia ,p7

31 د. ادم عبدالله الدوم ادم، د عائشة موسى محمد يوسف، د علي ابكر الخليل الكيس، أثر استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء على تحسين الإيرادات العامة بوزارة المالية ولاية جنوب دارفور، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (السادس والعشرون) 2024، ص (31-1)

وصف الطبيعة والأحداث عند أبي تمام والبحتري في الشعر العباسي دراسة أدبية نقدية

أ. عبد المولى محمد زين عبد المولى بلل الشيب¹

د. سيد أبو ادريس أبو عاقله²

¹ طالب دكتوراه بجامعة الجزيرة

² جامعة الجزيرة - كلية التربية حنتوب

ملخص الدراسة

الطبيعة لوحة فائقة الوصف والجمال صاغتها حكمة الله سبحانه وتعالى . فهي هبة من الله للإنسان بكل ما فيها من ماء وهواء . رصدت الدراسة المظاهر الطبيعية التي وصفها الشاعران من خلال الطبيعة وعناصرها . هدفت الدراسة إلى معرفة الفرق بين أبي تمام والبحتري في الوصف، من خلال تناول الطبيعة ووصف الأحداث والوقائع، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي . توصلت الدراسة إلى : إن أبا تمام يعد رأساً للطبقة الثالثة من المحدثين انتهت إليه معاني المتقدمين والمتأخرين وفي شعره قوة وجزلة . كلا الشاعرين أجادا وصف البنیان كقصيدة البحتري في وصف الايوان ووصف الطبيعة عند أبي تمام في وصفه للربيع . أبدع الشاعران في وصفهما للأشجار والثمار . توصي الدراسة بعقد موازنه بين الشاعرين أبي تمام والبحتري في الوصف كما توصي ببحث في وصف المعاني والمشاعر والأخلاق عند الشاعرين .

Abstract

Nature is an indescribable and beautiful painting shaped by the wisdom of god Almighty. It is a gift from God to man with all the water and air in it. The study monitored the natural manifestation described by the two poets through nature and its element. The study aimed to find out the difference between Abu Tammam and Al Buhturi in description by dealing with nature and describing events and facts the study followed the descriptive analytical approach. The study concluded that: Abu Tammam is considered the head of the third class of hadith scholars , to whom the meaning of the early and late scholars came, and his poetry has strength and masculinity. Both poets excelled in describing the structure , such as Al-Buhturi's poem in describing the I wan and Abu Tammam description of nature in his description of the spring . The two poets excelled in their description of trees and fruits. The study recommends striking a balance between the poets Abu Tamm and Al Buhturi description. It also recommends research in to discribing the meanings feelings and morals of the poets.

32 أ. عبد المولى محمد زين عبد المولى بلل الشيب، د. سيد أبو ادريس أبو عاقله، وصف الطبيعة والأحداث عند أبي

تمام والبحتري في الشعر العباسي دراسة أدبية نقدية ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد (السادس

والعشرون) 2024 ، ص (51-32)

مقدمه :

تنوّعت اتّجاهات الوصف في العصر العباسي بتنوّع المواضيع التي تناولها الشعراء بأوصافهم، وتعدّدت الأوصاف من ذكر الناقة والأطلال وإلى ما ذلك من موضوعات قد طرقها القدماء في أوصافهم، فقد كانت الأوصاف جديدة متناسبة مع مستجدّات العصر فشمّل الوصف عجة مواضيع منها الطبيعة ، والاحداث والوقائع ووصف المرأة ووصف القيم والاخلاق .

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى معرفة الفرق بين أبي تمام والبحري في الوصف، من خلال تناول الطبيعة ووصف الأحداث والوقائع
أهمية الدراسة : أثر الطبيعة في الانتاج الأدبي واثراء قاموس الطبيعة بالتجربة الادبية ومقارنتها بكل تجربة أدبية اخرى لتبيان أن للطبيعة أثر في الإنتاج الأدبي
هيكل الدراسة

المبحث الأول : وصف الطبيعة عند أبي تمام

المبحث الثاني : وصف الطبيعة عند البحري

المبحث الثالث : وصف الأحداث عند أبي تمام والبحري

وصف الطبيعة عند أبي تمام والبحري في الشعر العباسي

تمهيد :

وصف الطبيعة في الشعر العباسي :

كان العصر العباسي ازهى عصور الحضارة العربية، إذ جرى احتكاك العقل العربي بمدنيات البلاد التي امتد إليها سلطانه، وباتت حركة الترجمة تحمل إلى العرب تراث الأمم والشعوب وبدأ العربي في وعي التفتح الجديد يتطلع إلى العلوم تطلع المتشوق إلى المعرفة والضمآن إلى اكتناه حقائقها .

« وكان لتأثير الثقافات المختلفة التي شحذت ذهن الشاعر العربي وقع كبير على مجرى الشعر في العصر العباسي، وكان للثقافتين الهندية واليونانية تأثير مباشر على الشعر »⁽¹⁾

محمد خفاجي: الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط ، 1 2004م، ص 35.

فقد تأثر الشعر إلى حد كبير بالتطور الثقافي والاجتماعي في العصر العباسي، وكان أهم مزايا هذا التأثير هو توسع الملكات الذهنية للشعراء، مما أدى إلى ظهور نمط جديد من الإبداع الشعري، فلا موضوع الناقاة ولا أوصافها أصبحت مألوفة، لأن العصر العباسي رقت فيه الألفاظ وسلست، وصار الشعر يهتم بوصف القصور، والرياض والمجالس والزهور، وتدفق المياه، فاتسع الشعر بين المفهوم والمصطلح الطبيعية، وتناول مظاهر البيئة الجديدة، الهياكل، المطاعم والحدايق وصفوا الطبيعة الجميلة التي عاشوا في أحضانها، والقصور المشيدة. « فالأمم الطبيعية هي أصدق الأمم في وصف الطبيعة؛ لأنه سبيل الحقيقة في ألسنتها، ولأن حاجاتها الماسة إليه تجعل هذا الحس فيها أقرب إلى ذلك سعة »⁽¹⁾.

بالرغم من هذا التطور المذهل، وإقبالهم الشديد لوصف الجانب المادي إلى أن شعراء بنو العباس يحنون إلى القديم، فألفوا قصائد على النمط القديم، « الربيع يحمل أزهاره، وتنوعها واخضرار الطبيعة، التي تبهر عيون الناظرين إليها، إذ اتفق أكثر الشعراء في العصر العباسي على التغني بجمال تلك المناظر الخلابة، بكل ما تحمله من مواصفات تجسد عظمة الخالق القدير». من شعراء العصر العباسي نجد أبي نواس فحين يطالع الدارس شعره يجده قد وصف حياته أو كاد على وصف الخمر والتغني به².

« وبالرغم من هذا التطور إلا أن تيارا معاكسا رفض أن ينخرط في الواقع الجديد، وكان لهذا الصراع بين القديم والجديد آثار بارزة في فن الوصف، فأبو نواس زعيم التجديد في الشعر العباسي، استبدل المقدمة الخمرية بالمقدمة الطلالية ويصف ناقته » .

ومن الشعراء العباسيين أيضا نجد ابن المعتز قد، شكلت الطبيعة الحيز الأكبر في شعره، وقد حاول أن يقدمها في أبهى صورها، « وعمرت الألوان شعر الطبيعة لديه، وتعتمد أن يصبغه بألوان وأن يقدمه بمنظار جمالي لا يخلو من عصنة الفن، فالحياة في نظره ربيع دائم والأرض لا تجمل إلا بزهورها المتفتحة وغصونها الخضراء المورقة ». وأغلب أوصاف ابن المعتز مستمدة من بيئته المترفة، وقد أشار إلى ذلك معاصره ابن الرومي.

¹مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، ص 132.

²حسن الشمرى: لمحات من وصف الربيع في العصر العباسي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 8، تموز 2012م، ص 10.

« ويحتفي ابن المعتز بوصف الروضة غب المطر، وله وفي ذلك أوصاف جميلة، كأن يشبه الرياض في حسنها بعد هطول المطر بالعروس التي تتحلى بالأقحوان وتختال في ثيابها الخضراء ». ومن الذين برعوا في الوصف وتفننوا في نقل ما تموج لم يئته م البحري، فكان له لوحات فنية رائعة الجمال، فوصف الطبيعة المائية كالأنهار و وصف الربيع والرياض والسحب ووصف القصور، والمعارك الحربية ... « نجد أيضا شعراء بني حمدان وقد اعتنوا بالأنهار والبحار وخاصة كشاجم، وكان لكشاجم مفردات عديدة للمائيات كالنيل والفرات ودجلة ولكنه كان متأثر تأثرا كبيرا بنهر قويق، وهذا النهر يعرف بأنه نهر موسمي أي أن مائه تجف صيفا وتفيض شتاء » فالشعراء يتخذون دائما الطبيعة مصدر إلهام لهم، يأوون إليها متأملين ظواهر الحياة والكون، ويستمدون منها وحي الشعر، فالطبيعة ملهمة الفنان، ومصدر الوحي، ومنبع الإلهام وتهوى إليها أفئدة الناس مهما اختلفت ثقافتهم وبيئتهم، فالإنسان بفطرته مغرم بالطبيعة، مقدس جمالها.⁽¹⁾

المبحث الأول : وصف الطبيعة عند أبي تمام:

يلجأ الشعراء دائما للطبيعة ويتخذونها مصدر إلهام لهم، يأوون إليها متأملين ظواهر الحياة والكون، ويستمدون منها وحي الشعر، فالطبيعة ملهمة الفنان، ومصدر الوحي، ومنبع الإلهام وتهوى إليها أفئدة الناس مهما اختلفت ثقافتهم وبيئتهم، فالإنسان بفطرته مغرم بالطبيعة، مقدس جمالها، يشاركها أشجانه وخواطره ويبادلها أفكاره ويشركها مسراته وعزاه. لقد كان هناك ارتباطاً وثيقاً بين الشعراء والطبيعة منذ العصر الجاهلي، وكان شعر الطبيعة أصيل عند شعراء العصر الجاهلي وهذا نتاج طبيعي لتلك البيئة الصحراوية التي كانوا يعيشون بها، فاتخذ الشاعر الجاهلي من البيئة مصدر الإلهام وفُتن بجمالها، وأخذ يُعبر عن حبه لها في أصدق التعبيرات، وقد فسر ذلك أحد خطباء العرب لكسرى حين سأله عن مساكنهم في البادية وتعلقهم بها، فقال:

"أيها الملك! ملكوا الأرض ولم تملكهم، وآمنوا من التحصين بالأسوار، فمن ملك قطعة من الأرض فكسائها كلها له، يردون منها خيارها، ويقصدون ألطافها"⁽¹⁾.

(1) عبد الفتاح نافع: الشعر العباسي قضايا وظواهر، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2008م، ص 178.

(1) أبو الحسن علي بن الحسن بن علي المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج 1، ص 6.

تختلف الطبيعة تبعاً لرؤية الشاعر وبيئته التي يعيق فيها، ولقد كانت للبيئة المصرية والشامية النصيب الأكبر من الشعر الواسف للطبيعة نتيجة لافتتان الشعراء بهما وبمناظرهما الخلابة، وقام الشاعر بوصف الطبيعة بأبداع الألفاظ والتراكيب والتعبيرات الجمالية، وسعى لمعرفة الكون واكتشاف نوااميسه، أي أنه لم يكتفي بظاهر الأشياء، بل يقابل بينهما ويستنتج منه". واختلفت نظرة الشاعر الفنية للطبيعة إبان العصر العباسي، وكان هذا واضحاً في بيئة الشام عند بني حمدان وبيئة مصر في القرن الرابع الهجري⁽¹⁾.

وعلى الرغم من اختلاف نظرة الشعراء للطبيعة إلا أن هناك بعض السمات المشتركة بينهما، والأخرى المرتبطة بنظرة كل شاعر، فالشعر الطبيعي منبع أصيل للحضارة العباسية بصفة خاصة والأدب العربي ككل بصفة عامة.

1- الطبيعة الأرضية في الشعر العباسي:

نظراً لاختلاف البيئات والثقافات فيما بعد تطورت نظرة الشاعر العربي إلى الطبيعة أو البيئة التي يعيق فيها، فقد نجد أن الشاعر العباسي في أحيان كثيرة كان يتحول من وصف الصحراء وحيوانها إلى وصفه للأنهار والبحار والأشجار والزهرات والورود.

أ/ الأنهار والبحار

اعتنى شعراء بني حمدان بالأنهار والبحار وخاصة كشاجم، وكان لكشاجم مفردات عديدة للمائيات كالنيل والفرات ودجلة ولكنه كان متأثر متأثراً كبيراً بنهر قويق، وهذا النهر يعرف بأنه نهر موسمي أي أن مائه تجف صيفاً وتفيض شتاءً، ويروي الروضيات وتسير فيه السفن ويصطادون منه الأسماك، ويشبه دورانه بدوران البركار الهندسي، فوصف ذلك قائلاً⁽¹⁾:

إذا ما استمد قويق السماء *** بها فامدته أمطارها

وعبر كشاجم أيضاً عن إعجابه بنهر النيل في تياره وفيضانه، ووصفه بأنه يكاد أن يكسر كل حاجز وأنه يحاصر القرى من حوله ككواكب السماء، حيث قال⁽²⁾:

كان النيل حين أتى بمصر *** وفاض بها وكسرت التراع

(1) إيليا الحاوي: فن الوصف وتطوره في الشعر العربي، دار الكتاب المصري، مصر، ط2. 1980 م، ص 8

(1) كشاجم: ديوانه، ص 178

(2) كشاجم: ديوانه، ص 489

وأحدق بالقرى من كل وجه *** سماوات كواكبها ضياح

ب/الأشجار المثمرة

أبدع الشعراء العباسيين في وصف الأشجار والثمار لأنها من أهم مزايا الروضيات، فوصفوا لونها ومذاقها وشكلها، كما أنهم أبدعوا في وصف الفاكهة المتنوعة الموجودة بالروضيات، وهذا الأمر ليس غريباً في أن الشعراء يتقنون في وصف الأشجار والثمار نظراً لما تحويه بيئتهم العربية من أشجار ونخيل وخاصة تلك المنتشرة في جزيرة العرب والعراق ومصر. وصف كشاجم بساتين النخيل الموجودة على ضفاف نهر دجلة فقال:

لنا على دجلة نخل منتخل *** نسلفه اء وتقضينا عسل

مسطر على قوام معتدل *** لم ينحرف عن سطره ولم يمل

ج/الزهرات

الأزهار من أكثر المفردات المستخدمة في وصف الطبيعة في العصر العباسي ووصفها الشعراء العباسيين باختلاف أنواعها وألوانها، وساعدهم في ذلك البيئة الممطرة التي تزيد جمالها جمالاً. وعبر كشاجم في شعره عن جمال الأزهار والورود ورائحتها العطرة ومناظرها الجميلة وهي مزينة الروضيات، واتخذها رمزاً لأغراض التشبيه والوصف في شعر الغزل، فشبه عيون محبوبته بالنرجس، وشبه وجنتيها بالبنفسج وشقائق النعمان والورد، وشبه الأقاحي بثغرها الناصع ⁽¹⁾، "ووصف كشاجم الأزهار في صور جمالية مجتمعة ومنفردة من شدة ولعه بأشكالها وألوانها وروائحها ولعاً يشبه ولع ابن المعتز بها" ⁽²⁾.

أبدع كشاجم في وصف أنواع الزهور المتعددة التي تكسو الأرض كالأقحوان والنرجس والبحار وغيرها.. وكان يستخدم في وصفه أسلوباً سهلاً ولغة بسيطة وتشبيهات قريبة توحى بجمال وتعدد الألوان والعمور، فقال ⁽³⁾:

والأرض تكسي بزهر الر *** ياض وشياً معمد

كان خرد عين *** بها يضحكن خرد

⁽¹⁾ كشاجم: ديوانه، ص 40 ، ص 162 ، ص 153 ، ص 417 ، ص 130 ، ص 80

⁽²⁾ عوض على الغباري: شعر الطبيعة في الادب المصري، ص 33

⁽³⁾ كشاجم: ديوانه، ص 131

وصف الشاعر الأزهار التي تكسو الروضيات بألوانها المختلفة، فصور اللون الأبيض بالإشراق والأسود بالchalk، والأحمر بالعقيق والأخضر بالزبرجد، وشبه زهر الأقحوان باللؤلؤ المنتور، وزهر النرجس بإنسان يتطلع إلى البهار كأنه يشير إلى محبوبته بموعد.

ووصف كشاجم مصر بالجنة التي تشتمل على جميع أصناف الرياض والأزهار بأنواعها وألوانها وأشكالها المختلفة، مثل زهر السوسن والبنفسج والورد والبهار الأصفر والنرجس، فشبه الأرض كأنها ألبست حلا من الفخار والسندس، وأيضا وصف زهر شقائق النعمان بكؤوس العقيق الأحمر، وقد عبر الشاعر أيضا من خلال أبياته عن مدى ارتباط الروض بشرب الخمر لما فيه من مناظر جمالية وأجواء تهيئ لشرب الخمر، فقال:

أما ترى مصر كيف قد جمعت *** بها صنوف الرياض في مجلس؟
السوسن الغض والبنفسج وال *** ورد وصف البهار والنرجس

2- الطبيعة العلوية

لقد التفت شعراء العصر العباسي إلى السماء وزاد اهتمامهم بالبرق والسحاب والغيث والنجوم والكواكب والثلجيات والفصليات وما يحدث من تقلبات في الليل والنهار، وذلك نتيجة للطبيعة الصحراوية التي نشأوا بها، فجعلتهم يتأملون كل ما يحيط بهم، ووصل الأمر عند بعضهم إلى حفظ جميع أسماء النجوم والكواكب.

أ/ الليل والصباح

التفت شعراء العصر العباسي إلى السماء وعبروا عن شدة إعجابهم بجمال الليل والنهار، وصوروا الليل بأجمل اللوحات المزينة بالنجوم والبدر، أما كشاجم فكان يعبر عن الليل في شعره بأنه تارة يتمتع وتارة أخرى يرهقه ويسهره كالحيب العاشق، ويشعر كشاجم بطول الليل أما محبوبته تشعر بقصره وتنعم فيه بالسكون والراحة، فقال⁽¹⁾:

ينام الليل أسهره *** وأشـ _____ كوه وأشكره
وليل الصب أطوله *** على المعشوق أقصره

ب/ النجوم والكواكب

(1) كشاجم: ديوانه، ص 162

كانت للنجوم والكواكب منزلة خاصة عند كشاجم، فقد قال عن اسمه (كشاجم) أن الميم من (منجم) وهو الذي ينظر في النجوم ليحسب مواقيتها وسيرها، وهذا دليل على مدى تعلق كشاجم بالنجوم والكواكب ومعرفته باسمائهم، وظهر هذا واضحاً في شعره حيث أنه استخدم أسماء النجوم مثل الفرقد والسماك والأعزل وعطارد وغيرها، وقد استخدم اسم السماك في الطبيعة وشبهه بأنه يروي النبات فأصبحت كالعقد المنظوم، فقال:

ريان من نوء السماك الأجود *** كالعقد إلا أنه لم يعقد⁽²⁾

والشمس من مفردات النجوم والكواكب، نجد كشاجم استخدمها في قوله:

شمس يמיד بنورها *** غصن من الريحان مائد

ارتبط لفظ الشمس عند كشاجم بالغزل والمدح ووصف الخمر، ففي المدح يشبها بالفتاة ذات الأنوثة وما ترمز إليه من خصوبة في عالم الجذب وفي الغزل يجعل محبوبته كالشمس في إشراقها، فقال⁽¹⁾:

وجارية مثل شمس النهار *** أو البدر بين النجوم الداري

ولقد صور الشاعر وجه محبوبته بالشمس المشرقة، فعندما رحلت كان أثرها من نور ودفيء موجود في كل مكان، حتى أن القوم لم يرحلوا عندما جاء وقت الرحيل لأنهم لم يشعروا بغروب الشمس، فقال

ووجهت من وراء السجف تخبرني *** أن الخليط غروب الشمس مرتحل

المبحث الثاني: وصف الطبيعة عند البحري:

ضمن البحري هذا الوصف لوحات عديدة جمع فيها ألواناً مختلفة من مباحج الطبيعة. وقد كانت أوصافه في الطبيعة على الإجمال قليلة الحظ من الابتكار، تقليدية في أغلبها، غير أن البحري تمكن من ترقية هذا التقليد إلى درجة رفيعة من التفوق والشخصية والأصالة. وقد ابتدع طريقة خاصة تقوم باختيار التفاصيل الطريفة المحسوسة لتأليف لوحات متناسقة تروع بابتلائها وتؤثر بما يبثه فيها من حياه وحركة، وبما يجعل فيها من موسيقى رائعة.

1- وصف الربيع:

من قصائده في الربيع:

(2) المصدر السابق، ص 116

(4) كشاجم: ديوانه، ص 315

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه النيروز في غسق الدجى أوائل وردكن بالأمس نوما
يفتقها برد الندى فكأنه يبث حديثا كان قبل مكتما
فمن شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشرت وشيا منمما
أحل فأبدى للعيون بشاشة وكان قذى للعين إذ كان محرما
ورق نسيم الريح حتى حسبته يجيء بأنفاس الأحبة نعما

2-وصف العمران

أولع البحترى بمظاهر العمران ووصف القصور وما إلى ذلك. وقد أبدى في وصفه براعة في تخير التفاصيل الناتئة، ودقة في رسم تلك التفاصيل رسماً حسياً وانفعالاً نفسياً شديداً⁽¹⁾. ومن قوله يصف بركة المتوكل⁽¹⁾:

يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها
بحسبها أنها في فضل رتبها
تعد واحدة والبحر ثانيها
ما بال دجلة كالغيرى تنافسها
في الحسن طورا وأطوارا تباهاها
تنصب فيها وفود الماء معجلة
كالخيل خارجة من حبل مجريها
كأنما الفضة البيضاء سائلة
من السبائك تجري في مجاريها
إذا علتها الصبا أبدت لها حبا
مثل الجواشن مصقولا حواشيها
فحاجب الشمس أحيانا يضاحكها
وريق الغيث أحيانا يباكيها
إذا النجوم تراءت في جوانبها
ليلا حسبت سماء ركبت فيها
لا يبلغ السمك المحصور غايتها
لبعد ما بين قاصيها ودانيها
يعمن فيها بأوساط مجنحة
كالطير تنقض في جو خوافيها
لهن صحن رحيب في أسافلها
إذا انحططن ويهو في أعاليها
صور إلى صورة الدلفين يؤنسها
منه انزواء بعينه يوازيها

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دط، بيروت لبنان، دار الثقافة دبت، 17/2
(1) البحترى، الديوان

محفوفة برياض لا تزال ترى ريش الطواويس تحكيه ويحكيها

ودكتين كمثل الشعريين، غدت إحداهما يازا الأخرى تساميهما

إذا مساعي أمير المؤمنين بدت للواصفين فلا وصف يدانيها

المبحث الثالث : وصف الأحداث عند أبي تمام والبحثري:

أولاً: وصف الأحداث عند أبي تمام:

يعد مولد الدولة العباسية أحد أهم الأحداث في التاريخ الإسلامي، على مر العصور، لأنها تعد أطول دولة احتلت كرسي الخلافة؛ لمدة تزيد عن نصف الألفية، منذ أن اعتلى أبو العباس الحكم في 132هـ إلى أن احتضرت الخلافة بعد مرحلة من الضعف والتدني، وكان آخر خلفائها المستعصم عام 656هـ، الذي قتل على أيدي المغول، وقد أورد لنا التاريخ رجال دولة من الطراز الأول، مثل السفاح وأبو جعفر المنصور وهارون الرشيد وغيرهم، كما أن ميلاد هذه الدولة أحيط بالاضطرابات السياسية وأزمة الشرعية والخلافات الفقهية، ويلاحظ أيضاً ارتباط هذا الميلاد بواحدة من أنجح العمليات الاستخباراتية على مر التاريخ، والعمل الخفي لسنوات ممتدة بشكل يدعو لدراستها كحالة تحتاج لدراسة، كما أنها مثال مهم لدور القدر في إنجاح السياسات، ولا يمكن للمرء أن يربط كل هذه الخيوط بغفلة عن مؤسس الدولة العباسية وواضع لبنتها الأولى، أبو العباس، الملقب بالسفاح⁽¹⁾. لقد كانت الدولة الأموية تموج بالحركات الثورية من شيعة وخوارج وحركات انفصال سياسي على رأسها حركة عبد الله بن الزبير، وكانت هذه الدولة تسعى لاقتلاع جذور الفتن دون جدوى لأسباب تتعلق في الأساس بالتشكيك في شرعيتها، فهي دولة سلطوية بحتة لم يورد لنا التاريخ أنها كانت في أي مرحلة تقبل التسامح، باستثناء فترة حكم الخليفة الورع عمر بن عبد العزيز ونتوءات قليلة لبعض الخلفاء، مثل معاوية بن أبي سفيان عندما كان الأمر لا يتعرض لملكه مباشرة، ولكن هناك سببا آخر سمح باستمرار الدولة الأموية لفترة زمنية أطول، وهو غياب مفهوم رجل الدولة لدى الثائرين عليهم، فلم يذكر التاريخ شخصية معارضة فذة تملك الحنكة والقدرة على التخلص من هذا الحكم، وكان أقرب شخص لها هو عبد الله بن الزبير، ولكن التاريخ عكس عدم قدرته على لَمّ الشمل بالشكل المناسب، كما أن قبضته على أنصاره ومؤيديه لم تكن قوية، وفي كل الأحوال فإن الطريق أمام حركات المعارضة السياسية كان معروفاً، وهو مواجهة

(1) الرباعي، مرجع سابق، ص 134

البطش الأموي؛ إما باتقاء شر الحاكم أو الخروج عليه، كما فعل الشيعة في مناسبات كثيرة، وانتهت ثوراتهم بالقتل والتشتيت في أغلبها⁽¹⁾.

لقد كان العباسيون يمثلون فصيلاً ثورياً مختلفاً بدأ باتقاء شر الحكام الأمويين وانتهى بالثورة المسلحة عليهم كلما اكتُشف أمرهم، فثوراتهم استمرت لسنوات طويلة في سرية تامة لا يُعرف عنها إلا القليل، ولكنها كانت تعمل من خلال الدعوة لشرعية جديدة وهي الدعوة لآل محمد، دون تخصيص، أي لم يفصحوا عن أي فرع من آل محمد يتم الدعوة له، وذلك حرصاً على مساندة الشيعة والمتشيعين لقضيتهم لإزالة ملك بني أمية أولاً، فضلاً عن خطورة الإفصاح عن الهوية السياسية الجديدة على الساحة الثورية حتى لا يقوم بنو أمية بالقضاء عليهم، كذلك لجأ العباسيون إلى سياسة النفس الطويل حتى يسمحوا بترسيخ الفكرة الجديدة والعمل على أطراف الدولة⁽¹⁾.

لقد بدأ العباسيون عملهم السياسي السري في الحميمة إحدى القرى القريبة من الشام، حيث بقي فيها علي بن عبد الله بن العباس بمباركة أموية، ولكن مع مرور الوقت بدأ العباسيون يدخلون في اللعبة السياسية ضد بني أمية، خاصة بعد تولية محمد بن علي بن عبد الله وابنه إبراهيم، الذي دأب على الانفتاح السري مع قادة في الكوفة ممن لهم ميول شيعية، وقد بدأ إبراهيم يسيطر على شبكة منظمة من العمل السري السفلي على محاور متعددة، ولعل أهم ما ميز التحرك العباسي، وكان سبباً مباشراً في نجاحه، هو تغييرهم للتكتيك الثوري، فهم لم يسعوا للتغيير من القلب أو المركز، بل لجأوا للتغيير من الأطراف، فكل الثورات التي انتفضت جاءت من القلب؛ سواء في العراق أو الحجاز، ولكنها باءت كلها بالفشل، بالتالي تم توجيه النظر إلى الأطراف، وبالأخص خراسان، التي لم تكن بعد قد تشكلت هويتها السياسية، وهو ما لم يتوقعه بنو أمية على الإطلاق. وتعكس المصادر التاريخية أن العباسيين اتبعوا فكرة التنظيم العنقودي، حيث لم يعرف عضو الشبكة العامل في الشام ما يفعله زميله في الكوفة أو خراسان، وظلت الشبكة محبوكة في أيدي قلة قليلة للغاية، على رأسها شخصية سمتها كتب التاريخ أبا سلمة الخلال، الذي أصبح الرأس المدبر في الكوفة، خلفاً لحميه، وسُمّي بوزير آل محمد، وكان هذا الشخص هو الذي ينقل التعليمات العباسية للفرق المختلفة، وكان السلاح الأساسي للدعوة يتمثل في

(1) دكتور محمد عبد الستار البدري، تأسيس الدولة العباسية، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد 12594، 2013، ص12

(1) دكتور محمد عبد الستار البدري، المرجع السابق، ص13

محارب صنديد معروف في التاريخ الإسلامي باسم أبي مسلم الخراساني، الذي قاد حرباً ضروساً بعدما جمع نفراً كثيراً حوله، وواجه أحد أبطال الأمويين المعروفين بشعره العظيم، وهو نصر بن سيار، وانتهت المواجهات بهزيمة ساحقة للأمويين وسقوط خراسان وما حولها للمتشييعين لآل محمد، دون أن يعرفوا بالتحديد أي فرع⁽¹⁾.

تزامن مع ذلك تصعيد آخر، وهو أن الأمويين اكتشفوا أمر إبراهيم بن محمد في الحميمة، فأسند الرجل الولاية لأخيه أبي العباس، الذي كان دون الـ30 من عمره، وقد عمد الرجل إلى استبعاد أخيه أبي جعفر المنصور، وتُرجم بعض المصادر السبب في ذلك لكون أمه غير عربية، وقد هاجر الرجل مباشرة إلى الكوفة مع أهله وشيعته، وتزامن ذلك مع وصول جيوش أبي مسلم الخراساني إلى هناك، وبدأت الشبكة تكتمل معالمها وأطرافها، وبدأت الساحة ممهدة لزوال دولة بني أمية، واستبدال دولة فتيية جديدة بها، وهنا يجدر بنا إبراز عدد من النقاط الرئيسة حول سقوط الدولة، التي نوردها فيما يلي:

أولاً: جاءت الثورة من الطرف وليس المركز، فبنو أمية كانوا يسيطرون على المركز بشكل أفضل، وهو ما يعكس تقصيراً شديداً؛ فلم يسمعوا لواليتهم نصر بن سيار، وهو يستغيث بشعره قائلاً: «أقول من التعجب ليت شعري أليقظ أمية أم نيام فإن يك قومنا أضحوا نياماً فقل: قوموا فقد حان القيام» فجاء رد مروان بن محمد بقوله «إن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب، فاحسم أنت هذا الداء الذي ظهر عندك»، وعندما فشل نصر بن سيار في ذلك كانت بداية النهاية لبني أمية وقصر نظر خليفته. ثانياً: لقد كانت السرية عنصراً أساسياً في نجاح هذه الحركة السرية، وقد عبر عن ذلك أبو مسلم الخراساني بشعره، في قصيدة قال فيها: أدركت بالعزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذا حشدوا ما زلت أسعى بجهد في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا فمن رعى غنماً في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد ثالثاً: إن العباسيين في ثورتهم لم يغيروا قاعدة الثورات الأساسية، التي تطورت بعد ذلك، وهو أن الفصيل الذي يكسب الثورة هو الفصيل الأكثر تنظيمًا، فلقد ركب العباسيون قوة الدفع الثورية بأقل جهد، فحصدوا أكبر النتائج، وذلك على عكس الشيعة الذين دفعوا بأكثر الجهد، وخرجوا

(1) دكتور محمد عبد الستار البدري، مرجع السابق، ص14

بأقل النتائج، وهو ما يعكس العبقرية السياسية لرجال الدولة العباسية، وعلى رأسهم أبو العباس السفاح.⁽¹⁾

ولعل أبرز الأحداث التي يتذكرها التاريخ حتى تاريخه هي حادثة فتح عمورية، والتي تناولها أبو تمام باعتبارها أهم الأحداث التي صورها:
قال الشاعر أبو تمام في فتح عمورية⁽²⁾:

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتبِ	في حدِّه الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ
بيضُ الصفائحِ لاسودَّ الصفائحِ في	متونهنَّ جلاءُ الشكِّ والريبِ
والعلمُ في شهبِ الأرماحِ لامعةٌ	بينَ الخميسينِ لافي السبعةِ الشَّهبِ
أينَ الروايةُ أم أينَ النجومُ وما	صاغوه من زخرفٍ فيها ومن كذبٍ ؟
تخرصاً وأحاديثاً ملفقةً	ليست بنبعٍ إذا عدت ولا غرب ⁽¹⁾
عجائباً زعموا الأيامَ مجفلةً	عنهنَّ في صفرِ الأصفارِ أو رجبِ
وخوفوا الناسَ من دهياءِ مظلمةٍ	إذا بدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذنبِ
وصيَّروا الأبرجَ العليا مرتبةً	ماكانَ منقلباً أو غيرَ منقلبِ
يقضونَ بالأمرِ عنها وهي غافلةٌ	مادارَ في فلكٍ منها وفي قُطبِ
لو بينتُ قطَّ أمراً قبلَ موقعه	لم تخفِ ماحلَّ بالأوثانِ والصلبِ
فتحُ الفتوحِ تعالى أن يحيطَ به	نظمَ من الشعرِ أو نثرَ من الخطبِ
فتحُ تفتحِ أبوابِ السماءِ له	وتبرزُ الأرضُ في أثوابها القشبِ
يايومَ وقعةِ عموريةِ أنصرفتْ	منكِ المنى حفلاً معسولةِ الحلبِ
أم لهم لو رجوا أن تفتدى جعلوا	فداءها كـلَّ أم برةٍ وأبِ
بكرٌ فما اقترعتها كفَّ حادثه	ولا ترقَّتْ إليها همَّةُ النوبِ
من عهدِ إسكندرَ أو قبلَ ذلكَ قد	شابت نواصي الليالي وهي لم تشبِ

(1) دكتور محمد عبد الستار البدري، تأسيس الدولة العباسية، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد 12594، 2013، ص12
(2) ديوان أبي تمام، تقديم وشرح: د. محي الدين صبحي، ط 1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1997م، م 1
ق (4) ص (96)
(1) أبو تمام، الديوان

حتى إذا مخض الله السنين لها
أنتهم الكربة السوداء سادرة
جری لها الفأل سنحاً يوم أنقرة
لما رأث أختها بالأمس قد خربت
كم بين حيطانها من فارس بطل
غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى
حتى كأن جلابيب الدجى رغبث
ضوء من النار والظلماء عاكفة
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت
تصرّح الدهر تصرّح الغمام لها
لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على
بان بأهل ولم تغرب على عزب⁽¹⁾

ثانياً: وصف الأحداث عند البحري

يرى د. طه حسين: (ان البحري قد يحتذي حذو استاذة ابي تمام ويمعن في تقليده، لا من ناحية اللغة العربية وآدابها فحسب، بل من النواحي العلمية والفلسفية التي كانت شائعة في هذا العصر، والتي كان حظ ابي تمام منها عظيماً، والتي يظهر ان البحري كان متقصدا فيها. فاذا عمد البحري الى تقليد استاذة ابي تمام تورط في الوان من الرداءة).⁽²⁾

وقد يدفع التعصب للبحري الى ان ينفي عن البحري ذلك النقص والعوز الثقافي العصري المتمثل بمعرفة الفلسفة والمنطق وعلم الكلام حين قال: (ولو اردنا اعتساف القول لوجدنا في شعره قدرا لاباس به من الفاظ الفلاسفة والمناطق، الامر الذي يمكن ان يتخذ دليلا على امامه بالفلسفة والمنطق، ومن ذلك قوله:

يا ابا الفضل والذي ورث الفض
ل عن الفضل حادثا وقديما

(1) ديوان أبي تمام ، تقديم وشرح : د. محي الدين صبحي ، المرجع السابق، ص (96)
(2) د. محي الدين صبحي ، ديوان أبي تمام ، تقديم وشرح : ط 1 ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، 1997م ، م 1 ق (4) ص (96)

و قوله:

فزعوا باسمك الصبي فعادت حركات البكاء منه سكونا

و قوله:

رضيت منك باخلاق قد امتزجت بالمكرمات امتزاج الروح بالبدن

فهو يذكر الحادث والقديم والحركة والسكون، وامتزاج الروح بالبدن...⁽¹⁾ للبحثري كذلك منزلة في تصوير كثير من الأحداث السياسية التي جرت في عصره، كما صور جوانب من الحضارة العباسية، وبعض الاتجاهات الدينية والأدبية في ذلك العصر. حظي شعر البحثري باهتمام معاصريه وإعجابهم، ودارت حوله وحول شعر أبي تمام معارك نقدية وقف أنصار القديم فيها إلى جانب البحثري وانتصروا لمذهبه الشعري الذي رأوه ممثلاً لمذهب الطبع. ويعد كتاب الآمدي «الموازنة بين الطائيين» تعبيراً حياً عن المعركة النقدية التي أثرت في القرن الثالث الهجري حول الشاعرين البحثري وأبي تمام. وشعر البحثري حلو النغم، جميل المطالع، رائع الديباجة، وقد وصف بسلاسل الذهب. أطلق عليه بعض معاصريه لقب «شيخ الصناعة الشعرية» وعدّوه مثلاً أعلى للطريقة الشامية في غلبة الطبع، ورقة المعنى، وجودة الصياغة. مال البحثري في مذهبه الشعري إلى الإيجاز والملح، وابتعد عن التطويل والشرح والتكلف، مؤثراً اللفظ والفن على طلب المعاني والأدلة العقلية التي شغف بها معاصراه أبو تمام وابن الرومي. ومبدؤه في ذلك⁽¹⁾:

والشعر لمح تكفي إشارته

⁽¹⁾ شوقي ضيف، كتاب تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، ص 291-291

⁽¹⁾ ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس (دار صادر، بيروت).

وليس بالهذر طوّلت خطبه أكثر شعر البحترى في المديح وأقله في الرثاء والهجاء. برع في وصف الطبيعة وكان مصوراً بارعاً، وفناناً مبدعاً يتحسس مواطن الجمال ويجلوها في ثوب فائن يضيف عليه من روحه فيضاً لا تحجبه الصنعة التي عني بها ولا تشينه الزينات البديعية التي لم يبالغ في استخدامها، وهو إلى ذلك صاحب مخيلة قوية متوهجة يوفر لقصيدته كل ما تستلزمه من عناصر الجمال والبهاء المستمدة من بيئته الحضرية المترفة من غير تكلف أو إبهام.

وإذا ما كان الوصف متداخلاً في أغلب الأحيان في نسيج قصائد البحترى وبنائها الفني فقد يغدو في كثير من الأحيان غاية قصيدة البحترى ومبتغاها كما في وصفه إيوان كسرى ووصف الربيع، أو كما في أوصافه للسحب والغيث والرياض فإنها تبلغ على يديه درجة عالية من الإتيان كقوله في وصف الربيع:

أتاك الربيعُ الطلقُ يختالُ ضاحكاً من الحُسنِ حتى كاد أن يتكلما

وقد نبّه النيروز في غسق الدجى أوائلَ ورد كنّ بالأمس نوماً

يفتّقها بردُ الندى فكأنه يبث حديثاً كان قبلُ مكتماً

فمن شجر ردّ الربيعُ لباسَ عليه كما نشّرتُ وشياً منمنماً

أحلّ فأبدى للعيون بشاشةً وكان قذىً للعين إذ كان محرماً

وطريقة البحترى في الوصف قوامها المبالغة في تحريك الموصوفات، وبعث الحياة قوية فيها، إلى جانب كمال التشخيص والتعبير عن مواطن الجمال تعبيراً عاطفياً رقيقاً يستغل البحترى فيه ثقافته الأصيلة وانفعاله بمشاهد المدينة والحضارة المستجدة في عصره⁽¹⁾.

أجاد البحترى كذلك في فنون أخرى كالغزل والعتاب والاعتذار وعده النقاد سيداً في هذه الصناعة. والبحترى إلى ذلك كله فخور بنفسه، معتد بنسبه العربي وشعره الأصيل الذي أسسه على غلبة الطبع. ومن خصائص شعر البحترى استفتاح بعض قصائده بذكر الطيف والإلحاح على وصف الخيال في كثير من الأحيان، وقد لفتت طريقة البحترى في وصف طيف الخيال أنظار معاصريه من النقاد والشعراء، وعلى رأس هؤلاء ابن رشيق القيرواني الذي أثنى على طريقة البحترى في وصف الطيف

(1) ديوان أبي تمام، تقديم وشرح: د. محي الدين صبحي، ط 1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1997م، م 1 ق (4) ص

وجعلها باباً يميّزه من غيره من شعراء عصره كأبي نواس الذي تميز بأوصاف الخمرة وأبي تمام الذي تميز بتغليب المعنى على اللفظ.

طبقت شهرة البحترى الآفاق، وظل شعره مثلاً يحتذى في المشرق والمغرب على حد سواء، تأثر به عدد كبير من شعراء الأندلس، وكان إمامهم في وصف الطبيعة والرياض⁽¹⁾.

ومن أسرار جمال القصيدة أيضاً هذه الأبيات التي يصف فيها البحترى ما كان مصوراً على جدران الإيوان من معارك دارت رحاها بين الفرس والروم:

فإذا ما رأيت صورة أنطا كية ارتعت بين روم وفرس
والمنايا موائيل وأنوش وأن يزجي الصفوف تحت الدرس
في أخضرار من اللباس على أصفر يختال في صبيغة ورس
وعراك الرجال بين يديه في خفوت منهم وإغماض جرس
من مشيح يهوي بحامل رمح ومليح من السنان بئرس
نصف العين أنهم جد أحياء لهم بينهم إشارة خرس
يغلي فيهم ارتبابي حتى تتقراهم يداي بلمس

إن هذا لهو السحر بعينه! أرايت كيف ينقل لك البحترى المنظر من خلال عينه العبقريّة؟! فأنت إذا وقفت أمام صورة المعركة على جدران الإيوان، أحسست بالخوف، وقد اصطفّ الجيشان متواجهين، كأنك تراهما حقيقة بعين البصر لا بعين الخيال؟ لا، بل إنك لترى المنايا واقفة هناك تنتظر أن تجمع حصادها من أرض المعركة حين يلتحم الجيشان، فتنتضى السيوف، وتضوّب الرماح، وتطير الرؤوس، وتخرّ الأبطال صرعى يتشخب كلّ منهم في دماه، ثم أرايت كيف لم يفت الشاعر تسجيل إشراف أنوشروان على تنظيم جنوده صفوفًا تحت علم الإمبراطورية المرفرف في السماء، وحثهم على اقتحام الهول واكتساح الأعداء، وقد ارتدى شگّة القيادة الزاهية الألوان من أخضر وأصفر وأحمر، ولا تنس أن تلتفت إلى تشخيصه الصفرة وجعلها تختال في صبيغة ورس افتتاناً منها بجمالها؟! أو كيف يصور القتال نفسه من الهوي بالرماح والانتقاء بالروس؟!

(1) الامدي، الموازنة

إن الشاعر مبهور بما يرى، وإنه ليتساءل: أليست هذه معركة حقيقية؟! ولكن ما للحد لا يتكلمون ويكتفون بالإشارات كأنهم خرسٌ قد انعقدت ألسنتهم؟! ⁽¹⁾ وبلغ الشك بالشاعر إلى الحد الذي يدفعه إلى أن يمدّ يديه يلمسُ بهما الجنود وقادتهم؛ ليصل إلى برّ الحقيقة، فتأمل كيف لم يدع تسجيل الحركة أو اللون أو الصوت!

ثم يلتفت الشاعر إلى ما يسود الإيوان من وحشة حتى لـ:

يُتَظَنَّى مِنَ الْكَابَةِ أَنْ يَبْدُو لِعَيْنَيَّ مُصَبِّحٌ أَوْ مُمَسِّي
مُرْعَجًا بِالْفِرَاقِ عَنْ أَنْسِ الْإِفِّ عَزَّ أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلِيْقِ عِرْسِ

فتمعن كيف لم يجد الشاعر ما يصور به وحشة الإيوان، إلا تشبيهه بحبيبٍ قد أزعجه هجران حبيبته المدة بجمالها غير مبالية بقلبه الذي حطّمته، أو تخيله عروسًا قد أرهقته عروسه التي كان متدلّيًا في حبّها، فطلقها فزاده التخليق إرهابًا إلى إرهابٍ، ولا يفتك ما في كلمة "العرس" من إحياء بأن الزواج ما كاد أن يتمّ حتى وقع الطلاق؛ مما يجعل الفراق أشدّ وأفظع وأبشع إيلاّمًا، إلا أن القصر مع ذلك يتجلّد لما أصابه، ولا يظهر ضَعْفًا، صنع الإنسان الكريم الذي ينفر من التّضعُضِ أمام ضربات الدهر،

ويظلّ - رغم تتابع البلاء - رافع الرأس شامخ الأنف:

فَهُوَ يُبْذِي تَجَلُّدًا وَعَلَيْهِ *** كَلْكَلٌ مِنْ كَلَالِ الدَّهْرِ مُرْسِي

وإذا كان البحري حين وقف يتملّى صورة معركة أنطاكية على جدران القصر، قد بلغ به الارتياح حدًا جعله يتقرّى الجنود وأسلحتهم بيده؛ ليعرف أهم جنود حقيقيون، أم أن الأمر لا يعدو مجرد براعة في التخيل والتصوير؟! فإنه من انبهاره بجمال الإيوان بأجمعه وجلاله، قد شملته الحيرة، فلم يعد يعرف من بناء لمن، أهم الجنّ قد بنوه للإنس، أم العكس؟!

ليس يُدْرِي أَصْنَعُ إِنْسٍ لِحِنْ *** سَكُونُهُ أَمْ صُنْعُ جِنِّ لِإِنْسٍ ⁽¹⁾

وعليه يرى الباحث إن من ناحية تناول الأحداث نلاحظ إن الموضوع كانت كفة البحري راجحة فيه حيث تناول أبو تمام موضوع فتح عمورية كموضوع أساسي في الأحداث إنها (أي الأحداث) تعددت في موضوع الشاعر البحري.

⁽¹⁾ أحمد أحمد بدوي، البحري، سلسلة نوايغ الفكر العربي (دار المعارف، مصر).



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج :

- 1- إن أبا تمام يعد رأساً للطبقة الثالثة من المحدثين انتهت إليه معاني المتقدمين والمتأخرين وفي شعره قوة وجزلة .
- 2- كلا الشاعرين أجادا وصف البنيان كقصيدة البحترى في وصف الايوان ووصف الطبيعة عند أبي تمام في وصفه للربيع .
- 3- أبدع الشاعران في وصفهما للأشجار والثمار .

التوصيات

توصي الدراسة بعقد موازنه بين الشاعرين أبي تمام والبحترى في الوصف كما توصي ببحث في وصف المعاني والمشاعر والأخلاق عند الشاعرين .

المصادر والمراجع :

1. ابو تمام الديوان
2. البحترى الديوان
3. ايليا الحاوي , فن الوصف وتطوره في الشعر العربي دار الكتاب المصري مصر ط2 1998
3. ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي مروج الذهب ومعادن الجوهر ج
4. أحمد أحمد بدوي , سلسلة نوابع الفكر العربي
5. د. محي الدين صبحي ، ديوان أبي تمام ، تقديم وشرح : ط 1 , دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، 1997م ، م 1 ق (4) ص
6. دكتور محمد عبد الستار البدرى، تأسيس الدولة العباسية، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد 12594، 2013، 2
7. شوقي ضيف، كتاب تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول،
8. عبد الفتاح نافع: الشعر العباسي قضايا وظواهر، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1 ، 2008م،
9. عوض على الغباري: شعر الطبيعة في الادب المصري،



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 1858- 6848
<http://ojs.abutana.edu.sd>
العدد السادس والعشرون، يونيو 2024 ، ص (51-32)



10 - محمد خفاجي: الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،

مصر، ط ، 1 2004م،

11- مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب

51 أ. عبد المولى محمد زين عبد المولى بلل الشيب، د. سيد أبو ادريس أبو عاقله، وصف الطبيعة والأحداث عند أبي تمام والبحثري في الشعر العباسي دراسة أدبية نقدية ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (السادس والعشرون) 2024 ، ص (51-32)



اللفظ الخاص لابن عاشور – رحمه الله

دراسة تطبيقية في كتاب التحرير والتنوير

أ. حاتم كريم علي عبدالله¹

د. الهندي احمد الشريف²

¹طالب دكتوراه الفلسفة في الدراسات الاسلامية (أصول فقه)

²الاستاذ المشارك في الدراسات الاسلامية (أصول فقه) جامعة القرآن الكريم

المستخلص

هدفت الدراسة بتناول اللفظ الخاص في كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور – رحمه الله – دراسة تطبيقية، وذلك باستنباط أنواع المشكل التي نص عليها ابن عاشور في تفسيره ، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي . وتكمن أهمية البحث في الكشف عن أوجه للاعجاز البياني للقرآن بتدبر للآيات التي يكون في ظاهرها ما يوهم بوجود المشكل فيها ودراستها، فيزال ذلك الاشكال بعد دراسته بمنهج علمي دقيق . وتم تقسيم البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، واربعة مباحث، ثم خاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج، والتوصيات . والدراسة من جانبين: جانب نظري: يتناول التعريف بالامام ابن عاشور، وبتفسيره " عموما ، وجانب تطبيقي: يبين فيه التحرير والتنوير"، ومنهجه في دراسة مشكل القرآن منهج ابن عاشور ، واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي، ثم المنهج التحليلي. وتوصي الدراسة : بضرورة اهتمام الباحثين بالتأصيل والتقعيد في القضايا الفقهية للحاجة الى ذلك في هذا العصر على وجه الخصوص ، الاهتمام بدراسة القرآن الكريم ودراسة كتاب التحرير والتنوير .

كلمات مفتاحية : اللفظ ، الخاص ، الطاهر ، ابن عاشور .

Abstract

The aim of the study is to address the specific wording in the book “Tahrir wa al-Tanweer” by Ibn Ashour - may God have mercy on him - an applied study, by deducing the types of problem that Ibn Ashour stipulated in his interpretation. The study followed the descriptive and analytical approach. The importance of the research lies in revealing aspects of the graphic miracle of the Qur'an by examining and studying the verses that appear to have what appears to suggest the existence of a problem, so that the problem is removed after studying it with an accurate scientific approach. The research was divided into: an introduction, a preface, four sections, and then a conclusion in which we mentioned the most important results and recommendations. The study has two aspects: a theoretical aspect: it deals with the definition of the scholar Ibn Ashour, and his interpretation “in general, and an applied aspect: in which we explain liberation and enlightenment,” and his approach to studying the problem of the Qur'an is the approach of Ibn Ashour, and the study followed the inductive approach, then the analytical approach. The study recommends: The need for researchers to pay attention to the rooting and complexity of jurisprudential issues due to the need for this in this era in particular, to pay attention to the study of the Holy Qur'an and the book of Liberation and Enlightenment.

52 أ. حاتم كريم علي عبدالله ، د. الهندي احمد الشريف ، اللفظ الخاص لابن عاشور – رحمه الله – دراسة تطبيقية في

كتاب التحرير والتنوير ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (السادس والعشرون) 2024 ، ص (77-52)



يعتبر العموم والخصوص من أقدم الموضوعات الأصولية التي ألف فيها علمائنا الأوائل ومن أقدم المصطلحات الأصولية استعمالاً، فالعموم هو اللفظ على شيئين فصاعداً، أما الخصوص فهو اللفظ الذي وضع على مسمى العموم على إنفراده. وتتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يبحث في أسلوب من أساليب التعبير كما أن قاعدة العام والخاص من الأدلة الكاشفة عن حكم الله تعالى فهو من أهم طرق استنباط الأحكام الشرعية. لقد اعتنى الأصوليين بمباحث دلالات الألفاظ عموماً ومبحث العام والخاص خصوصاً - فكيف كانت طريقتهم في معالجة هذا الموضوع؟ وإلى أي مدى استطاعوا معالجة موضوع العام والخاص؟

تختص هذه الدراسة باللفظ باعتبار وضعه للمعنى ، وقد اشتملت على قسمين عام وخاص ومشارك ، والخاص يندرج تحته المطلق والمقيد والامر والنهي ، وعلى هذا سنقسم هذا البحث الى مبحثين الأول في تعريف اللفظ الخاص وحكمه وانواعه عند ابن عاشور والاصوليين والمبحث الثاني في تعريف التخصيص عند ابن عاشور والاصوليين .

ويتضح من خلال التعريف اللفظ الخاص ان الخاص هو اللفظ الدال على الواحد عينا وكذلك اللفظ الموضوع لمعنى او لمسمى معلوم على الانفراد ، وكذلك ان الخصوص من عوارض الالفاظ ، اما حكمه عند ابن عاشور والاصوليين فلا خلاف بينهم في قطعيته من حيث كان العام غير قطعي ، فاتفق علماء الأصول على إطلاق القطعية على الخاص ، وزاد عليها ابن عاشور بالنظر الى مقاصد الشريعة التي يحققها اللفظ الخاص من خلال استقراء النصوص في الكتاب والسنة من جهة مقاصد الشريعة التي شرعها المشرع سواء في القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة اما التخصيص فلا ابن عاشور فيه قول حيث قال (والمخصصات ان كانت منفصلة عن الصيغة فهي تخصيص وان اتصلت بها لفظاً وزمناً فتسميتها بالتخصيص تسامح اذ لم يتحقق الشمول لصيغة العموم لان الكلام بأواخره والعام المخصص بالنوع الأول جدير بأن يسمى مخصوصاً وبالنوع الثاني خاصاً)¹.

أولاً: تحديد موضوع البحث ، وأسباب اختياره:

عنوان البحث: (اللفظ الخاص في كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور - رحمه الله - دراسة استقرائية استنباطية).



ثانياً: هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى عدة أمور أهمها ما يلي:

واجتهاداتهم في كثير من مسائل علم اصول الفقه بشكل عام , وما يتعلق بأثره على الفروع , وعلى وجه الخصوص في اللفظ العام واللفظ الخاص وبيان ما اقره وعمل به ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير , ليكون هذا البحث دراسة استقرائية استنباطية من خلال تتبع الجزئي للوصول الى الكلي.

1. إبراز شخصية ابن عاشور – رحمه الله ، من خلال كتاب التحرير والتنوير ، وذلك بدراسة دراسة توضح شخصيته وما يتمتع به من فقه يمكنه من.

2. عرض آراء الفقهاء في اللفظ الخاص لابن عاشور – رحمه الله .

3. ذكر أدلة كل قول، مع بيان الرأي الراجح في كل مسألة في اللفظ الخاص.

4. إظهار كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور – رحمه الله .

ثالثاً : أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

لا بد لنا في هذا العصر ونحن امام تحدي كبير إحياء تراث أمتنا العلمي الذي بلغ ذروة سنام المجد علماً وحقيقة وروعة، من أجل ذلك لا بد من حث الباحثين من إحياء التراث الاسلامي، وبيان الفقه وأصوله . وقد كان الدافع لي في اختياري لهذا الموضوع أمور عدة وهي:

1. شرح واحد من الكتب القيمة كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور – رحمه الله.

2. حبي وشغفي باصول الفقه كان علي بدراسة اللفظ الخاص عند ابن عاشور – رحمه الله.

3. الإسهام في تحقيق التراث الإسلامي ونشره.

4. الرغبة في اكتساب الخبرة والتجربة في مجال تحقيق اصول الفقه.

رابعا : منهج البحث :

اتبع الباحثان المنهج الاستقرائي الاستنباطي في هذا البحث ما ذكره ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير وبعض مؤلفاته المتعلقة باللفظ الخاص . اعتمدت في هذه الدراسة على ذكر صورة المسألة والاقوال الواردة فيها وقول ابن عاشور -ومناقشة ادلة الاقوال وصولا الى الرأي الراجح في المسألة حسب قوة الدليل .

كتبت فيها بطريقة عرض آراء علماء الاصول من كلا الفريقين المتكلمين والحنفية وفي- جوانب عديدة التي تختص في دلالة الالفاظ وعلى وجه الخصوص في اللفظ العام واللفظ الخاص الوارد في كتاب الله العزيز وتضمنت الدراسة ذكر ما اختلفوا فيه علماء الاصول وكيف كانت منهجية واسلوب الطاهر بن عاشور في

¹ حاشية التوضيح , ابن عاشور (ج1 – ص240) .



الترجيح بين هذه الآراء واطهار آرائه الاصولية من خلال تفسيره التحرير والتنوير . ولكي استثمر هذه المواضيع في احسن طريقة تعالج تفسير النصوص ولكي يسير البحث باتجاه ناجح وحتى لا يكون هناك خلط عند القارئ الكريم بين الآراء التي قدمها علماء الاصول من كلا الفريقين في هذا الموضوع على وجه الخصوص.

وعلى قدر جهدي واستطاعتي اسأل الله تعالى التوفيق والسداد انه ولي ذلك والقادر عليه .

المبحث الأول

المطلب الاول : حياة ابن عاشور رحمه الله

حياته الشخصية : أولا اسمه ولقبه وكنيته : محمد الطاهر بن عاشور (تونس، 1296 هـ/1879-13 رجب 1393 هـ/12 أغسطس 1973) عالم وفقه تونسي، أسرته منحدرة من الأندلس¹ ترجع أصولها إلى أشرف الأدارسة تعلم بجامع الزيتونة ثم أصبح من كبار أساتذته.

كان على موعد مع لقاء الإمام محمد عبده في تونس عندما زارها الأخير في رجب 1321 هـ الموافق 1903 م. سمي حاكما بالمجلس المختلط سنة 1909 ثم قاضيا مالكيًا في سنة 1911. ارتقى إلى رتبة الإفتاء وفي سنة 1932 اختير لمنصب شيخ الإسلام المالكي، ولما حذفت النظرة العلمية أصبح أول شيخ لجامعة الزيتونة وأبعد عنها لأسباب سياسية ليعود إلى منصبه سنة 1945 وظل به إلى ما بعد استقلال البلاد التونسية سنة 1956. من أشهر أقرانه الذين رافقهم في جامعة الزيتونة: شيخ الأزهر الراحل محمد الخضر حسين، وابنه محمد الفاضل بن عاشور كان بدوره من علماء الدين البارزين في تونس.

يُعتبر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور صاحب أسرع خطبة جمعة في تاريخ الإسلام، حيثُ صعد على منبر جامع الزيتونة في إحدى خطب الجمعة في الخطبة الأولى نظر إلى المصلين وقال: «نساء شكون إلي في لسواق» فلم يتكلم المصلون، ثم قالها مرة ثانية: «نساء شكون إلي في لسواق» فلم يتكلم المصلون، فجلس الشيخ ثم قام وقال: «لا خير في صلاتكم ونساؤكم عرايا» ثم قال أقم الصلاة يا إمام.²

¹ إسلام أون لاين :إصلاحيون ومفكرون تاريخ الوصول) 13 :توضيح(فبراير" 2010 نسخة مؤرشفة". مؤرشف من الأصل في 12-06-2010 . اطلع عليه بتاريخ.2010-02-13

² متابعات سياسية: داء الأمم.. والسياسة والأخلاق - موقع المسلم". مؤرشف من الأصل في 16-08-2018. اطلع عليه بتاريخ 11-09-2016.



كان أول من حاضر بالعربية بتونس في القرن العشرين، أما كتبه ومؤلفاته فقد وصلت إلى الأربعين وهي غاية في الدقة العلمية. وتدل على تبحر الشيخ في شتى العلوم الشرعية والأدب. ومن أجلها كتابه في التفسير «التحرير والتنوير». وكتابه الثمين والفريد من نوعه «مقاصد الشريعة الإسلامية»، وكتابه حاشية التنقيح للقراقي، و«أصول العلم الاجتماعي في الإسلام»، والوقف وآثاره في الإسلام، ونقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم، وكشف المغطى في أحاديث الموطأ، والتوضيح والتصحيح في أصول الفقه، وموجز البلاغة، وكتاب الإنشاء والخطابة، شرح ديوان بشار وديوان النابغة...إلخ. ولا تزال العديد من مؤلفات الشيخ مخطوطة منها: مجموع الفتاوى، وكتاب في السيرة، ورسائل فقهية كثيرة. وقد قسمت مؤلفاته إلى قسمين منها مؤلفات في العلوم الإسلامية، وأخرى في العربية وآدابها:

المطلب الثاني: الخاص في اللغة والاصطلاح :

تعريف الخاص:

أولاً : لغة : هو المنفرد من قولهم اختص فلان بكذا أي انفرد به وفي اصطلاح الأصوليين هو كل لفظ وضع لمعنى واحد على الأفراد.²

- هو كل لفظ وضع معنى معلوم على الأفراد المراد بالمعنى ما وضع له اللفظ عينا كان أو عرضا وبالأفراد: اختصاص اللفظ بذلك المعنى وإنما قيده بالأفراد لتمييز عن المشترك.³

ثانياً : اصطلاحاً: هو أحد أقسام وضع اللفظ للمعنى ضمن مباحث القواعد الأصولية اللغوية:

- هو لفظ وضع لمعنى واحد على الأفراد فبالترخيص يخرج ما كان داخلاً تحت العام من بعض الأفراد.⁴
- هو اللفظ الموضوع للدلالة على معنى واحد على سبيل الأفراد وهو إما أن يكون موضوعاً لشخص معين كأسماء الأعلام مثل : خالد ومجد أو يكون موضوعاً للنوع مثل: رجل وفرس أو يكون موضوعاً لكثير محصور كأسماء الأعداد.

¹ الشيخ محمد حسان: أسرع خطبة صلاة جمعة في تاريخ الإسلام: " مؤرشف من الأصل في 29-09-2018. اطلع عليه بتاريخ 11-09-2016.

² عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، مؤسسة قرطبة، ص 279.

³ علي بن محمد البشير الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، ص 84.

⁴ خالد رمضان حسن، معجم أصول الفقه، دار الروضة للنشر والتوزيع، ص 121.



تعريف الخاص عند ابن عاشور والاصوليين :

الخاص : (وهو اللفظ الذي لا شمول له في أول الامر بأن صدر خاصاً)¹ .

فلم يتقرر له عموم معقب بتخصيص حتى يسمى مخصوصاً , بخلاف المخصص بمنفصل من لفظ يعارضه قوله لا شمول له احترازاً عن العموم , وقوله فلم يتقرر له عموم معقب بتخصيص , اشارة الى انه مخصص متصل احترازاً من المخصص المنفصل الذي هو أما عاماً أو منسوخاً .

ولعلماء الاصول تعريفات للفظ الخاص نورد بعضاً منها وهي لا تختلف كثيراً عن تعريف ابن عاشور للفظ الخاص ولكنه دأب رحمه الله على التفصيل في كل جزئيات هذا اللفظ , وكما يأتي:-

1- أن الخاص هو اللفظ الدال على الواحد عيناً² .

2- أن الخاص هو اللفظ الموضوع لمعنى (او لمسمى) معلوم على الانفراد³ .

3- أن الخاص هو القول الذي يندرج تحته معنى لا يتوهم اندراج غيره معه تحت مطلق ذلك اللفظ⁴ .

4- ان الخاص هو اللفظ الدال على مسمى واحد , وما دل على كثرة مخصوصه⁵ .

كما وعرف امام الحرمين الخاص بقوله (هو الذي يتناول واحداً فحسب)⁶ .

يقول فتحي الدريني : (والمراد بالواحد أعم من أن يكون واحداً بالشخص مثل علي – احمد – ابراهيم وسائر اسماء الاعلام أو واحداً بالنوع مثل رجل – أمراه – منزل او واحداً بالجنس مثل أنسان – حيوان او وضع للمعاني مثل , الذكاء , الغباء , العلم , الجهل وكذلك سائر المشتقات مثل : اسم الفاعل , اسم المفعول , صيغة الامر وسواء أكان الخاص أفراد في الوجود الخارجي ام لم يكن غير فرد واحد منه , كالشمس والقمر وسواء أكانت الوحدة حقيقية ام اعتبارية , فالوحدة الحقيقية هي ما سبق من الامثلة التوضيحية أما الوحدة الاعتبارية , مثل :- المحصور , كأسماء الاعداد مثل عشرون وعشرة وخمسة عشر وغيرها , ذلك لان اسم العدد وان كان يدل على كثير متعدد غير انه وضع لوحدة اعتبارية اما الكثير غير المحصور فهو العام)⁷ .

¹ حاشية التوضيح – ابن عاشور (ج1 – ص52) .

² الايضاح , نجم الدين بن رفة (ص18) , المسودة في اصول الفقه , آل تيمية (ص571) .

³ اصول السرخسي , ابي بكر السرخسي (ج1 – ص124) , المغني , ابن قدامة (93) .

⁴ المنحول – الغزالي (ص162) .

⁵ البحر المحيط , الزركشي (ج3 – ص240) , إرشاد الفحول – الشوكاني (ص141) .

⁶ البرهان – امام الحرمين الجويني (ج1 – ص400) .

⁷ المناهج الاصولية – فتحي الدريني – (ص658 – ص659) .



وعلى كل من هذه التعريفات اعتراضات , ولبعض هذه الاعتراضات أجوبة ولكن تجنباً للأطالة لم أذكرها , إذ المراد هو تصور معنى الخاص , وباء يراد هذه التعريفات يحصل تصور معنى الخاص

والخاص يقابل العام : أما الخصوص : هو كون اللفظ كذلك كألفاظ العدد ¹ , أي كون اللفظ متناولاً لبعض ما يصلح له لا لجميعه , وقد يقال : خصوص في كون اللفظ متناولاً للواحد المعين الذي لا يصلح إلا له , كتناول كل اسم من أسماء الله تعالى المختصة به له تبارك وتعالى ² .

والخصوص من عوارض الالفاظ حقيقة , وفي المعاني الخلاف السابق في العموم , وفرّق العسكري بين الخاص والخصوص , فقال : الخاص يكون فيما يراد به بعض ما ينطوي عليه لفظه بالوضع , والخصوص ما اختص بالوضع لا بإرادة , وقيل , الخاص ما يتناول أمراً واحداً بنفس الوضع , والخصوص ان يتناول شيئاً دون غيره , وكان يصح ان يتناوله ذلك الغير ³ .

المطلب الثاني :- حكم الخاص عند ابن عاشور والاصوليين .

المطلب الثالث : حكم الخاص عند ابن عاشور والاصوليين .

اولاً : حكم الخاص عند الاصوليين : (لا خلاف في قطعية الخاص من حيث كان العام غير قطعي , فيتفق العلماء على جواز إطلاق القطعية على الخاص , لكن قطعية اللفظ الخاص هي بالنظر الى مقابلته للفظ العام , لان الخاص لا يحتمل التخصيص من حيث هو خاص والعام قد يحتمله أما اذا كان اللفظ خاصاً من وجه و عام من وجه آخر فالقطعية منه من حيث هو خاص , والخلاف في قطعية العام جارٍ فيه من حيث هو عام) ⁴ , (وذلك) (وذلك كلفظ – المسلمين – هو عام بالنسبة لأفراد المسلمين خاص بالنسبة لأفراد بني آدم , فاذا قيل : أكرم المسلمين , كان قطعياً في عدم شموله لغير المسلمين , ولم يكن في ذلك احتمال مطلقاً , بل كان الامر با الاكرام خاصاً بالمسلمين قطعاً , ولكنه ظاهر في دخول جميع المسلمين في الامر فيجري فيه الخلاف في قطعية العام , هل شمول لفظ (المسلمين) لكل فرد مسلم يقطع به أم لا ؟ ⁵

¹ مختصر ابن الحاجب وشرحة – ابن الحاجب (ج2 – ص108) , شرح مختصر الروضة , ابن بدران (ج2 – ص550) – التعريفات – الجرجاني (95ص)

² البحر المحيط – الزركشي (ج3 – ص240) .

³ الفروق اللغوية , ابو هلال العسكري (ص59) .

⁴ التحرير – الكمال ابن الهمام (ج1 – ص267)

⁵ البحر المحيط – الزركشي – (ج3 – ص29) .



وبهذا القول فإن ابن عاشور في حكمه للفظ الخاص انه لا يختلف كثيراً عما قاله علماء الأصول من حيث القطعية وكذلك من حيث هو بين في نفسه لا يفتقر الى بيان إذ لا إجمال فيه ولا إشكال فيه وانما القرائن هي التي ذلك على حكمه الخاص .

ولكنه زاد في مسألة حكم الخاص بالنظر الى مقاصد الشريعة التي يحققها اللفظ الخاص من خلال استقراء النصوص في الكتاب والسنة من جهة مقاصد الشريعة التي شرعها المشرع سواء في القرآن الكريم او السنة النبوية المطهرة .

المبحث الثاني : تعريف التخصيص عند ابن عاشور والاصوليين .

المطلب الاول : تعريف التخصيص عند الجمهور .

التخصيص لغة : الافراد ومنه الخاصة , وهو مصدر (خصص) بمعنى خص , والتضعيف فيه بمعنى أصل الفعل دون الدلالة على التكثر الذي تفيد هذه الصيغة غالباً ¹.

التخصيص اصطلاحاً :- هنالك إختلاف بين الجمهور والحنفية في تحديد مفهوم التخصيص ويرجع إختلافهم في ذلك الى إختلافهم في دلالة العام على كل ما يشمله اللفظ اهي قطعية ام ظنية, وهذا يقتضي البحث في مفهوم التخصيص عند كل فريق .

مفهوم التخصيص عند الجمهور : عرّف جمهور الاصوليين (المتكلمين) التخصيص بتعريفات كثيرة منها :

قال ابن السمعاني : تمييز بعض الجملة بالحكم ² , اي اخراجه كإخراج المعاهدين ³ , من قوله تعالى: ﴿... فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ...﴾ ⁴ , وقال ابن الحاجب : قصر العام على بعض مسمياته ⁵ , وقد عرّف ايضاً بأنه قصر العام على بعض افراده بأن لا يراد البعض الآخر بالحكم) وذلك لان القصر على بعض الافراد لابد من أن يكون باعتماد على دليل يدل على التخصيص ⁶ .

وتخصيص العام ببيان مالم يرد بلفظ العام , فلا يقوم عندهم على اساس المعارضة .

¹ لسان العرب - ابن منظور - مادة (خصص) - (ج7 - ص26) , نشر البنود - ابن عابدين (ج1 - ص232) .
² المحصول - الرازي (7/3/1) , فواتح الرحموت - نظام الدين الانصاري (ج1 - ص100) , البحر المحيط الزركشي (ج3 - ص241) , شرح الكوكب المنير - ابن النجار (ج3 - ص267) , اللمع - الشيرازي - (ص100) شرح المحلي على جمع الجوامع - جلال الدين المحلي (ج2 - ص2) , الاحكام في اصول الاحكام - الأمدي (ج2 - ص281) , المعتمد في اصول الفقه - ابي حسين البصري (ج1 - ص250) , قواطع الادلة - السمعاني (ص283)
³ وهم في الغالب من أهل الكتاب , شرح العبادي - احمد العبادي (ص107) .
⁴ سورة التوبة - آية (5) .
⁵ مختصر المنتهى مع شرحه وحاشيته - ابن الحاجب (ج2 - ص129) .
⁶ نشر البنود - ابن عابدين (ج1 - ص232) .



بين العام والخاص لان الظني لا يعارض القطعي , وعلى هذا فالتخصيص في جوهره ليس إلا بياناً أو تفسيراً للعام الذي يستوي فيه احتمالان الاول هو إرادة العموم والثاني إرادة الخصوص.

ومختصر القول , فالتخصيص عند الجمهور يعني حرف اللفظ عن عمومه وإرادة بعض ما يتناوله بدليل من الأدلة , أو هو قصر العام على بعض ما يتناوله بدليل قطعاً , دون النظر الى نوعية الدليل من حيث كونه قطعياً أو ظنياً , مستقلاً أم غير مستقل , مقارناً في الزمن أم غير مقارن .

المطلب الثاني : تعريف التخصيص عند الحنفية .

قال عبد العزيز البخاري في تعريفه التخصيص بأنه: (قصر العام على بعض افراده بدليل مستقل مقترن) ¹ . وعلى هذا يرى الحنفية أن التخصيص نوع من البيان يتضمن معنى المعارضة وانه ليس بياناً محضاً , ولكونه بياناً , فلأنه بيان إرادة الشارع من أول الامر , يقول الغزالي : (فإن تسمية الأدلة مخصصة تجوز فقد بينا ان تخصيص العام محال لكن الدليل يعرف إرادة المتكلم وأنه اراد باللفظ الموضوع للعموم معنى خاصاً , والتخصيص على التحقيق بيان خروج الصيغة عن وضعها من العموم الى الخصوص) ² . واما انه يتضمن معنى المعارضة , إذ يقررون أن العام قطعي في دلالاته كالمخاص . وعلى هذا فالتخصيص عند الحنفية , هو قصر العام المطلق على بعض افراده بدليل مستقل مقارن مساوٍ له من حيث القطعية والظنية أو قوة الدلالة .

المطلب الثالث : تعريف التخصيص عند ابن عاشور :

يقول ابن عاشور (والمخصصات ان كانت منفصلة عن الصيغة فهي التخصيص وان إتصلت بها لفظاً وزمناً فتسميتها بالتخصيص تسامح اذ لم يتحقق الشمول لصيغة العموم لان الكلام بأواخره والعام المخصص بالنوع الاول جدير بأن يسمى مخصوصاً وبالنوع الثاني خاصاً) ³ .

وقد اعتنى ابن عاشور بقاعدة وفق قواعد الترجيح والتي تعنى بالتخصيص حيث نجده عند تفسيره لبعض الآيات يختار ان الآية غير منسوخة لكونها مخصصة , ومن قوله (وعلى القول المختار) , فهذه الآية غير منسوخة ولكنها مخصصة ومبينة بآيات اخرى وبما يبينه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يتعلق بأطلاقها , وقد كان المتقدمون يسمون التخصيص نسخاً) ⁴ .

¹ كشف الاسرار - عبد العزيز البخاري - (ج1 - ص306) , المنار - ابن ملك (ج1 - ص296) , التقرير والتحرير - ابن امير الحاج (ج1 - ص242) .

² المستصفي - الغزالي - (ص246) ..

³ حاشية التوضيح - ابن عاشور - (ج1 - ص240) .

⁴ التحرير والتنوير - ابن عاشور - (ج5 - ص122) .



اما صورة هذه القاعدة فهي كما يأتي : (اذا ورد المعنى الخاص بعد العمل العام لا شك ان الخاص مخصص لا ناسخ , لان النسخ إنما يتصور اذا كان الحكم المتأخر نافياً للمتقدم , أما اذا كان المتأخر مخصصاً لبعض افراد العام لا نافياً له فان ذلك يعد تخصيصاً لا نسخاً)¹.

واما الامثلة , التطبيقية على هذه القاعدة كثيرة نورد قسم منها على سبيل الايضاح لا الحصر وهي كما يأتي :

المثال الاول : قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۚ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾².

اختلف اهل العلم في المراد بهذا الحق المذكور هنا , وهل هو محكم او منسوخ او محمول على الذنب ؟ .

فذهب ابن عمر , وعطاء , ومجاهد وسعيد بن جبير , الى ان الآية محكمة , وأنه يجب على المالك يوم الحصاد ان يعطي من حضر من المساكين القبضة ونحوها , وذهب ابن عباس , ومحمد بن الحنفية , والحسن , والنخعي , وطاووس , وابو الشعثاء , وقتادة , والضحاك , وابن جريج , ان هذه الآية منسوخة بالزكاة , والى هذا ذهب جمهور اهل العلم من السلف والخلف , وقالت طائفة من العلماء : ان الآية محمولة على الذنب لا على الوجوب³.

وقد ساق ابن عاشور هذا الخلاف في تفسيره , ورجح بأن الآية محكمة بناءً على القاعدة وأنها مخصصة ومبينه بآيات أخرى ومن قوله : (وعلى القول المختار : فهذه الآية غير منسوخة , ولكنها مخصصة ومبينه بآيات أخرى وبما يبينه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يتعلق بباطلها , وعن السدي انها نسخت بآية الزكاة يعني : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ... ﴾⁴, وقد كان المتقدمون يسمون التخصيص نسخاً⁵.

وممن وافق ابن عاشور على أن هذه الآية عامة وما جاء بعدها مخصص لها لا ناسخ لها : ابن عطية , والرازي , والقرطبي , وابو حيان , وابن كثير , والشنقيطي , فيرون أنه لا تعارض بين الآيتين , وانما تنبني هذه على الذنب وتلك على الفرض⁶.

¹ فتح المنان في نسخ القرآن - علي حسين العريض (ص37) .

² سورة الانعام - آية (141) .

³ جامع البيان - الطبري (ج8 - ص72) , المحرر الوجيز - ابن عطية - (ج2 - ص353) , وروح المعاني - الالوسي (ج4 - ص281) , فتح القدير - الشوكاني (ج2 - ص169) , محاسن التأويل - القاسمي (ج4 - ص519) , اضواء البيان - الشنقيطي (ص255) .

⁴ سورة التوبة - آية (103) .

⁵ التحرير والتنوير - ابن عاشور (ج5 - ص122) .

⁶ المحرر الوجيز - ابن عطية (ج2 - ص353) - التفسير الكبير - الرازي (ج5 - ص164) , الجامع لاحكام القرآن - القرطبي (ج4 - ص238) , البحر المحيط - ابو حيان (ج4 - ص240) , فتح القدير - الشوكاني (ج2 - ص169) , محاسن التأويل - القاسمي (ج4 - ص519) , روح المعاني - الالوسي (ج4 - ص280) , اضواء البيان - الشنقيطي (ص256) .



وساق الشوكاني الخلاف في الآية ولم يرجح¹.

اما الطبري فيرى ان الآية منسوخة بآية الزكاة².

وقد احتج القائلين بأن الآية محكمة فقالوا : (هذا الحق باقٍ لم ينسخ بالزكاة , فيوجبون إطعام من يحضر الحصاد لهذه الآية ومما يؤيده ان الله تعالى ذم الذين يصرمون ولا يتصدقون , حيث قصّ علينا سوء فعلهم وانتقامه منهم , قال تعالى : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾³ , قال ابن الحنفية ايضاً ايضاً وعطاء ومجاهد وغيرهم من أهل العلم , بل قوله (وآتوا حقه) ندب الى اعطاء حقوق من المال غير الزكاة والسنة ان يعطي الرجل من زرعه عند الحصاد وعند الذر , وعند تكديسه في البيدر فاذا صفا وكال أخرج من ذلك الزكاة⁵.

ولابن العربي رأي معتبر حيث يرى ان المقصود بالآية الزكاة الواجبة فيقول : (هذه آية محكمة لم تنسخ , محكمة لم تُشكل وذلك ان قوله تعالى (وآتوا) مبين في الاعطاء , وقوله (حقه) مفسر في المعطى نص فيه مجمل في مقداره حتى بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : (فيما سقت السماء العشر وفيما سقي بنص أو سانية نصف العشر) ويقول صلى الله عليه وسلم (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة) فأقتضت الآية وجوب الحق فيما أنعم الله به من بركات الارض وبين النبي صلى الله عليه وسلم مقدار ذلك الحق كما بين كيفية الصلاة والصيام واعداد الكل , فإذا قد بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الحق وعيّنه فلا وجه لذكر حق سواه وقد قال تعالى ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلْمَسْكِينِ وَالْمَحْرُومِ﴾⁶ , ثم قال في موضع آخر ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾⁷ , ذلك قد علّمناه المبين المبلغ المعلم الثابت , صلوات الله وسلامه عليه .

فلا يصح مع هذا ان يقال إن آية الزكاة نسختها وهي الزكاة بعينها ولا معارضة بينهما فإنه قد قال تعالى : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ﴾⁸ , وهي في أجناس من الاموال , وبين في هذه الآية بعض بعض أجناس الاموال الزكائية فاتفقتا واطردتا وانتظمتا ولم تتعارضا , وكما لا يصح ان يقال انه نسخها ايجاب العشر لان ذلك بيان للمقدار , فكيف يكون بيان مقدار الشيء نسخاً له وهذا بين لمن تأمله والله أعلم)⁹.

¹ فتح القدير – الشوكاني (ج2 – ص169) .

² جامع البيان – الطبري (ج8 – ص72) .

³ سورة القلم – آية (17) .

⁴ محاسن التأويل – القاسمي (ج4 – ص519) , الجامع لأحكام القرآن – القرطبي (ج7 – ص102) .

⁵ المحرر الوجيز – ابن عطية (ج2 – ص353) .

⁶ سورة الذاريات – آية (19) .

⁷ سورة المعارج – آية (24) .

⁸ سورة البقرة – آية (43) .

⁹ الناسخ والمنسوخ – ابن العربي (ص127) .



أما حجة القائلين بأن الآية منسوخة فقالوا : (ان الآية مكية , وآية الزكاة مدنية في السنة الثانية بعد الهجرة) ¹ .

قال الطبري : (وقال آخرون : كان هذا شيئاً أمر الله به المؤمنين قبل ان تفرض عليهم الصدقة المؤقتة , ثم نسخته الصدقة المعلومة فلا فرض في مال كائناً ما كان زرعاً كان أو غرساً الا الصدقة التي فرضها الله فيه . ثم ذكر من قال ذلك فيما يرويه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (نسخها العشر , ونصف العشر) , الى أن يقول الطبري : (واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب , قول من قال , كان ذلك فرضاً فرضه الله على المؤمنين في طعامهم وثمارهم التي تُخرجها زروعهم وغرسهم , ثم نسخه الله بالصدقة المفروضة , والوظيفة المعلومة من العشر ونصف العشر , وذلك ان الجميع مجمعون لا خلاف بينهم , ان صدقة الحرث لا تؤخذ إلا بعد الدّياس والتنقية والتزرية وان صدقة الثمر لا تؤخذ الا بعد الجفاف) ² .

القول الراجح – ان الآية محكمة لا منسوخة كما قرر ذلك ابن عاشور , وممن ذهب الى ذلك فيمن جاء بعد ابن عاشور , الشنقيطي حيث يقول : (ومراده شرع الزكاة ببيان هذا الحق لا نسخ له) ³ .

واما قول من قال : ان الآية مكية , وآية الزكاة مدنية فإنه يقال : (ان فرضها في مكة , وأما تقدير أنصباها , وتقدير الاموال الزكوية , وتبيان أهلها فهذا في المدنية , وعليه فيكون ابتداء فرضها في مكة من باب تهيئة النفوس , واعدادها لتقبل هذا الامر , حيث ان الانسان يُخرج من ماله الذي يحبه حباً جماً , يخرج منه في أمور لا تعود عليه ظاهراً بالنفع في الدنيا , فلما تهيأت النفوس لقبول ما يفرض عليها من ذلك , فرضه الله تعالى فرضاً مبيناً مفصلاً , وذلك في المدنية) ⁴ .

المثال الثاني : قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝٥٦ ﴾ ⁵ .

اختلف المفسرون في هذه الآية على ثلاثة أقوال : فمنهم من ذهب الى أنها منسوخة وهو قول عطاء بن ابي رباح قال : نسخها قوله تعالى : ﴿... إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۖ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا...﴾ ⁶ , أي فنسخ التخفيف عنهم والاطلاق لهم أن يولوا ممن هو أكثر من هذا العدد بقوله تعالى في السورة نفسها .

¹ فتح القدير – الشوكاني (ج2 – ص169) .

² جامع البيان – الطبري (ج8 – ص72) .

³ اضواء البيان – الشنقيطي (ص256) .

⁴ الشرح الممتع على زاد المستنقع – محمد بن صالح العثيمين (ج6 – ص5) .

⁵ سورة الانفال , آية (16) .

⁶ سورة الانفال , آية (65) .



وذكر القرطبي ان اصحاب هذا القول احتجوا بقوله تعالى (يومئذ) فقالوا هو إشارة الى يوم

بدر ² .

اما حجة القائلين بأنه الآية محكمة وانها من قبيل العموم فقد قالوا : ان الحكم المذكور في هذه الآية كان عاماً في جميع الحروب , بدليل أن قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولَوْهُمْ الْأَدْبَارَ) ³ , عام فيتناول جميع السور , أقصى ما في الباب انه نزل في واقعة بدر , لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ⁴ .

قال ابن كثير : (وهذا كله لا ينفي ان يكون الفرار من الزحف حراماً على غير أهل بدر , وان كان سبب النزول فيهم , كما دل عليه حديث ابي هريرة المتقدم , من ان الفرار من الزحف من الموبقات , كما هو مذهب الجماهير والله أعلم) ⁵ .

قال ابن عاشور : (والوجه في الاستدلال أن هذه الآية اشتملت على صيغ عموم في قوله : (ومن يولهم يومئذ دبره) الى قوله تعالى (فقد باء بغضب من الله) , وهي من جانب آخر مطلقة في حالة اللقاء من قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولَوْهُمْ الْأَدْبَارَ) ⁶ , فتكون آيات

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۖ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ۖ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ 65) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۖ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ۖ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) ⁷

مخصصة لعموم هاته الآية بمقدار العدد ومقيدة لأطلاقها اللقاء بقيد حالة ذلك العدد ⁸ .

القول الراجح :- إن الآية محكمة وليست منسوخة , والعموم الذي يقيدده قوله تعالى (ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبأس المصير) قد خصص بما في الآيتين ,

¹ التفسير الكبير – الرازي (ج5 – ص465) .

² الجامع لأحكام القرآن – القرطبي (ج4 – ص364) .

³ سورة الانفال – آية (15) .

⁴ التفسير الكبير – الرازي (ج5 – ص465) .

⁵ تفسير القرآن العظيم – ابن كثير (ج7 – ص39) .

⁶ سورة الانفال – آية (15) .

⁷ سورة الانفال – آية (65 – 66) .

⁸ التحرير والتنوير – ابن عاشور (ج5 – ص288) .



ج - ما جاء في قوله ثَأْتَأٌ □ □ □ □ □ بر □ □ □ :¹ , قال ابن عاشور ومن قال : ان هذه الآية نسختها آيات القتال فقد وهم : لان العفو باب آخر , وأما القتال فله أسبابه ولعله أراد من النسخ ما يشمل معنى البيان او التخصيص في اصطلاح أصول الفقه²

وكذلك هذا المثال من السنة النبوية المطهرة في حديث عائشة قالت (خرجت سودة بنت زمعة ليلاً فرأها عمر فعرفها , فقال : إنك والله يا سوده ما تخفين علينا , فرجعت الى النبي - صلى الله عليه وسلم - فذكرت ذلك له وهو في حجرتي يتعشى , وان في يده لعرقاً فأنزل الله عليه فرفع عنه وهو يقول (قد أذن الله لكن أن تخرجن لحوائجكن)¹ .

قال ابن عاشور (الحوائج : جمع حاجة , وأصل معنى الحاجة في اللغة ما يحتاج إليه المرء من عمل أو أشياء , وأطلق بوجه الكناية على البراز , فقالوا : ذهب لقضاء الحاجة وقالوا حاجة الانسان وذلك تكينياً لاستقباح التصريح با الاسم الصريح , الا أنه لا يعرف في الاستعمال ان الحاجة بمعناها الكنائي ترد جمعاً , فلذلك كان قول النبي صلى الله عليه وسلم (أن تخرجن لحوائجكن) ظاهراً في ان المراد به الاذن للنساء في الخروج لأجل أمور يحتجن إليها بمقدار الحاجة , وذلك أن أزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمرن بقوله تعالى (وقرن في بيوتكن , وهو أمر خاص بمن لا يجب على غيرهن من النساء , وفهم منه عمر انهن يُمنعن من الخروج , فلذلك قال لسوده (والله ما تخفين علينا) تعريضاً بتغيير ذلك عليها ظناً منه أنها خرجت متسترة , وقصد عمر ان يبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم , فلما قال رسول الله (أن تخرجن لحوائجكن) علمن أنهن مريضات لهن في مقدار الحاجة .

قال ابن عاشور (وقد حمله البخاري على أن المراد من ضمير النسوة جميع النساء , فلذلك عمم في الترجمة , فيكون ذلك حكماً عاماً تقرر للنساء غير أمهات المؤمنين على وجه العزيمة , وأبيح لأمهات المؤمنين على وجه الرخصة , فيكون المراد بالاذن في الحديث مطلق الاباحة , ويحتمل ان المقصود بالضمير خصوص امهات المؤمنين فيكون رخصة لهن , ويكون الاذن مراداً به الاباحة بعد النهي , فيكون الكلام تخصيصاً للعموم الملزوم لقوله تعالى : (وقرن في بيوتكن) او بياناً له)² . المبحث الثالث : الخاتمة

أولاً : النتائج : الخاص هو أحد أقسام وضع اللفظ للمعنى ضمن مباحث القواعد الأصولية اللغوية أما فيما يتعلق بحكم دلالة الخاص على المعنى الموضوع له فهي قطعية ولا يصرف عنه إلا بدليل مثال ذلك لفظ النصف بقوله ثَأْتَأٌ خ ل م ل ي □ □ □ □ □ ثم النساء: ١٢

¹ سورة الاعراف , آية (199)

² التحرير والتنوير - (ج5 - ص227) . .



وأنواعه أربعة الأمر، النهي، المطلق، المقيد، أما تخصيص العام فهو بيان أن المراد بالعام بعض أفراده لا كلها فهو عبارة عن قصر حكم العام على بعض أفراده . والمخصصات في قسمين هما متصلة ومنفصلة.

1. يجب امعان النظر في النصوص القرآنية والسنة النبوية من ناحية تخصيص العموم سواء كان التخصيص متصل او منفصل لبيان حال النص الذي هو عليه محكم ام منسوخ لان فيه يتغير تفسير النص وعلى اساس هذا التغيير تكون الاحكام الفقهية .

2. ان النظر الى مقاصد الشريعة من خلال استقراء النصوص في الكتاب والسنة التي يحققها اللفظ الخاص وهي التي تدل على حكم الخاص .

ثانياً : التوصيات :

1. ضرورة اهتمام الباحثين بالتأصيل والتعديد في القضايا الفقهية للحاجة الى ذلك في هذا العصر على وجه الخصوص . فبذلك تنضبط احكام كثيرة من الجزئيات .

2. الاهتمام بدراسة القرآن الكريم . ودراسة كتاب التحرير والتنوير وخاصة فيما يتعلق بمسائل اصول الفقه والالفاظ التي تدرج تحت هذا العلم لما فيه من صلة وثيقة في تفسير نصوص القرآن الكريم والوقوف على مسائله الفقهية التي تهم حياة المسلم في عباداته وحياته .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
ثُمَّ أَفَّاكٌ أَتَى الْكِبْرَ	النور	23	9
﴿... فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ...﴾	التوبة	5	11
﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ يَحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	الانعام	38	12
﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ...﴾	التوبة	103	13
﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾	القلم	17	14
﴿وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾	الانفال	16	15
﴿... إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ۚ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا...﴾	الانفال	65	15

¹ صحيح البخاري - رقم الحديث 5237- عن عائشة ام المؤمنين .

² النظر الفسيح - ابن عاشور - ص 203 - 204 .



10. اصول السرخسي , ابي بكر السرخسي (ج 1 – ص124) , المغني , ابن قدامه (93) .
11. المنحول – الغزالي (ص162) .
12. البحر المحيط , الزركشي (ج 3 – ص240) , إرشاد الفحول – الشوكاني (ص141)
13. البرهان – امام الحرمين الجويني (ج 1 – ص400) .
14. المناهج الاصولية – فتحي الدريني – (ص658 – ص659).
15. مختصر ابن الحاجب وشرحه – ابن الحاجب (ج 2 – ص108) , شرح مختصر الروضة , ابن بدران (ج 2 – ص550) – التعريفات – الجرجاني (ص95)
16. البحر المحيط – الزركشي (ج 3 – ص240) .
17. الفروق اللغوية , ابو هلال العسكري (ص59) .
18. التحرير – الكمال ابن الهمام (ج 1 – ص267)
19. البحر المحيط – الزركشي – (ج 3 – ص29) .
20. المناهج الاصولية , فتحي الدريني – (ص660)
21. المصدر نفسه , (ص662 – 663) ..
22. حاشية التوضيح – ابن عاشور – (ج 1 – ص165) .
23. شرح تنقيح الفصول – القرافي – (ص141) .
24. لسان العرب – ابن منظور – مادة (خصص) – (ج 7 – ص26) , نشر البنود – ابن عابدين (ج 1 – ص232) .
25. المحصول – الرازي (7/3/1) , فواتح الرحموت – نظام الدين الانصاري (ج 1 – ص100) , البحر المحيط الزركشي (ج 3 – ص241) , شرح الكوكب المنير – ابن النجار (ج 3 – ص267) , اللمع – الشيرازي – (ص100)
- شرح المحلي على جمع الجوامع – جلال الدين المحلي (ج 2 – ص2) , الاحكام في اصول الاحكام – الأمدي (ج 2 – ص281) , المعتمد في اصول الفقه – ابي حسين البصري (ج 1 – ص250) , قواطع الادلة – السمعاني (ص283)
26. وهم في الغالب من أهل الكتاب , شرح العبادي – احمد العبادي (ص107) .
27. مختصر المنتهى مع شرحه وحاشيته – ابن الحاجب (ج 2 – ص129) .
28. نشر البنود – ابن عابدين (ج 1 – ص232) .
29. كشف الاسرار – عبد العزيز البخاري – (ج 1 – ص306) , المنار – ابن ملك (ج 1 – ص296) , التقرير والتحبير – ابن امير الحاج (ج 1 – ص242) .
30. المستقصى – الغزالي – (ص246) ..
31. حاشية التوضيح – ابن عاشور – (ج 1 – ص240) .
32. التحرير والتنوير – ابن عاشور – (ج 5 – ص122) .
33. فتح المنان في نسخ القرآن – علي حسين العريض (ص37) .



34. جامع البيان – الطبري (ج8 – ص72) , المحرر الوجيز – ابن عطية – (ج2 – ص353) , وروح المعاني – الالوسي (ج4 – ص281) , فتح القدير – الشوكاني (ج2 – ص169) , محاسن التأويل – القاسمي (ج4 – ص519) , اضواء البيان – الشنقيطي (ص255) .
35. التحرير والتنوير – ابن عاشور (ج5 – ص122) .
36. المحرر الوجيز – ابن عطية (ج2- ص353) – التفسير الكبير – الرازي (ج5 – ص164) , الجامع لأحكام القرآن – القرطبي (ج4 – ص238) , البحر المحيط – ابو حيان (ج4 – ص240) , فتح القدير – الشوكاني (ج2 – ص169) , محاسن التأويل – القاسمي (ج4 – ص519) , روح المعاني – الالوسي (ج4 – ص280) , اضواء البيان – الشنقيطي (ص256) .
37. فتح القدير – الشوكاني (ج2 – ص169) .
38. جامع البيان – الطبري (ج8 – ص72) .
39. محاسن التأويل – القاسمي (ج4 – ص519) , الجامع لأحكام القرآن – القرطبي (ج7 – ص102) .
40. المحرر الوجيز – ابن عطية (ج2 – ص353) .
41. الناسخ والمنسوخ – ابن العربي (ص127) .
42. فتح القدير – الشوكاني (ج2 – ص169) .
43. جامع البيان – الطبري (ج8 – ص72) .
44. اضواء البيان – الشنقيطي (ص256) .
45. الشرح الممتع على زاد المستقنع – محمد بن صالح العثيمين (ج6 – ص5) .
46. الناسخ والمنسوخ – النحاس (ج1 – ص460) .
47. التحرير والتنوير – ابن عاشور (ج5 – ص288) .
48. جامع البيان – الطبري (ج9 – ص240) , المحرر الوجيز – ابن عطية (ج2 – ص510) , التفسير الكبير – الرازي (ج5 – ص465) , الجامع لأحكام القرآن – القرطبي (ج7 – ص364) , البحر المحيط – ابو حيان (ج4 – ص470) , تفسير القرآن العظيم – ابن كثير (ج7 – ص39) , فتح القدير – الشوكاني (ج2 – ص294) , روح المعاني – الالوسي (ج5 – ص170) , محاسن التأويل – القاسمي (ج5 – ص275) .
49. الناسخ والمنسوخ – النحاس (ج1 – ص460) .
50. اخرج ابو داود في سننه – كتاب الجهاد – باب تولي يوم الزحف (ج3 – ص46) , حديث (2648) .
51. التفسير الكبير – الرازي (ج5 – ص465) .
52. الجامع لأحكام القرآن – القرطبي (ج4 – ص364) .
53. التفسير الكبير – الرازي (ج5 – ص465) .
54. تفسير القرآن العظيم – ابن كثير (ج7 – ص39) .



55. التحرير والتنوير – ابن عاشور (ج5 – ص288) .
56. النسخ في القرآن الكريم – مصطفى زيد (ج2 – ص123) .
57. جامع البيان – الطبري (ج9 – ص240) .
58. الناسخ والمنسوخ – ابن العربي (ص132) .
59. البحر المحيط – ابو حيان (ج4 – ص469)
60. التحرير والتنوير – (ج9 – ص201)
61. التحرير والتنوير – (ج1 – ص487) .
62. التحرير والتنوير – (ج5 – ص227) . .
63. صحيح البخاري – رقم الحديث 5237- عن عائشة ام المؤمنين
64. النظر الفسيح – ابن عاشور – ص203 – 204 .

المراجع والمصادر

1. القرآن الكريم
2. الإحكام في اصول الأحكام: ابو الحسن سيد الدين علي بن ابي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي المتوفي (631 هـ)، علق عليه عبدالرزاق عفيفي، الناشر المكتب الاسلامي – دمشق – بيروت ط2 عدد الاجزاء 4 .
3. ارشاد الفحول الى التحقيق من علم الاصول :- محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني المتوفي (1250هـ)، تحقيق الشيخ احمد عز وعنايه-دمشق , الناشر دار الكتاب العربي ط1 الاجزاء 2.
4. اصول السرخسي : محمد بن احمد بن ابي سهل شمس الائمة السرخسي المتوفي (483 هـ) ، الناشر – دار المعرفة بيروت عدد الاجزاء 2 .
5. اضواء البيان في ايضاح : محمد الامين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني القرآن بالقرآن الشنقيطي المتوفي (1393 هـ) ، الناشر دار الفكر للطباعة – بيروت 1995 م .
6. الايضاح والتبيان في معرفة: ابن رفعة نجم الدين الانصاري ابو العباس المتوفي المكيال والميزان (710هـ) تحقيق محمد احمد اسماعيل الخاروف الناشر جامعة الملك عبدالعزيز كلية الشريعة ، السعودية ، عدد الاجزاء 1 ، ط1 .
7. البحر المحيط في اصول الفقه: ابو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي المتوفي (794 هـ) ، الناشر - دار الكتبي ط1 ، ، عدد الاجزاء 8 .
8. البحر المحيط في التفسير : ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الاندلسي المتوفي (745 هـ) ، تحقيق صدقي محمد جميل الناشر دار الفكر – بيروت بدون طبعة وتاريخ .



9. البرهان في اصول الفقه : عبد الملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني ابو المعالي ركن الدين الملقب بإمام الحرمين المتوفي (478 هـ) ، تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
10. البصري البغدادي ، الشهير بالماوردي المتوفي (450 هـ) تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر دار الكتب العلمية بيروت ، عدد الاجزاء 6 .
11. التحرير في اصول الفقه: كمال الدين محمد بن عبدالواحد بن عبدالحميد بن مسعود السيواسي الشهير بأبن الهمام ، الحنفي المتوفي (861 هـ) الناشر ، البابي الحلبي واولاده مصر ، ط1 عدد الاجزاء 1 .
12. التحرير والتنوير (تحرير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي المعنى السديد وتنوير المتوفي (1393 هـ) الناشر الدار التونسية للنشر – تونس العقل الجديد من تفسير (1984 م) عدد الاجزاء (30) والجزء رقم (28) في قسمين الكتاب المجيد) (أ – ب) .
13. التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني المتوفي (816 هـ) تحقيق ، جماعة من العلماء بأشراف الناشر ، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 عدد الصفحات 262 .
14. تفسير القرآن العظيم : ابو الفراء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفي (774 هـ) ، تحقيق محمد حسين شمس الدين الناشر دار الكتب العلمية – بيروت ط1 .
15. التقرير والتحبير: ابو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بأبن امير حاج ويقال له ابن المؤقت الحنفي المتوفي (879 هـ) الناشر دار الكتب العلمية ط2، عدد اجزاء 3
16. جامع البيان عن تأويل : ابو جعفر ، محمد بن جرير الطبري (224 – ط دار التربية أي القرآن والتراث / 310 هـ) توزيع دار التربية والتراث عدد الاجزاء 4 .
17. الجامع لأحكام القرآن : ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري تفسير القرطبي الخزرجي شمس الدين القرطبي المتوفي (478 هـ) ، تحقيق – احمد البردوني و ابراهيم اطفيش – الناشر دار الكتب المصرية القاهرة .
18. حاشية التوضيح والتصحيح : محمد الطاهر بن عاشور المتوفي (1393 هـ) الناشر لمشكلات كتاب التنقيح مطبعة النهضة – تونس ط1 ، عدد الاجزاء 2 . على شرح تنقيح الفصول في الاصول (لشهاب الدين) القرافي المتوفي (684 هـ)
19. روح المعاني في تفسير : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي المتوفي القرآن العظيم والسبع (1270 هـ) ، تحقيق علي عبدالباري عطية ، الناشر – دار المثنائي الكتب العلمية بيروت
20. شرح العبادي : الشرح الكبير على الورقات شهاب الدين احمد بن قاسم الصباغ العبادي المتوفي (994 هـ) تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل نشر دار الكتب العلمية بيروت ط1 .



21. شرح الكوكب المنير : تقي الدين ابو البقاء محمد بن احمد بن عبدالعزيز بن علي الفتوحى المعروف بأبن النجار الحنبلي المتوفي (972 هـ) ، تحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد ، الناشر مكتبة العبيكان ط2 الاجزاء 4.
22. الشرح الممتع على : محمد بن صالح بن محمد العثيمين المتوفي (1421 هـ) الناشر زاد المستقنع دار ابن الجوزي ط1 – عدد الاجزاء 15 .
23. شرح تنقيح الفصول : ابو العباس شهاب الدين احمد بن ادريس بن عبدالرحمن المالكي الشهير بالقرافي المتوفي (684 هـ) تحقيق طه عبدالرزاق سعد الناشر شركة الطباعة الفنية المتحدة ط1 ، عدد الصفحات 460 .
24. شرح مختصر الروضة : سليمان بن عبد القوي بن عبدالكريم الطوفي الصرصري ابو الربيع نجم الدين المتوفي (716 هـ) ، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، نشر – مؤسسة الرسالة ، ط1 عدد الاجزاء 3 .
25. فتح القدير : محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني المتوفي (1250 هـ) الناشر دار ابن كثير – بيروت – ط1 .
26. فتح المنان في نسخ : علي حسن العريض ، الناشر مكتبة الخانجي – مصر القرآن ط1 عدد الاجزاء 1 .
27. الفروق اللغوية معجم : ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن الفروق اللغوية مهران العسكري المتوفي (395 هـ) ، المحقق الشيخ بيت الله بيات ، الناشر مؤسسة النشر الاسلامي – قم ط1 الصفحات 582
28. فواتح الرحموت بشرح : عبد العلي محمد بن نظام الدين محمد السهالوي الانصاري مسلم الثبوت اللكنوي المتوفي (1225 هـ) تحقيق عبدالله محمود محمد عمر الناشر دار الكتب العلمية ، الاجزاء 2. وشرح مسلم الثبوت للامام القاضي محب الله بن عبد الشكور البهاري المتوفي (1119 هـ) .
29. قواطع الادلة في الاصول : ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي المتوفي (489 هـ) تحقيق احمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 – عدد الاجزاء 2 .
30. كشف الاسرار شرح اصول : عبدالعزيز بن احمد بن محمد علاء الدين البخاري الحنفي البزدوي المتوفي (730 هـ) ، الناشر دار الكتب الاسلامي عدد الاجزاء 4 – بدون طبعة وبدون تاريخ .
31. لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي المتوفي (711 هـ) ، الناشر – دار صادر بيروت ط3 – عدد الاجزاء 15 الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين .



32. اللمع في اصول الفقه : ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي المتوفي (476 هـ) ، الناشر – دار الفكر المعاصر بيروت ط3 عدد الصفحات 134.
33. المحرر الوجيز في تفسير : ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن الكتاب العزيز عطية الاندلسي المحاربي المتوفي (542 هـ) تحقيق عبدالسلام عبد الشافي محمد – الناشر دار الكتب العلمية بيروت
34. المحصول : ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري المتوفي (606 هـ) ، تحقيق د . طه جابر فياض العلواني ، الناشر مؤسسة الرسالة ط3.
35. مختصر ابن الحاجب : ابو عمرو بن عمر بن ابي بكر المعروف بابن الحاجب المتوفي (مختصر منتهى (646 هـ) ، تحقيق د. نذير حمادو عدد الاجزاء 2 ، السؤل والامل في علمي الاصول والجدل)
36. المستقصى : ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفي (505 هـ) ، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي ط1 عدد الصفحات 383.
37. المسودة في اصول الفقه : آل تيمية (بدأ بتصنيفها الجد مجد الدين عبد السلام بن تيمية المتوفي (652 هـ) و اضاف إليها الاب عبد الحلیم بن تيمية المتوفي (682 هـ) ، ثم أكملها الابن الحفيد احمد بن عبد الحلیم بن تيمية المتوفي (728 هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الناشر مطبعة المدني الصفحات 579.
38. المعتمد في اصول الفقه :- محمد بن علي الطيب ابو الحسين البصري المعتزلي المتوفي (436 هـ) ، تحقيق خليل الميس ، الناشر – دار الكتب العلمي بيروت ط1 عدد الاجزاء 2 .
39. المغني لابن قدامة: ابو محمد موفق الدين عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بأبن قدامة المقدسي المتوفي (620 هـ) ، الناشر مكتبة القاهرة تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي و د. عبدالفتاح محمد الحلو ، ط3 عدد الاجزاء 15 .
40. مفاتيح الغيب – التفسير الكبير : ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري المتوفي (606 هـ) الناشر – دار احياء التراث العربي بيروت ط3 .
41. المناهج الاصولية في الاجتهاد :- فتحي الدريني نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ط3 بالرأي في التشريع الاسلامي، عدد الاجزاء 1 .
42. المنحول من تعليقات الاصول : ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفي (505 هـ) ، تحقيق د . محمد حسن هيتو ، الناشر – دار الفكر المعاصر بيروت ط3 عدد الصفحات 618.
43. الناسخ والمنسوخ في : ابو بكر بن العربي المعافري المتوفي (543 هـ) ، تحقيق القرآن الكريم الدكتور عبدالكبير العلوي المدغري ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ط1 عدد الاجزاء 2 .



44.النسخ في القرآن الكريم : د. مصطفى زيد الناشر دار الوفاء للطباعة عدد الاجزاء 1 .

45.النظر الفسيح عند مضائق : محمد الطاهر ابن عاشور المتوفي (1393 هـ) الناشر دار الانظار في جامع

سحنون للنشر – ط1 عدد الصفحات (284) . الصحيح.

46.النكت والعيون تفسير الماوردي :- ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب.



القيم الإنسانية في شعر محمد سعيد العباسي دراسة أدبية تحليلية

د. ميرغني حمد ميرغني حمد

أستاذ مشارك - كلية التربية - جامعة كسلا

المستخلص:

تعد القيم الأخلاقية الفاضلة في الشعر السوداني أمر ملحوظ ، لكون أن معظم الشعراء السودانيين ينحدرون من أصول دينية إسلامية، وظهر في السودان مجموعة من الشعراء تبنت من خلال أشعارها، اتجاهات القيم الأخلاقية الفاضلة، التي يدعو الدين الاسلامي التمسك بها، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر السوداني محمد سعيد العباسي، ويعد واحد من أبرز أقطاب التصوف في السودان . وقد هدفت هذه الدراسة إلى إبراز القيم الأخلاقية في شعر محمد سعيد العباسي، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وجاءت الدراسة في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة . حيث تناولت المقدمة موضوع الدراسة وأهدافها وأهميتها ومنهجية الدراسة والدراسات السابقة التي أفاد منها الباحث، وتناول المبحث الأول الشعر السوداني من حيث النشأة والتطور والأغراض، وفي المبحث الثاني تناول الباحث نبذة تعريفية عن الشاعر محمد سعيد العباسي ونسبه وشعره وديوانه، وجاء المبحث الثالث متناولاً مفهوم القيم الإنسانية ووظائفها، وفي المبحث الرابع تناولت الدراسة مجالات القيم الأخلاقية التي تضمنها ديوان محمد سعيد العباسي، ثم خاتمة تشمل أهم نتائج الدراسة والتوصيات. خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها: أن ديوان العباسي زاخر بمجالات القيم الإنسانية الفاضلة التي دعا الإسلام للتمسك بها، بالإضافة إلى إن شعر العباسي عن القيم الإنسانية فيه روح جديدة، ومعان جديدة، وحياة جديدة ، تعكس خياله الواسع حيث تشربت نفسه بروح الإسلام .أوصت الدراسة بتناول جوانب أخرى في شعر العباسي ، مثل شعر الحنين ، وشعر الوطنية ، والفخر والحماسة ، بالإضافة إلى اعتماد شعر العباسي في المقررات الدراسية في التعليم العام بالسودان، والتركيز على قصائده ذات النزعة الإنسانية الفاضلة والنبيلة .

الكلمات المفتاحية : الشعر السوداني ، القيم الإنسانية ، محمد سعيد العباسي

ABSTRACT

The moral values in Sudanese poetry are notable, as most Sudanese poets are of Islamic origin. A group of poets appeared in Sudan whose poems included human values, including the poet Muhammad Saeed Al-Abbasi. This study aims to highlight human values in the poetry of the Sudanese poet Muhammad Saeed Al-Abbasi. The researcher relied on the descriptive analytical method. The study consisted of an introduction, four sections, and a conclusion. The study concluded with a number of results, the most important of which is: The poetry of Muhammad Saeed Al-Abbasi is full of areas of good human values, called for by Islam. In addition, Muhammad Saeed Al-Abbasi's poetry



about human values carries a new spirit, new meanings, and a new life that reflects his vast imagination, which was included in the spirit of Islam. The study recommended addressing other aspects of Muhammad Saeed Al-Abbasi's poetry, such as the poetry of nostalgia and the poetry of patriotism, in addition to introducing a collection of his poems with a humanitarian tendency into public education curricula.

مقدمة:

إن القيم الإنسانية في الشعر السوداني أمر ملحوظ حيث أن معظم الشعراء السودانيين يتمتعون بثقافة إسلامية، لكون أن معظم الشعراء السودانيين ينحدرون من أصول إسلامية صوفية، وظهر في السودان مجموعة من الشعراء تبنت من خلال أشعارها، اتجاهات القيم الإنسانية الحميدة القاضلة، التي تدعو الأديان السماوية جميعها إلى التمسك بها، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر السوداني محمد سعيد العباسي، ويعد واحد من أبرز أقطاب التصوف في السودان، والده الشيخ محمد شريف نور الدائم كان خليفة للطريقة السمانية وزعيماً طائفيًا كبيراً تتلمذ على يديه كثير من الأئمة والعلماء بالسودان، فقد كان أستاذاً للإمام محمد أحمد المهدي زعيم الثورة المهدية في السودان. ارتبط الشاعر العباسي من خلال قصائده بهوم وقضايا الوطن العربي والإسلامي وبث القيم الأخلاقية والإنسانية الطيبة، ووصف الطبيعة والمدن، ففي قصيدته الرائية المسماة بالطرابلسية عبر عن غيرته على الإسلام والمسلمين حينما اعتدى الطليان على طرابلس الغرب، وفي هذا يقول العباسي (الديوان، 1948:ص106):

ألا يا بني الإسلام هذا حماكم وهذا نور الحق في ضوئه فاسروا

فالعباسي - رحمه الله - يُعد باعث نهضة الشعر الحديث في السودان، بالإضافة إلى ذلك ترك لنا في شعره أثراً شملت على القيم والنزعات الإنسانية، وتتضمن نصائح خلقية تنسم بالتفكير الفطري، ورغبة صادقة من الباحث لدراسة مكنونات وجواهر الشعر السوداني، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على القيم الإنسانية الأصيلة في شعر الشاعر محمد سعيد العباسي، باعتبارها قيم رفيعة تساهم في بناء مجتمع حضاري وإنساني نبيل.

أسئلة الدراسة:

- ما نشأة وتطور الشعر السوداني؟
- ما أبرز مدارس الشعر السوداني؟
- ما مفهوم القيم الإنسانية في اللغة والاصطلاح؟
- ما أبرز ملامح ومظاهر القيم الإنسانية في شعر العباسي؟

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية القيم الإنسانية من الأثر الذي تتركه على السلوك الإبداعي لدى الفرد أو الجماعة، وأهمية هذه الدراسة تتبلور في النقاط التالية :

- الرغبة الصادقة لدراسة مكنونات جواهر شعر محمد سعيد العباسي لما يتمتع به من مكانة سامية.
- ترسيخ القيم الإنسانية في نفوس الأجيال من خلال اللغة الشعرية صاحبة التأثير القوي لدى شاعرنا العباسي .
- إبراز دور اشعر العباسي في ترسيخ القيم الإنسانية.
- إثراء الأدب السوداني من خلال إبداعات الشاعر محمد سعيد العباسي وتفردته .
- ندرة البحوث والدراسات التي تناولت موضوع القيم الإنسانية في شعر العباسي .

أهداف الدراسة :

- تهدف الدراسة الحالية لتحقيق عدد من الأهداف هي :
- إبراز مفهوم القيم الإنسانية.
- بيان القيم الإنسانية في الشعر السوداني الحديث .
- حث الفرد والمجتمع للتمسك بالقيم الإنسانية الفاضلة .
- بيان الأسلوب اللغوي والأدبي والديني في شعر " العباسي".
- تشجيع الباحثين للتعمق في دراسة شعر محمد سعيد العباسي .

منهجية الدراسة :

سلك الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي في جمع ما يخص موضوع الدراسة.

محددات الدراسة :

إقتصرت الدراسة الحالية على شعر محمد سعيد العباسي ، كما إقتصرت أداة الدراسة على قائمة مقترحة ببعض المجالات التي تمثل قيماً إنسانية فاضلة من إعداد الباحث، وجاءت المجالات كالآتي: برالوالدين، رد الجميل، الابتهاال والتضرع، السعى للمجد والعلياء، خدمة العلم والتعليم، الكرم والشجاعة، حب الأوطان، نبذ الفرقة والشتات، حب الطبيعة ووصفها.

الدراسات السابقة :

بعد إطلاع الباحث على عدد من الدراسات والبحوث حول القيم الإنسانية في شعر العباسي اتضح - حسب علم الباحث - لم يكن هناك دراسات حول الموضوع ، إلا أن هناك دراسات قليلة تطرقت للقيم الأخلاقية والإنسانية عند بعض الشعراء العرب، وبعضها دراسات شبيهة إلى حد ما بالدراسة الحالية، ومن تلك الدراسات ما يلي :

(1) دراسة (الإمام ، الرضي جادين، ب ت) : القيم الاخلاقية الاسلامية وارتباطها ببناء المجتمع والحضارة ، جامعة الجزيرة ، السودان ، هدفت الدراسة للكشف عن ارتباط القيم الأخلاقية الإسلامية ببناء الفرد والمجتمع ، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها : أنَّ القيم الأخلاقية



الإسلامية تلعب دوراً مهماً في تشكيل شخصية الفرد، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق مع الجماعة.

(2) دراسة (عبدالله ، إنتصار مهدي، 2008) : القيم الأخلاقية في الشعر العربي الجاهلي ، هدفت الدراسة انتقاء النصوص الشعرية التي صورت قيماً أخلاقية في العصر الجاهلي، وتوصلت لعدد من النتائج منها :أنّ إنتماء الشاعر بالقبيلة وصلته بها جعله يسلك مسلك الإنتماء الفاعل الذي يرتبط بالصفات الحميدة من جهة . ولكن هذا لا ينزع علاقته بالصفات المذمومة من جهة أخرى .

(3) دراسة (زريقي ، سميحة ، 2012) : القيم الأخلاقية والانسانية في شعر أبي فراس الحمداني وسلوكه، هدفت الدراسة للتعرف على القيم الأخلاقية والانسانية في شعر أبي فراس الحمداني وسلوكه ، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها :

تحلى أبو فراس بقيم أخلاقية وإنسانية رفيعة كانت نتاج بيئة حاضنة راقية جعلت منه شخصية إنسانية حكيمة، خلدت على مر الزمن.

(4) دراسة (جاد السيد، الطيب عبدالوهاب ، 2020) : القيم الإسلامية في شعر المخضرمين (حسان بن ثابت أنموذجاً) ، تناولت الدراسة القيم الإنسانية بشقيها الجاهلي والإسلامي عند أبرز الشعراء المخضرمين وهو حسان بن ثابت، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها :أنّ شعر حسان بن ثابت حافل بالقيم الإسلامية، كما إتضح أن حسان بن ثابت أفرد للقيم الإسلامية مساحة أكبر في شعره .

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوعات ذات صلة وثيقة بموضوع الدراسة الحالي، واتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في المنهج العلمي المتبع ، وفي عدد من مضامين القيم الإنسانية ، وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات أيّما فائدة، وفتحت أمامه الباب واسعاً لدراسة متأنية حول موضوع بحثه وهو " القيم الإنسانية في شعر محمد سعيد العباسي، دراسة أدبية تحليلية "، وإنّ كانت هناك حسنة تسجل لهذه الدراسة الحالية، فإنّما هي محاولة الباحث التعرف على مجمل القيم الإنسانية في شعر محمد سعيد العباسي ، وهو ما لم تطرقه الدراسات السابقة.

هيكل الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة أن تقسم إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: بعنوان " الشعر السوداني: نشأة الشعر السوداني وتطوره "

المبحث الثاني: جاء بعنوان "نشأة وحياة الشاعر محمد سعيد العباسي"

المبحث الثالث: جاء تحت عنوان "مفهوم القيم الإنسانية".

المبحث الرابع: والأخير جاء بعنوان "القيم الإنسانية في شعر محمد سعيد العباسي".

أما فيما يخص الخاتمة: فجاء فيها، نتائج البحث وأهم التوصيات ، ثم ثبت لأهم المصادر والمراجع التي استفاد منها الباحث في الدراسة .

المبحث الأول: الشعر السوداني:

أولاً- نشأة الشعر السوداني وتطوره:

يقول الأستاذ مصطفى بشارة عن نشأة الشعر السوداني: "الشعر السوداني عريق في تاريخه ، ويدل على ذلك ما وجده علماء الآثار من كتابات عن مناشط الحياة المختلفة، وتراتيل وتعاويذ في المناطق القديمة من معالم وحوائط أثرية، تشبه إلى حد بعيد في صياغتها ونظمها اللغة الشعرية في عذوبتها وجرسها"(بشارة،2008)، ويقول دكتور عبده بدوي،: "بدأ الشعر في السودان شعبياً لا يخضع للغة الفصيحة وتقاليدها، وإن كان ينطوي على الأغراض العربية المتوارثة، كالمدح، والغزل، والحماسة، وقد نشأ كظاهرة طبيعية للحاجة إلى التلغني بالحياة والتخفيف من ضرورتها "(بدوي،1981)، وذكر عون الشريف قاسم، أن الشعر السوداني مر بأطوار أربعة:

- طور النشأة وتمثله فترة 1505 – 1821 وهي
 - الفترة التي تمثلها دولة الفونج ، وأهم مواضيعه المدح والثناء .
 - طور النمو 1821 – 1881 وتمثله فترة الحكم التركي .
 - الطور الثالث يمتد من 1885 – 1898 وتمثله فترة دولة المهدية .
 - طور الحداثة من 1898 وحتى اليوم وتمثله فترة الحكم الثنائي وما بعدها (قاسم،1988).
- وقد قسم مؤرخو الأدب السوداني الشعر السوداني إلى أربع مراحل تاريخية: "مرحلة الأدب التركي ، مرحلة المهدية ، مرحلة أعقاب المهدية وهي تغطي النصف الأول من الحكم الثنائي وأخيراً ما بعد ثورة 1924م وتستمر حتى نهاية الحكم الثنائي ، فقد كان لكل عصر نقلة حضارية تاريخية بقدر ما هو نقلة من حكم إلى آخر"، وقد سلك الشعر السوداني في مراحل المتعددة عدة اتجاهات، حددها الدكتور بلة مدني، نقلاً عن عبد المجيد عابدين، كما يلي :

- الشعر الشعبي الدراج .
- الشعر الديني الصوفي الفصيح .
- الشعر النقليدي الحديث .
- الشعر التجديدي القصيحي (مدني،2010) .



ويرى الباحث أن هذا التطور في الشعر السوداني يعزى إلى الاهتمام الذي وجدته اللغة العربية الفصحى، من خلال الخلاوي والمعاهد الدينية والعلمية، إضافة إلى ذلك الصلات الأدبية بين شعراء السوان وشعراء العالم العربي، لا سيما وفود طلاب العلم للأزهر الشريف بمصر.

المبحث الثاني: حياة الشاعر محمد سعيد العباسي : أولاً- حياته:

هو محمد سعيد بن محمد شريف بن نور الدائم بن البشير العباسي مؤسس الطريقة السمانية في مصر والسودان . ولد بعراذيب ولد نور الدائم بالنيل الأبيض عام 1880م ، ثم انتقل به والده - أثناء الثورة المهدية في السودان - إلى قرية الشيخ الطيب "شمال مدينة أدرمان" حيث تقيم الأسرة الآن(العباسي،1948) .

نشأ العباسي في أسرة كبيرة ذات زعامة دينية ، لها كثير من المريدين والأتباع ، وكان لها عدد كبير من المساجد والخلوى، يقول دكتور صديق الريح: "نشأة العباسي في أسرة دينية ، أثر في تكوين وجدان الشاعر وعقليته ، كما تأثر بالصفاء الروحي الذي كان لأسلافه وتمسكهم بأهداب الدين والفضيلة"(العباسي،1948) ، وقد قال عن آبائه وأجداده مفتخراً بهم :

وكيف أقبل أسباب الهوان ولي آباء صدق من الغر الميامين

النازلين علة حكم العلا أبداً من زينوا الكون منهم أس تزيين

ينتسب الشاعر العباسي إلى قبيلة الجموعية ، وهي قبيلة ذات أصول عربية عرفت بالشهامة والكرم والنجدة ، يقول دكتور أحمد سامي: "اكتسب العباسي من صفات الجموعية سواد البشرية ، وتأثر بصفاتهم في الشجاعة والإقدام وعزة النفس التي لا تكون إلا عند الملوك ، واكتسب منهم أيضاً حب الحياة الرعوية وعدم الاستقرار، فقد أحب التجول في بادية الكبابيش بإقليم كردفان"(سامي،1968)، توفي الشاعر العباسي عام 1383هـ الموافق 1963م، ورثاه عدد من الشعراء السودانيين منهم عبدالله البنا في قصيدة مشهورة مطلعها(نورالدائم،2013) :

صوني قناعك يا مليحة أو ذري وقفي مكانك وقفة المتحسر

كما رثاه ولده القاضي الأستاذ الطيب العباسي ومن ذلك قوله :

أبي أن أخل الناس أوفى وإن دعوا أجاب وإما أبهمو القول أعربا

وإن أسرع الساعون للمجد فاتهم وإن قبلوا الدنيا على ما بها أوى

ثانياً - شاعرية العباسي:

نظم العباسي شعره على الموزون المقفى وجدد في موضوعاته، محافظاً على قوة السبك وجزالة اللغة مستمداً صوره من بيئة الشعر القديم، غير أنه خاض موضوعات عصره التي ارتبطت أكثرها بتجربته الروحية والوطنية ولا سيما قضايا السودان، وفي شعره مسحة ذاتية فجاءت تجربته مزجاً بين روافد عدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة كشأن رواد التجديد. و تتجلى علاقاته الإنسانية صافية مفعمة بالحنين في مراثيه، كما في مراسلاته ، وذكرياته .

وينطلق فن العباسي وأدبه من أماديء دينية عميقة الجذور في التصوف، كما يستمد قوته من لغة غزتها مشاهد البادية بمضاربها، ونيرانها، وانتقال الشاعر فيها من ماء إلى ماء، وانتجاعه فيها وتتبعه مساقط المطر، يقول دكتور أحمد سامي: " يعتبر العباسي رائداً لنهضة الشعر في السودان، وعلى رأس حركة الإحياء والبعث، متتبعا تقاليد الشعر العربي القديم متأثرا بروح البداوة والفروسية، وهو واحد من أكبر شعراء اللغة العربية المحدثين، أمثال أحمد شوقي، إلا أنه لم يجد حظه من الترويج والدعاية في كثير من الأقطار العربية" (سامي، 1968)، وقد نشر له ديوان شعر بعنوان "ديوان العباسي" عام 1948م ، وأعيد طبعه للمرة الثانية متضمناً قصائد منتقاة من حيث جمالية التعبير وعمق المعاني عام 2014.

أما شاعريته فقد تناولها بالتفصيل كثير من النقاد والأدباء والباحثين، يقول دكتور سعيد ميخائيل: "الشيخ محمد سعيد العباسي يعد في الطبقة الأولى من شعراء السودان ، فهو أسمى الشعراء خيالاً وأعلاه منفساً ، وأجوده مقافية ، متين الأسلوب يغوص على المعنى القريب، فينتزع لؤلؤة من بين أصداف، ويكسوه لفظاً متخيلاً جزلاً لا وحشياً ولا مبتذلاً، ولعمري أنه هو الشاعر الفذ الذي لا ينحصر معناه في لفظه ، وهو على كثرة نظمه لا ترى شعره إلا عربياً محضاً، لا تلتصق به كلمة دخيلة ، ولا يدنو منه أسلوب العامة ، وله الفدح المعلى في كل ضروب الشعر" (ميخائيل، 1923)، ويقول الطيب العباسي: "قد أعاد للشعر السوداني جدته وأصالته في هذا الغناء الذاتي الحار، بعد أن كاد يقتلها التكلف والتقمص، والبحث دون طائل في الموضوعات القديمة" (العباسي، الطيب، 1999).

لم يكن كل ذلك بالطبع محض الصدفة، وإنما هنالك عوامل عديدة توفرت لدى الشاعر للانطلاق لتلك المكانة السامية، وتربعه على عرش شعراء السودان ضمن شعراء آخرين، ومن تلك العوامل: حفظه للقرآن الكريم الذي نهل منه ثقافته الدينية والعربية، وإطلاعه على دواوين الشعراء وكتب اللغة، وإلمامه بقواعد النحو والصرف، فقد حفظ ألفية ابن مالك، وامتد الأجرومية، وامتد الكافي في علمي العروض والقوافي (العباسي، 1948)، هذا بالإضافة إلا أنه نشأ في بيئة شاعرة ، وتنقله في البادية ، خاصة بادية



الكبابيش في غرب السودان (الشوش، 1971)، فالعباسي ومعاصريه أحمد محمد صالح، وعبدالله محمد عمر البناء، وعبدالله عبدالرحمن الأمين ، كان شعرهم تقليدياً ، ساروا فيه على مذهب القدماء من حيث اللغة والوزن والأغراض، واتجهوا به في الشعر الخطابي إلى الحنين إلى ماضي الإسلام (عباس، 1971).

ثالثاً- شعر العباسي:

ديوان الشاعر محمد سعيد العباسي ، المسمى "ديوان العباسي " يتكون من ثلاثة أبواب كبيرة جاءت كما يلي :

الباب الأول: قصائد "الاجتماعيات" ويضم ثلاثين قصيدة .

الباب الثاني: في "الثناء" وفيه إحدى عشرة قصيدة.

الباب الثالث: "مقتطفات" وفيه أربع قصائد بالإضافة إلى التخميس ، والتشطير ، والأبيات المتفرقة ، ومجموع القصائد المكتملة فيه خمس وأربعون قصيدة.

ويحفل الديوان بمعظم فنون الشعر الغزل، الرثاء، الحماسة، الفخر، والهجاء ، ولكن يظل هناك فنان طاغيان فيه هما: الفخر، والغزل. وقد أفرد العباسي في ديوانه باباً كاملاً عن الرثاء وهو ما يدل على مدى وقائه وإخلاصه لمن حوله من الإهل والأخوان والأحبة ، أما المدح لم يفرد له قصائد بعينها ، بل جاء مدحه في ثنايا بعض القصائد ، وكان مدحه ليس لغرض نيل العطايا ، إنما جاء من أجل الإعجاب والثناء والتقدير، يقول في إحدى قصائده:

لا تسقيني بكأس المادحين فهم رواد مرحمة عباد مقصود (ديوان العباسي، 1948)

أما فن الهجاء لم ينل حظاً وافراً في ديوانه ، وقد جاء هجاءه عاماً في ذم الحضارة الغربية، والتحزب، وخدام السياسة، وهذا إن دل إنما يدل على أن العباسي ذونفس سمحة وخلق كريم، يقول في قصيدته " من معاقدتي " :

جزى الله هاتيك الحضارة شر ما جزى من تصارييف الزمان المعاند

فلم تك يوماً والحوادث جمة حمى لضعيف أو صلاحاً لفاقد

ويقول في نفس الديوان، عن ذم التحزب والتشرذم:



إن التحزب سم فاجعلوا أبداً يا قوم منكم لهذا السم ترياقا

وجاء فخره بقومه وآبائه وأعمامه، فيقول:

بأبي ومن كأبي افتخرت وفتكم بالزهر أعمامي أمان الجان

فلئن زعمتم أن فيكم مثلهم قولوا فلان في كمال فلان

وقد تناول الشاعر فن الغزل، الذي كثيراً ما جاء في مطلع قصائده، يقول الباحث أشرف نور الدائم: "والناظر إلى غزل العباسي يلحظ أن معظمه غزل رمزي، فمثلاً يستخدم اسم "هند" ويرمز بها للحرية"⁽³⁵⁾، كما في قوله:

لا تخطبوا هند الرباب فهند غالية المهر

أما بحور الشعر التي استخدمها العباسي، فجاءت متفاوتة، فقد أكثر من بحور بعينها، كالبيسيط والكامل والخفيف، وكان مقلداً في بعضها كالرجز والمتقارب والمنسرح، يقول أحمد سامي: "إن العباسي كان يميل إلى استخدام الأوزان المنبسطة مثل الكامل، والبيسيط، والخفيف، والطويل، وهذه الأوزان تتماشى مع فخامة العبارة التي يتوخاها العباسي في أسلوبه البدوي، كما تتماشى مع الأصوات الجهيرة، والمقاطع القوية التي تناسب الأسلوب البدوي أيضاً" (سامي، أحمد 1999، ص 37).

ضم ديوان العباسي أربعة وأربعين قصيدة، ويلاحظ الباحث أن العباسي في ديوانه، نظم في بحر البيسيط اثنتي عشرة قصيدة، ونظم في بحر الخفيف عشر قصائد، ونظم في بحر الكامل عشر قصائد أيضاً، وتفرقت بقية قصائد الديوان وعددها اثنتي عشرة قصيدة على البحور الأخرى بنسب متفاوتة.

ويرى الباحث أن شاعرنا العباسي تميز بالتزامه الصارم بشكل القصيدة العربية المعروفة، التي تلتزم الوزن والقافية، وربما كان مرد ذلك طبيعة حياته التي قضاها في البادية، التي تشبه إلى حد كبير حياة البادية في الجزيرة العربية، وقد تأثرت تجربته بالوقوف على الأطلال والسير في الصحراء، وذكر النسيب في معظم قصائده.

رابعاً- بناء القصيدة عند العباسي:

يقول دكتور إبراهيم السعافين: "الشاعر محمد سعيد العباسي كغيره من الشعراء الذين عاصرهم، الذين تمثلوا التراث الشعري تمثلاً فنياً مخلصاً، صياغة وأسلوباً وصورة" (السعافين، إبراهيم، 1981، ص 357)، وذكر

مقدم ديوان العباسي، الأستاذ محمد فريد أبو حديد، - مراقب التعليم الثانوي بوزارة المعارف المصرية وقتذاك - :
"ساعة كنت فيها مع الشاعر الكبير المبدع الأستاذ عباس محمود العقاد، فجرى ذكر السيد العباسي وشعره،
فانطلق الأستاذ العقاد يثني عليه في شعره وعقب على ذلك بتناء على فضائله ونبل نفسه" (القاعود ، حلمي ،
2006، ص 22) .

والعباسي ينتمي إلى المدرسة الشعرية التي جاءت في أعقاب النهضة الحديثة، وقبل حركة الشعر
الجديد، وعلى وفق هذا التصور فهو عمودي في بناء قصائده، محدث في رسم صورته المستمدة من واقعه،
وهو إحيائي في بعض صورته، ووجداني في بعضها، ومحدث في بعضها الثالث .
والشعر في نظر العباسي يعني رقة الشعور من خلال حروف كلماته الشعرية المتألثة بياناً وفصاحة ،
المستمد من روائع العصر، حيث يؤكد ذلك بقوله:

غيري شدا فتعالوا اليوم فاستمعوا شعر النواصي من تلحين إسحاق
شعر هو الأدب العالي أنسقه كالدرد عقدا وكالخيرى أطباقا
أحبو به كل من رقت شمائله منكم وبات إلى العلياء تواقا

يقول الدكتور مجدي عبدالمعروف: "إن الحديث عن البناء الفني للقصيدة يفرض علينا أن نتعرض لبعض
القضايا المهمة التي تشكل في مجموعها القضايا الأكثر أهمية في بناء القصيدة ومنهجها الفني، وهذه القضايا
هي: المطلع، التخلص، الخاتمة، وحدة البيت، ووحدة القصيدة"⁽⁴²⁾؛ وإذا نظرنا لمعظم قصائد العباسي نجد أنها
التزمت في مطلعها بمقدمة غزلية، ويعزى ذلك إلى تأثر العباسي بالشعر القديم، ثم البيئة التي عاش فيها
العباسي تشبه إلى حد كبير البيئة الجاهلية؛ فالعباسي كان في حياته مولعاً ومحباً لبداية الكبابيش مفضلها
على حياة المدن مستعينا في ترحاله على الإبل⁽⁴³⁾.

والمنتبع لديوان العباسي يرى أنه يجيد التخلص في كل قصائده كما أجاد مطلع قصائده، فنلاحظ - مثلاً -
في قصيدته "يوم التعليم" يبدؤها بذكر أيامه الطيبة مع المحبوب، فيقول:

مالي وللخمر رقّ الكأس أوراقا وللصبابة تُصلي القلب إحراقا
مضى زمانا تساقينا الهوى بهما في فتية كرموا وجداً وأشواقا

ثم نراه يحسن التخلص من مقدمته الغزلية، ليلج إلى غرضه الرئيس، ليعطي القارئ صورة جميلة،
وفي هذا دعوة ونداء للاقبال لطلب العلم، بل دعوة للاستمرار في تحصيل التعليم من المهد إلى اللحد، فيقول:

العلم يا قوم ينبوع السعادة كم هدى وكم فكّ أغلالاً وأطواقا
فعلموا النشء علماً يستبين به سبل الحياة وقبل العلم أخلاقا

أما عن خاتمة قصائده نجده كثيراً ما يهتم بها بإعتبارها آخر ما يطرق الأذان فيظل صداها عالماً
بالنفس، فهذا هو يختم قصيدته "يوم التعليم" بحكمة وموعظة، إذ يقول:

عسى الذي خلق الأشياء عن قدر يُزجي لنا من سماء الفتح إغداقا

والناظر إلى ديوانه يلاحظ أن الخاتمة عند العباسي عبارة عن حكمة أو موعظة تحمل خلاصة تجارب إنسانية، كما نلاحظ كثيراً ما تشمل الخاتمة عنده حمد الله تعالى والإيمان بقيم الدين الفاضلة، بجانب الحكم وخلاصة التجربة، ومن ذلك قوله:

والله أحمد حين أبرز للورى من غيبه ما كان سراً مضرمًا

المبحث الثالث: مفهوم القيم الإنسانية :

أولاً - تعريف القيم لغة:

عرفها الزبيدي في كتابه تاج العروس " بأنها: الديمومة والثبات، وهو مايشير إليه أصل الفعل (قوم) لأنه يدل على القيام مقام الشيء يقال: "ما له قيمة " إذا لم يدم على الشيء ولم يثبت عليه(الزبيدي، 1306هـ، ص36) .

والقيم مصدر كالصغر والكبر، ووحدة القيم: القيمة، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، وتعني أيضاً الاستقامة والاعتدال، يقال: استقام له الأمر، ويقال: "أمر قيم" أي مستقيم، والدين القيم أي المستقيم الذي لا زيف فيه ولا ميل عن الحق (ابن منظور ، 1994، ص498)، وفي معجم متن اللغة، القيم: الأمر المستقيم الذي لا زيف فيه، وجاء في تهذيب اللغة للهروي، القيم: إعطاء الشيء حقه، ويلاحظ من تلك المعاني اللغوية أن القيم تتعدد معانيها في اللغة، إلا أن جميعها تشير إلى الاستقامة والثبات والاستمرار، لذا كانت القيم مما يتمسك به.

ثانياً - تعريف القيم اصطلاحاً:

إن تعريف القيم من التعريفات التي إهتم بها الباحثون كثيراً، ورغم تعددها من مجال لآخر إلا أنها إتفقت في كثير من الجوانب ، فقد عرفت الباحثة بنت عبد الله بأنها: "حكم يصوره الإنسان على شيء ما مهتدياً لمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه أو المرغوب عنه من السلوك" (بنت عبد الله، 1430هـ ، ص143)، والقيم في المنظور الإسلامي مجموعة من المعايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة، ويرى محمد الأمين الحق : "أنها نابعة من العقيدة الإسلامية فهي تصورات عن الله والكون والحياة والإنسان، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المتنوعة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته" (الحق، محمد أمين، 2012، ص 335) .

وعرفت الباحثة أسماء العمري: "بأنها المعايير والقناعات التي تحكم تصرفات الإنسان وتصورات فتوجه سلوكياته في الحياة وفقاً لمعطياتها، مما يساعد على تشكيل شخصيته، وتحديد هويته التي تميزه عن الآخرين، كما تستمد أصولها من المعتقدات والقناعات التي يؤمن بها أفراد المجتمع ويتفقون عليها لتشكل بالنسبة لهم معيار يحكمون من خلاله على الأشياء من حولهم" (العمري ، أسماء : 2015، ص169) .



ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: المبادئ والمثل الفاضلة التي تمارسها الجماعة في مجتمع ما وتستمد من المعتقدات الدينية ، لتصبح معياراً يحكم السلوك العام ويحدد شكل العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع .

ثالثاً - مفهوم الإنسانية:

عرّف ابن منظور في معجمه "لسان العرب" : "الإنسان" على أنّه معروف، أي أننا لسنا بحاجة لدليل عليه بسبب معرفته للجميع. و"الإنسان" أصله "إنسيان" لأنّ العرب قاطبة قالوا في تصغيره "إنسياناً" فدلّت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره، إلا أنهم حذفوها لما كثر الناس في كلامهم (ابن منظور : 1994 ، ص10). وجاء أيضاً في "لسان العرب" لابن منظور: والأنّس: خلاف الوحشية، وهو مصدر قولك أنّستُ به، أنساً وأنسة (ابن منظور : 1994 ، ص344)، وفي ثنايا التعريف يذكر ابن منظور بأنّ لفظة "إنسان" تقال للمرأة، فلا يصح أن يقال لها: إنسانة. ويذكر أحمد النعيمي في كتابه "الآفاق الإنسانية في الأدب والفكر": "أنّ لفظة "إنسانة" من المفردات المولدة" (النعيمي : 2008 ، ص 17).

ويذهب ابن منظور إلى أنّ العرب قاطبة تقول: الإنسان، إلا طيئاً، فهم يجعلون بدل النون ياء، معتمداً في ذلك على روايتين متفقتين؛ الأولى للحَيّاني والذي يذكر أنّ قبيلة "طيّ" تقول: إيساناً بدل إنساناً، والثانية للفراء ويقول فيها: "العرب جميعاً يقولون الإنسان إلا طيئاً، فإنهم يجعلون مكان النون ياء، أي: إيسان وجمعها: إياسين (ابن منظور : 1994 ، ص10)؛ ومن ذلك قول جرير الطائي:

فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا طَافَ أَهْلُهَا هَلَكْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا صَوْتِ إِنْسَانٍ

ونلاحظ أنّ هذه اللّغة ليس لها نصيب من التداول في لغتنا العربية اليوم في معظم البلاد العربية أو غيرها من البلدان، وأنّ اللغة المتداولة للكلمة اليوم هي "إنسان"، وأنّها وردت في القرآن الكريم "إنسان" ولم ترد "إنسيان" قال تعالى في سورة الإنسان: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً} (الإنسان، الآية 1).

وجاء في تاج العروس للزبيدي قولاً لمحمد بن عرفة الواسطي معللاً سبب تسمية الإنسان قائلاً: "سمي الأنسيون، لأنهم يؤنسون، أي: يرون، وسمي الجنّ جنّاً، لأنهم مجنونون عن رؤية الناس، متوارون" (تاج العروس ، ص99).

وجاء في "المخصص" لابن سيده: "الإنسان: لفظ يقع الواحد والجمع والمذكر والمؤنث" (1)، وفي المعجم الوسيط "الإنسان" هو الكائن الحي المفكر، والجمع: إناسي (أصله أناسين)، وإنسان العين: ناظرها، وإنسان السيف والسهم: حدّهما (ابن سيده ، ج 1 ، ص15).

أمّا لفظة "الإنسانية" لم يعثر الباحث في معظم المعاجم اللغوية القديمة على تعريف لغوي محدد لها - وإنّ وجد فهو مختصر - ونجد أنّ قاموس "محيط المحيط" لبطرس البستاني أوّل معجم ذكر فيه لفظة

¹ - المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده ، ج 1 ، (د.ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) ، ص15.

"الإنسانية"، وأوردها بعده معجم "أقرب الموارد" لسعيد الخوري الشرتوني، ثم أوردها "المنجد" للأب لويس المفلوف، واتفقت كل تلك المعاجم على أنّ الإنسانية: ما اختص به الإنسان، وكثر استعمالها للمحامد كالجود وكرم الأخلاق(الشرتوني: 1992) .

وجاء في المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية، الإنسانية: خلاف البهيمية وهي جملة الصفات التي تميز الإنسان؛ أو جملة أفراد النوع البشري التي تصدق عليها هذه الصفات(المعجم الوسيط ، ج1، 1987).

وإذا تجاوزنا المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي للفظ "الإنسانية"، وجدنا العديد من التعريفات التي لا حصر لها، تقول الدكتورة عزيزة مريدن: "ليس من السهل التوصل أو الركون إلى تعريف واحد للإنسانية، أو مفهوم دقيق ثابت يجمع صفاتها كلها، ويحيط بمضمونها الواسع، وجوانبها المتعددة، والبحث في الإنسانية محفوف بالصعوبات بقدر ما هو شيق وظريف، لأنّ هذه الكلمة مشتقة في الأصل من الإنسان، فحينما نتكلم عن الإنسانية، فإنّما نتكلم عن كل ما يمت بصلة بالإنسان(عزيزة مريدن ، 1966 ، ص476).

والمدقق في كلمة "الإنسانية" يدرك أنّها مصدر صناعي اصطلح عليه حديثاً للدلالة على ما يقابله عند الغربيين من لفظ (Humanity)؛ ومعاجمنا اللغوية القديمة، لم تذكر كلمة الإنسانية، على الرغم من اشتغالها على كلمة "إنسان" بنحو ثمان ألف لفظ (" فوزي يوسف إبراهيم ، ص183).

ويقول عيسى الناعوري في تعريف الإنسانية: "نشر المبادئ السامية والمثل العليا بين الناس، بالدعوة إلى الإخاء الإنساني العام ومحاربة النظم التي تباعد بين الإنسان وأخيه الإنسان، والعمل على خلق مجتمع إنساني أمثل يسوده العدل والرحمة والمحبة الصادقة(عيسى الناعوري ، 1958 ، ص36).

وتقول ثريا عبد الفتاح: "الإنسانية عاطفة سامية تربطنا بكل أفراد النوع الإنساني، وتغرس في نفوسنا الحنان، ولا فرق فيها بالجنسيات والأديان والألوان، لأنها عاطفة إنسانية تجمع تحت جناحها كل المذاهب والأديان والأوطان والممالك، ونشر سحائب الرضوان(ثرثيا عبد الفتاح، 1950 ، ص1).

وقد عرض لها الأدباء والنقاد، فما هو شوقي ضيف يقول: "ما أشبه الإنسانية بالتصوف، فكلاهما حلم وخيال، يحلم الصوفي بربه، ويحلم الإنساني بعالم لا يمكن أن يراه، ومع ذلك فهو يكثر من التفكير فيه والتعلق به متى يظنه حقيقة من الممكن أن يقع تحت بصره، فما يزال يهيب الناس والأمم أن يقفوا ليتأملوا معه، فيبصروا العالم الحق، ويفروا إليه من عالمهم عالم الآلة والشر(شوقي ضيف ، 1959 ، ص59).

أمّا الإنسانية في المجال الأدبي عموماً فيعرفها دكتور مفيد قميحة بقوله: "هي اتجاه عام شامل، لا يختص بها مذهب أدبي معين دون سواه ، فهي كالأدب وليدة العواطف الإنسانية والعقل الإنساني، وأقرب المذاهب إليها أكثرها قرباً من الإنسان وأشدّها اعتناقاً له واهتماماً بقضاياها"(مفيد قميحة، 1981 ، ص51).

و نرى أنَّ أكثر الأدباء قد جسدوا الإنسانية وصوروها في شعرهم، ووسعوا آفاقها؛ فيقول محمد عبد الغني حسن: "ظلت الإنسانية على يد علماء اللغة والمعاجم، ولكن الله عوضها خيراً على يد الشعراء الذين وسعوا آفاقها، فأحالوها إلى معاني رفيعة، وأهداف سامية، ولم يتبادلوها بالتعريف بقدر ما تناولوا آثارها في الحياة ومظاهرها في المجتمع، فإنَّ الشعراء عادة لا يهتمون بالتعريفات بقدر ما يهتمون بالأهداف والغايات ... (محمد عبد الغني ، 1972 ، ص41).

وقد ذكر العقاد أنَّ: "الإنسانية من أسلافها إلى أعقابها أسرة واحدة، نسبها واحد وإلهها واحد، خيرها من عمل حسناً، واتقى سيئاً، وصدق نية فيما أحسنه واتقاه. ومن تلك المعاني والتعريفات للفظـة "الإنسانية"، نلاحظ أنَّ لفظة الإنسانية بمفهومها العام رسالة عالمية ترتبط بالأخلاق ولا تحدّها أي حدود، ولا ترتبط بجنس أو نوع أو دين أو لون، فهي دعوة للمحبة والسلام تنمّي داخل الإنسان الخير، وتتعلّق به أينما سار.

وقد تبوّأ الإنسان مكانة سنيّة في القرآن الكريم، فقد وردت كلمة "الإنسان" في كتاب الله العظيم - القرآن الكريم- خمساً وستين مرة، وكلمة "الإنس" ثمانين عشرة مرة ؛ وبين الله تعالى مكانة الإنسان وأثّه مكرم عند الله؛ مسلمه وكافره، فيقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء ، آية 70).

المبحث الرابع: القيم الإنسانية في شعر محمد سعيد العباسي:

تعد الدعوة إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة والتمسك بالخصال الحميدة مبدأً جوهرياً من مبادئ الإسلام وتعاليمه، فقد أحاط الإسلام المجتمع بمنظومة من القيم الخلقية، ووضع للأخلاق قواعد يتم على أساسها تربية النفس وتهذيبها تربية إنسانية سليمة منها: القناعة والتوكل على الله والصبر والتقوى والتزام الصدق والوفاء والحياء والسخاء، كما أنه ذم النقائص الخلقية التي ينزلق إليها ذوو النفوس الضعيفة مثل: الحسد والتكالب على موارد الرزق والإقبال على الدنيا والكبر والحقد والجبن والكذب وسوء الظن بالنفس وبالغير.

إنَّ القيم الإنسانية التي عبر عنها شاعرنا العباسي، قيم فاضلة وقيم هداية، لأنها مستمدة من كتاب الله الكريم - القرآن الكريم - ، وسنة المصطفى ﷺ، والتقاليد والعرف السوداني الأصيل، وقد صنف الباحث القيم الإنسانية الفاضلة التي تضمنها شعر الشاعر العباسي إلى مجالات هي: بر الوالدين ، رد الجميل، التضرع إلى الله، الشجاعة، الكرم، السعي إلى المجد والعليا، رفض الذل والضميم، نبذ الفرقة والشتات، خدمة العلم والتعليم، حب الأوطان وبغض المستعمر، إلخ.

القيم الإنسانية في شعر العباسي:

1- بر الوالدين:

إن برَّ الوالدين، والإعتراف بفضلهما هو أقصى درجات الإحسان إليهما، فيدخل فيه جميع ما يجب من الرعاية والعناية، وقد أكد الله الأمر بإكرام الوالدين حتى قرن الله سبحانه وتعالى الأمر بالإحسان إليهما بعبادته التي هي توحيده والبراءة عن الشرك اهتماماً به وتعظيماً له، ومن روائع الدين الاسلامي تمجيده للبر حتى صار يعرف به، فحقاً إن الإسلام دين البر الذي بلغ من شغفه به أن هون على أبنائه كل صعب في سبيل ارتقاء قمته العالية، فصارت في رحابه أجسادهم كأنها في علو من الأرض وقلوبهم معلقة بالسماء وأعظم البر (بر الوالدين) ، الذي لو استغرق المؤمن عمره كله في تحصيله لكان أفضل من جهاد النفل، يقول تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ" {البقرة : 83}، وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال ﷺ: "رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما" {الطبراني : 3507} .

ونجد في شعر العباسي ما يدلنا على هذه القيمة الأخلاقية العظيمة، فها هو بير والده بالاعتراف بفضلله، فيقول: " وأما أبي - رحمه الله - فإننا لسان صدقه من بنيه، سلكت طريقه ودعوت إليه على بصيرة أنا ومن اتبعني ولا أزال أسأل الله أن يعينني على أداء ما يفرضه علي واجب الأبوة... " {ديوان العباسي، ص11}، ثم ينشد:

فقد طالما أهدى العوارف جمّة	إلي وكم برّاً حباني وكم نعمى
وعلمني كيف الوصول إلى العلا	وكيف لها أسعي إماماً ومؤتما
ويواصل العباسي في التزام واجب الأبوة، فيقول:	
فيا رحمة الله أغمرني جدناً حوي	بممرح في أحشائه الحزم والعزما
ويا برق طالع مطلع الفضل الندى	وقل للسحاب الجون آيتك العظمى

2- رد الجميل:

الإسلام هو دين الأخلاق الإنسانية الرفيعة يفرض على المسلم أن يكون وفياً لكل من يسدي إليه معروفاً، شاكراً له ما قدم ولو كان بسيطاً، كما يحث الإنسان على رد المعروف بمعروف أحسن منه، والمكافأة على الجميل بما هو أفضل، وهذا المبدأ الأخلاقي يحث عليه القرآن الكريم من خلال قول الحق سبحانه : " وَإِذَا خِيَبْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا " {النساء : 86}.

وقد نظم العباسي الشعر في أرض الكنانة - مصر - لأنه كان يرى فيها القلب الحنون والأم الرءوم ، ويرى أنها تستحق التقدير والود، لأنها رعته أدبياً وثقافياً وحفظت له حقوق الأديب، يقول العباسي:

مصر وما مصر سوى الشمس التي	بهرت بثاقب نورها كل الورى
ولقد سعيت لها فكنت كأنما	أسعى لطيبة أو إلى أم القرى

وبقيت مأخوذاً وقيد ناظري هذا الجمال تلفتا وتحيرا

يقول دكتور نصر فريد واصل عضو هيئة كبار العلماء ومفتي مصر الأسبق: "المسلم الحق وفي مخلص لا ينسى ما قدمه له الآخرون من صور المعروف، فهو يعترف دائماً بفضل أصحاب الفضل، ويشكر لهم، ويحرص على أن يرد المعروف بأحسن منه، فإذا ما عجز عن ذلك، فيكفيه تقديم الشكر لهم، وهذا في حد ذاته سلوك أخلاقي حث عليه الإسلام ونماه داخل كل إنسان، فنجد شاعرنا كان حريصاً لرّد الجميل للشعب وللأرض التي قضى فيها جزءاً من حياته ونهل منها العلم والثقافة، وظلت أيام العباسي الزاهية في مصر حيّة في ذاكرته، فما ذكر الشباب إلا وذكر مصر يقول في ديوانه:

مصر وأيام الشباب	الغض من لي بهما
وفتيّة سامرتهم	فاقوا الزمان همما
زين الشباب حملوا	مع السيوف القلما
هذا يمج حكمة	وتلك في الهيجا دما

والم تأمل لديوان العباسي، يعلم ما كانت تمثله أرض الكنانة (مصر) بالنسبة له ومدى وفائه وإيمانه بفضلها عليه وعلى السودان، وهو إذ يذكر مصر لا يوري عن حبه لها، فيقول:

إن يوري عنكم أناس فما من مذهب الحب والوفا أن أوري
لو يكون الخيار حكماً لما اخترت نزوحاً عنكم ولا قيد شبر
رب قدر لمصر طالع إسعاد وهى لمصر إصلاح أمر

يقول الأستاذ محمد فريد الذي قدم لديوان العباسي: "وصاحب الديوان إذ يذكر مصر لا يفتأ يحن إليها حنين الكريم إلى وطنه الحبيب، وهو مثل خيار الكرام في شطر الوادي يرى أن حياة مصر والسودان إنما هي حياة واحدة لا تتحقق لأحد الشقين إلا بتحققها للشق الآخر؛ فهو يحب لمصر الحياة لأنها حياة السودان، وهو يحب الحياة للسودان لأنها حياة لمصر لديوان العباسي، ص 19).

ويمتد سيل رد الجميل في ديوان شاعرنا العباسي لأساتذته وأصدقائه، فها هو يمدح خلف الله خالد الذي قال عنه: "هو أكمل من عرفته ديناً وصدقاً ونزاهة مدة معرفتي واتصالي به ثلاثين سنة"، فيقول:

مولى السماح فكم والى يداً بيد من غير منٍ ومحموداً بمحمود
أخ حباني من صافي مودته معينها وسقاني غير تصريح

وفي رثاء شاعرنا لفضيحة الأستاذ عبدالقادر عبدالباسط، نلاحظ مدى وفاءه وحبه لأصدقائه وأساتذته، وتتجلى لنا قيمة رد الجميل واضحة في أبياته، فيقول:

قد طلبت الخلّ الوفيّ فلما أن بدا لي استغيت عن كل خل

لم أُصب مثله صفيّاً وطني أنه لم يُصب من الناس مثلي

ولم ينس شاعرنا أستاذه الشيخ عثمان زناتي، وقد أفرد له جزءاً في مقدمة ديوانه، وفاء ورداً للجميل، يقول عنه: "كان رحمه الله ينشر صدره إليّ ، وكنت من جانبي شديد الميل إليه ولازمي هذا الميل وهذا التقدير إلى يومي هذا" ، فقد حفظ لأستاذه الجميل الذي أولاه أياه ولم ينس فضله أبداً، فيقول: "وأرى لزماً عليّ الآن أن أقرر أن هذا الأستاذ هو ثاني اثنين نشأني على الأدب وقرض الشعر: أحدهما أبي الأستاذ محمد شريف ... اللهم إن لهذين الأستاذين الجليلين علي ديناً وحقوقاً، اللهم أعني على قضائهما وقرض عليّ إن قصرت بأدائهما" ديوان العباسي، ص11).

3 - الابتهاال والتضرع إلى الله:

تظهر الجوانب الدينية والصوفية التي تأثر بها شاعرنا العباسي في كثير من قصائده ، فكثيراً ما نجد في ديوانه قصائد اختتمها بالسؤال والابتهاال والتضرع إلى الله تعالى طالباً المغفرة، داعياً لقومه بالرشد والهداية ، يقول في ختام قصيدته "عبر الأيام":

من لي إذا ما ضمّني في حفرتي	أهلي وصرت بقعر دار بلقع
وسلاني الخل الوفي وسلوته	وهجرت مصطفى هناك ومربعي
يا رب أنت حمايتي فتولني	يا رب أنت من النوائب مفزعي
جد لي وزين ظاهري بعوارف	وبباطني نور المعارف أودع
أنا عبد سوء أوثقته ذنوبه	انا لائذ بحمي الرحاب الأوسع
إن لم تكن لي من ذنوب أثقلت	ظهري فما أقوى واقفر مرتع

فالابتهاال: الاجتهاد في الدعاء وإخلاصه لله عزّ وجلّ- وفي التّنزيل العزيز: "فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ" {آل عمران : 61} .

وفي قصيدته "آلام وآمال"، نلمح ذلك التأثير الديني الكبير، ومدى ابتهااله واعتماده على الله - عز وجل - لا أحد سواه، فيقول:

مالي أخوف بالعباد وإنما	أمري إلى الخلاق لا المخلوق
ما دمت سباقاً فليس بضائري	أبدأ مقال مدفع مسبوق

ويقول مبتهالاً أيضاً:

يا رب أنت حمايتي فتولني	يا رب أنت من النوائب مفزعي
جد لي وزين ظاهري بعوارف	وبباطني نور المعارف أودع

4 - الشجاعة والكرم:

إن الشجاعة خلق كريم ووصف نبيل، يحمل النفس على التحلي بالفضائل، ويحرسها من الاتِّصاف بالردائل، وهي ينبوع الأخلاق الكريمة والخصال الحميدة، وهي من أعزِّ أخلاق الإسلام، وأفخر أخلاق العرب، وهي الإقدام على المكاره، وثبات الجأش على المخاوف، والاستهانة بالموت، إنها سرُّ بقاء البشر واستمرار الحياة السليمة والعيشة الرضية على الأرض، لأنها تجعل الإنسان يُدافع عن حياته، فالشجاعة غريزة يضعها الله فيمن شاء من عباده؛ يقول عمر بن الخطاب: "إنَّ الشجاعة والجُبْنَ غرائزُ في الرجال" لسنن الدار قطني :

{3807

أما الكرم خلق عظيم من أخلاق الإسلام ويعدُّ من أفضل مكارم الأخلاق، وجميل الخصال التي تحلَّى بها الأنبياء، وحثَّ عليها المرسلون ، فمن عُرِفَ بالكرم عُرِفَ بشرف المنزلة، وعُلِّقَ المكانة؛ ودلالة على الأصل الطيب والجذور العريقة والنسب الكريم، والكرم من صفات الرب سبحانه وتعالى، فعن سلمان الفارسي عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ حَيِّيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ" {الترمذي:3556} {

وقد كان شاعرنا العباسي يتمسك كثيراً بأنه صاحب الأخلاق الفاضلة والمثل العليا كالشجاعة والكرم والأدب، ولا ريب في ذلك، فإن نشأته الدينية والصوفية ، إلى جانب ثقافته وأدبه عمقت فيه تلك الجوانب . يقول في ديوانه:

وكم نعمة الله عندي عظيمة	حطمت بها أنف المساجل لي حطما
فلا أمتع المولى ولا ذا قرابتي	ولا الطارق المعتر معروف الجما
وإن ذكروا حر القوافي فإنني	حري بإبراز المحبرة العصما
إذا أنشدت في محفل الفضل عدها	لحسن معانيها لسامعها غنما

ففي الأبيات ينظر شاعرنا إلى أن تلك الخصال الحميدة متمكنة في نفسه، فتدعوه للفخر، فيحمد الله على ما منحه من الشجاعة والكرم والعلم والأدب .

وعندما كان السودان يرزخ تحت سياسة غير مرضية- وقتذاك- ، وأن الوطني فيه غريب، صدح شاعرنا في شجاعة قائلاً في قصيدته " :

ما مقامي حيث الصحاب قليل	وبقائي بدار هونٍ وقهر
كم تخلقى بالأمس عنى حبيب	وجفاني من كان موضع سري

5- السعي للمجد والعلواء :

يرى شاعرنا العباسي، أن نسبه الشريف يحتم عليه أن يحيا طالباً للمجد والعلواء دوماً، يقول في قصيدته " عهد جيرون " :

منيت نفسي آمالاً يماطلني	بها زماني من حين إلى حين
لقى بصبري جسام الحادثات ولي	عزم أصد به ما قد يلاقيني
ولا أتوق لحال لا تلائمها	حالي ولا منزل اللذات يلهيني
ولست أرضى من الدنيا وإن عظمت	إلا الذي بجميل الذكر يرضيني
وكيف أقبل أسباب الهوان ولي	آباء صدق من الغر الميامين
النازلين على حكم العلا أبدا	من زينوا الكون منهم أي تزين

فالعباسي يرى المجد والعلواء تناسبه ولا شيء دونهما، كما يرى أن السعي في الدنيا يكون من أجل ترك أثر إيجابي، حتى يذكره الناس بالفضائل؛ فإن السعي لبلوغ العلا والمجد ومراتب الرفعة من الأخلاق الفاضلة، التي تدفع الفرد أن يعيش بعيداً عن الجهل والنزول إلى القاع، وما أعمق أبيات الشاعر أبي القاسم الشابي حين قال في قصيدته "لحن الحياة":

إذا ما طمحت إلى غاية	ركبتُ المنى، ونسيت الحذر
ولم أتجنبَّ وعرَّ الشَّعَاب	ولا كُتَبَ اللَّهَبِ المستعر
ومن يتهيب صعود الجبال	يعشَّ أبدَ الدهر بين الحفر

فطبيعة نشأة العباسي، بجانب ثقافته وأدبه يعمقان فيه الإحساس الكبير في السعي للمجد والعلواء، وأن سيرة أجداده تحتم عليه أن يحيا ساعياً إلى المجد والعلواء، بل كان يرى أن توليه لخلافة السجادة السمانية من الأمور المسلم بها، فنراه يقول:

ولست أرضى من الدنيا وإن عظمت	إلا بالذي بجميل ذكر يرضيني
وكيف أقبل أسباب الهوان	ولي إباء صدق من الغر الميامين
النازلين على حكم العلي أبدا	من زينوا الكون منهم أي تزين

يقول الأستاذ محمد فريد أبو حديد في مقدمة ديوان العباسي، في الجزء الذي قارن حال شاعرنا بحال الشريف الرضي: "قالسيد العباسي إذا صدح في شرحه أحسست في موسيقاه أصداء أناشيد الشريف الرضي إذ تردد في شعره حرارة السادة الذين يحسون مسؤوليتهم في المجتمع، وتجمع معها نغمة أخرى من كرامة السادة الذين يحسون قصر اليد عما يريدون" (ديوان العباسي، ص11)، فهو الذي يقول:

أنا الغني بما غيري الفقير له	لم يخب يوماً ضيا عزمي ومعقودي
فكيف إن ذكروا الإملاق أحذره	إن صح بالله إيماني وتوحيدي

وتتصل بقيمة السعي للعلواء عند شاعرنا قيمة أخلاقية أخرى، هي رفض الظلم والذل، وهي من فضائل الأخلاق التي دعانا دين الإسلام للتمسك بها، وكثيراً ما نجد في شعر العباسي، هذه القيم الأخلاقية الفاضلة في قصائده، ومن ذلك قوله:

وإن سلمت لي من خصالي أربع وقلب جريئ يأنف الذل والضيماء
يدي ولساني والفؤاد الذي به أطول وعرض ليس يرضى لي الذمما
خذوا أو دعوا يا قوم كل فضيلة فإني أراني عدت بالغرض الاسمى

وقد حفلت نصوص القرآن والسنة بشن غارة على الظلم والظالمين، واستحثاث المظلوم أن يقف ضد ظالمه، يسترد منه حقه ولا يستكين له، فالإسلام رفض النفسية المستكينة الكسيرة الذليلة، بل واعتبرها نفسية آثمة، يقول الله تعالى: " فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ " {الزخرف: 54} ، وإن صيانة النفس، والسمو بها عن المذلة، وحفظ كرامتها لهو مما دعت إليه شريعتنا، وربت أبناءها عليه، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه " {الألباني: 2437}.

6- خدمة العلم والتعليم:

كتب الشاعر العباسي ضمن تجربته الواسعة قصيدة "يوم التعليم"، وقد ألّفها في سياق الحركة الوطنية التي انتظمت السودان في نهايات النصف الأول من القرن العشرين، ضمن أنشطة الخريجين الساعين للاستقلال، وحث خلالها المجتمع وذوي الثروة خاصة، على رفد التعليم باعتباره حجر الزاوية في كل عمليات التغيير والتنمية وبوصفه طوق النجاة إلى بر النماء يقول في بعض أبياتها:

العلم يا قوم ينبوع السعادة كم هدى وكم فك أغلالاً وأطواقا
إن الشعوب بنور العلم مؤتلقاً سارت وتحت لواء العلم خفاقا

فيعتبر العلم السمة التي تتفاخر بها الأمم، وتسعى للوصول إلى أعلى المراتب فيه، لما له من أهمية كبيرة وأثر عظيم يعود على الفرد والمجتمع، لذلك جعله الإسلام المركز الأساسي لبنائه الشامخ؛ حيث إنه قام عليه، ورفض كل الأوهام والضلالات التي هي نقيض له، ويعتبر العلم منهاجاً ثابتاً في دستور القرآن الكريم الخالد؛ حيث لا تكاد سورة من سور القرآن الكريم تخلو من الحديث عن العلم؛ سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، فقد بلغت عدد المرات التي جاءت فيها كلمة العلم بمشتقاتها المختلفة في القرآن الكريم 779 مرة، لذلك جاء حديث شاعرنا لقومه حديثاً عن أهمية دور العلم، وبين لهم أنّ العلم ينبوع السعادة، وهو الذي يفك أغلال وقيود الجهل.



والعباسي من خلال شعره كان حريصاً كل الحرص لتحريك المجتمع للاهتمام بأمر التعليم، وتشجيعهم لتعليم أبنائهم لما فيه خيري الدنيا والآخرة ، كما كان حريصاً على أن يرتبط التعليم بالأخلاق، بل يرى أن الأخلاق الفاضلة الحميدة يجب أن تسبق عملية التعلم، فنجدته يقول:

فعلموا النشء علماً يستبين به سبل الحياة وقبل العلم أخلاقاً

أقسمت لو كان لي مال لكنت به للصالحات وفعل الخير سباقاً

وعندما اتجه بعض السودانيين للأخذ من الثقافة الغربية وظنوا أنهم يحق لهم أن يأخذوا بقيادة الشعب، أنكر عليهم شاعرنا ذلك، لأنه يرى أن التشبع بثقافة البلاد وعلمها هي الأصل لمن يريد أن يقود الشعب، فيقول في قصيدته "المؤتمر المؤتمر" :

ما كان من أمر نكر

قد رابني من بعضكم

من غير طينة البشر

خلق كأن قد خلقوا

ونجدته في قصيدته "يا علم خذ العلم" دعوة صريحة لنصرة اللغة العربية، والاهتمام بها، والحفاظ عليها فهي لغة القرآن الكريم، ولغة أهل الجنة في الجنة، فيقول:

وإلا تكن صفقة الخاسر

وإن تنصروا الضاد ينصركم

سبيلاً لمستقبل باهر

فيا مبدع الكون هيئ لنا

7- حب الأوطان ونبذ الفرقة والشتات:

بدأ الشعور الوطني في السودان يتجلى وينمو منذ القرن التاسع عشر وظل في ازدياد مستمر مع قيام الثورة والدولة المهدية ووثبات التصدي لنظم الحكم الاستعماري من تاريخ السودان حتى نما الشعور الوطني وبدأ يتوحد نحو محاربة المستعمر الذي يسيطر على البلاد، وتدرجت مراحل الحركة الوطنية وتطورت أشكالها وأدوارها من المقاومة المسلحة والثورات إلى مرحلة تنشيط الحراك الأدبي والثقافي لخلق شعور وطني موحد، فالتاريخ السياسي السوداني ومنذ العشرينيات من القرن العشرين ظل يكتنز بالعديد من الأعمال الشعرية التي تمجد نضال الشعب ضد المستعمر وتعلي من قيمة الروح الوطنية، وهاهو الشاعر السوداني محمد عثمان عبدالرحيم ينشد :

كل أجزائه لنا وطن إذ نباهي به ونفتتن نتغنى بحسنه أبداً دونه لا يروقنا حسن

حيث كنا حدث بنا ذكر ملؤها الشوق كلنا شجن نتملى جماله لنرى هل لترفيه عيشه ثمن
وفي ديوان شاعرنا العباسي نطالع عدد من القصائد، يدعو فيها السودانيون للتمسك بوطنهم العربي
الكبير، والتمسك بوحدة وادي النيل ويجهر بألا ينساق المجتمع وراء المستعمر كالقطيع ، فنراه يقول:

وما أرادوا يمين الله إذا وضعوا جمع الشتات ولا للحقّ إحقاقا

فمحصوا الرأي لا ترضوا بيانعة وإن أصاب هوى منكم وإن راقا

لا تُخدعوا إن في طيّات ما ابتكروا معنى بغيضاً وتشتيتاً وإرهاقا

لسنا القطيع قطيع الضأن يزجره الراعي كما شاء إشاماً وإعراقا

ساقوا لكم كأس خمر نشرها عبق فهل جهلتم من الساقى وما ساقا

ونلاحظ في قصيدة " يوم التعليم " أن شاعرنا يحذر السودانيون من التحزب، ويصفه بالسم الذي لا
ترياق له، ويدعو إلى نبذ التفرق والشتات والاختلافات، ويرى أن ضم الصفوف والوحدة هما السبيل الوحيد
الذي ينير للشعب طريقه ليصل لغاياته، يقول في قصيدته "يوم التعليم":

إن التحزب سمٌّ فاجعلوا أبداً يا قوم منكم لهذا السم ترياقا

ضمّوا الصفوف وضمّوا العاملين لها لكي تنيروا لهذا الشعب آفاقا

ولقد أمر الله تبارك وتعالى هذه الأمة بالاجتماع والائتلاف ووحدة الكلمة ورص الصفوف ونبذ التنازع
والتفرق والاختلاف وترك الشقاق والتفرق والتحزب، يقول الله سبحانه وتعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا
تَفَرَّقُوا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ
النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" {آل عمران: 103}.

وقد كان شاعرنا العباسي من أشد المنافحين عن فكرة وحدة وادي النيل، ولم شمل البلدين، وقد عبر عن
تلك المواقف والآراء شعراً في أكثر من مناسبة، وديوانه زاخر بعدد من القصائد التي تدل على ذلك، فمن ذلك
قوله:



مصر وما مصر سوى الشمس التي بهرت بثاقب نورها كل الورى

ولقد سعيت لها فكنت كأنما أسعى لطيبة أو إلى أم القرى

فشاعرنا العباسي مفتون بحب مصر، ومولع بها، ربما كان دافعه الأقوى في ذلك نبذ الفرقة والشتات بين أبناء وادي النيل، فما هو يقول في قصيدته "آمال السودان في ملك الوادي":

كذب الذي ظن الظنون فزفها للناس عن مصر حديثاً يفتري

والناس فيك اثنان شخص قد رأى حسناً فهم به وآخر لا يرى

وكان شاعرنا كلما رأى أهل السودان، يركنون إلى المخادعين وللسياسة، يأبى قلبه الوفي إلا أن يدعوهم إلى الرجعى، ويزجي لهم النصيح والإرشاد، فيقول:

اسمغ نصيحة صادق ما غيرت منه الخطوب هوى ولن يتغيرا

لم آت أجهل فضل رأيك والحجى لكن أتيتك مشفقاً ومذكرا

ثم يقول لهؤلاء الأصدقاء:

فارباً بنفسك أن تكون مطية للخادعين وللسياسة معبرا

وحذار من رسل القطيعة إنهم رهط قد انتظموا ببابك عسكر

فشاعرنا العباسي رجل جمع نفس الحر الأبي إلى القلب القوي الذكي، الذي يغوص إلى أعماق المعاني ويصورها في أبرع اللوحات، ليوصل رسالته السامية النبيلة، إلى أمته - أهل السودان - الذي كان ظنه فيهم عظيماً.

9- حب الطبيعة ووصفها:

عاش العباسي في البادية وارتبط بها، وكتب كثيراً من الشعر عن سحر الطبيعة وبهذا سلك عبادة وهي عبادة التفكير والتأمل في خلق الله عز وجل، وعظمته وقدرته، وهي عبادة قلبية، تحدث في باطن الإنسان، وترجمها الشاعر بعباراته العربية الجزلة التي غذتها مضارب البادية ومنتجعاتها، وقد ورد في التفكير فضل عظيم في الكتاب والسنة والآثار، قال تعالى في سياق مدح المؤمنين: "وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" {آل عمران:191} ، وفي قصيدته (مليط) يظهر مدي وصفه للطبيعة وتعلقه بها، فيقول:



حياك مليط صوب العارض الغادى وجاد واديك ذا الجنات من واد

فكم جلوت لنا من منظر عجب يشجى الخلى ويروى غلة الصادى

أنسيتنى برح آلامى وما أخذت منّا المطايا بايحاف واخذاد

كثبانك العفر ما أبهى مناظرها أنس لذى وحشة رزق لمرتاد

فباسق النخل ملء الطرف يلثم من ذيل السحاب بلا كد واجهاد

كأنه وربماً حوله ارتفعت أعلام جيش بناها فوق أطواد

فقد شده سحر تلك المدينة(مليط) التى تقع في ولاية شمال دارفور ، التى يشقها واديهما العظيم الذى تتساب إليه المياه من مرتفعات مدينة "كتم" في غرب السودان، فتدفقت تلك الكلمات الوصفية شعراً منه، كمياه ذلك الوادي المنهمرة.

والذي يطلع على أشعاره يجد كثيراً من شعره في وصف دارة الحمراء ووادي الربدة ووادي هور، ودار الكبابيش، فهو وصف قوى وعنيف نبت في قلبه كما قال صديقه حسن نجيلة في كتابه "ذكرياتي في البادية".

وقد كان شاعرنا مولعاً بحياة البادية، فأحب التنقل والأسفار، وعشق الفروسية، ومارس الصيد، يقول أسعد الطيب العباسي: "كان العباسي يحب الخيل ويمتلكه، ولعل مهرته الرشيقه (كيلوباترا) التى كانت تحوز قصب السبق في المضامير أهم وأشهر ما امتلكه من الخيل، أما الأيانق فكان لها في قلبه مكانة لا تعدلها إلا مكانة المحبوب، فهي رفيقته في الفلوات وحاملة أثقاله وعلى ظهرها يسافر ويقطع السهوب وينزل الوهاد ويعتلي النهاد"(العباسي، أسعد الطيب: 2011).

وفي قصيدته "وادي هور"، وهو الوادي الذي يقع غرب السودان ، وحوله من الآثار ما يدل على أنه كان مثنوى حضارة قديمة، وهو من أطول الأنهار الموسمية في الصحراء الكبرى(يوسف، هارون سليمان: 2013) ، يقول شاعرنا في وصف رحلته لذلك الوادي:



زار الرجال وبيننا
سيزر على البيدا عسر
إيجاف شهر للمطي
تخوض في كئيب عفر
وسرى ليال لم نذق
طعم الكرى حتى السحر
سبحان ربي أين وادي
النيل من وادي هور
ولم تكن قصيدته " وادي الربرة" لتختلف كثيراً عن قصيدة "وادي هور"، يقول فيها:

مررت بالحي ضحى
أروض مهراً أدهما
مرتدياً من الشباب
ضافياً منمنما
لقيته في أربع
بيض كأمثال الدمي
شابهن أزهار الربيع
وحكين الأنجما

إن القيم الإنسانية الفاضلة في شعر الشاعر محمد سعيد العباسي عديدة، وتعد تبراساً للدارسين بما تحويه من معان وأفكار. ولا شك أن تلك القيم الإنسانية التي تناولها الشاعر العباسي من خلال شعره تسهم في بناء المجتمع؛ فهي قيم وضعها الإله لخير البشرية وإصلاحها؛ لذلك سعى شاعرنا بكل جهد إلى التعبير عن تلك القيم بكل صورها وأشكالها في قصائده ومقطوعاته.

خاتمة البحث:

إذا كان الشعر يمثل قيمة كبرى لدى المجتمع الإنساني؛ فإن قيمة هذا الشعر تكمن في مجموعة القيم الإنسانية التي يعبر عنها الشعراء في تضاعيف قصائدهم ودواوينهم الشعرية، والخطيب في خطبه وأقواله المنثورة والمأثورة، فالمجتمع السوداني مثل غيره من المجتمعات؛ ضم عدداً من المصلحين شعراء وخطباء، وطائفة من العلماء والحكماء ورجال الدين، سعوا بأقوالهم وأفعالهم إلى غرس مجموعة من القيم الإنسانية العليا المتنوعة في نفوس المجتمع، وأخذوا على عاتقهم تغيير المجتمع إلى الأفضل الذي ينشدونه.

وكان من أبرز أولئك الشاعر محمد سعيد العباسي الذي سعى من خلال شعره إلى غرس تلك القيم الإنسانية في النفوس؛ ذلك لأن المجتمع يحتاج لبناء حضارته ورفيحه ونمائه على مجموعة القيم الإنسانية الاجتماعية المحمودة التي تغرس في نفوس أفرادها. وقد إهتمت هذه الدراسة بإلقاء الضوء على القيم الإنسانية الفاضلة في شعر الشاعر السوداني محمد سعيد العباسي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، وهي:



- إن شعر العباسي عن القيم الإنسانية فيه روح جديدة، ومعان جديدة، وحياة جديدة ، تعكس خياله الواسع حيث تشربت نفسه بروح الإسلام .
- القيم الإنسانية في شعر محمد سعيد العباسي أعلنت منزلة شعره وزادت من قيمته الفنية والأدبية.
- إن ثقافة الشاعر العباسي مستمدة من نشأته الأولى ، حيث حفظ القرآن الكريم، ودرس العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية، إلى جانب البيئة الصوفية التي عاش في رحابها.
- إن شعر العباسي زاخر بالقيم الإنسانية الفاضلة التي دعا الإسلام للتمسك بها .
- من أبرز القيم الفاضلة التي حوت شعر العباسي: خدمة التعليم ، والمكانة الرفيعة للأهل والعشيرة، ونبذ الفرقة والشتات ، وغرس المعاني السامية في نفوس الأجيال.

ويوصى الباحث بالآتي :

- تناول جوانب أخرى في شعر العباسي ، مثل شعر الحنين ، وشعر الوطنية ، والفخر والحماسة .
- مقارنة شعر العباسي بأي شاعر عربي آخر .
- تدريس شعر العباسي في مراحل التعليم المختلفة ، والتركيز على قصائده ذات النزعة الإنسانية .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

- (1) ابن منظور ، محببن مكرم: لسان العرب ، ط3، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، 1994.
- (2) ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبدالسلام محمد هرون ، دار الفكر ج2، 1979.
- (3) أحمد ، مجدي عبد المعروف: بناء القصيدة عند محمد سعيد العباسي، مجلة العلوم والتقانة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان، مجلد11، 2009.
- (4) الإمام،الرضي جادين: القيم الاخلاقية الاسلامية وارتباطها ببناء المجتمع والحضارة ، جامعة الجزيرة ، السودان، د.ت.

- (5) بشارة ، مصطفى عوض الله : مواقف ورؤى في الشعر السوداني المعاصر دراسة أدبية ،شركة السودان للعملة ، ط1، 2008 .



- (6) بدوي، عبده: الشعر السوداني، عالم المعرفة، الكويت، 1981.
- (7) بنت عبدالله، أروى بنت عبدالله بن محمد : بحث في القيم ، 1430هـ ، كلية الشريعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود.
- (8) البناء، عبدالله محمد عمر: ديوان البناء، تحقيق على المك، دار جامعة الخرطوم ، ط1، 1972.
- (9) التهانوي، محمد بن علي: كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ، مكتبة لبنان، 1992
- (10) الحق، محمد أمين : القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، الجامعة الإسلامية العالمية ، شيتاغونغ، بنغلاديش، 2012.
- (11) رضا، أحمد: متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958.
- (12) الريح، صديق مصطفى: ثقافة الشاعر محمد سعيد العباسي، المجلة العلمية، جامعة الامام المهدي، العدد8، ديسمبر 2016.
- (13) زريقي، سميحة:القيم الأخلاقية والانسانية في شعر أبي فراس الحمداني، جلمعة الجزائر، 2012.
- (14) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرازق الحسيني : تاج العروس ، دار الهداية ، د.ط، 1306هـ.
- (15) سامي ، أحمد عبد الله : الشاعر السوداني محمد سعيد العباسي ، دار الإرشاد للطباعة والنشر ، الخرطوم، 1968.
- (16) السعافين ، إبراهيم : دراسة في أثر الشعر العربي القديم على مدرسة الإحياء في مصر ، دار الأندلس ، ط1 ، 1981.
- (17) الشوش، محمد إبراهيم: الشعر الحديث في السودان، دار جامعة الخرطوم للطباعة، ط2، 1971.
- (18) القاعد ، حلمي محمد : النقد الأدبي الحديث ، ط1 ، دار النشر الدولي ، السعودية ، 2006.
- (19) عبدالله، انتصار مهدي:القيم الأخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، 2008.
- (20) العباسي ، محمد سعيد(1948) : ديوان العباسي : ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- (21) عباس، إحسان: الشعر السوداني ، مجلة الدراسات السودانية ، نصف شهرية، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، العدد، 1971.
- (22) العماري، على: الشعر في السودان، مجلة الرسالة، العدد 790، أغسطس 1948.
- (23) نجيلة، حسن: ذكرياتي في البادية، دار عزة للنشر، الخرطوم، 2005.
- (24) يوسف، هارون سليمان: معالم من دار زغاوة، صحيفة الراكوبة الإلكترونية، يناير 2013.



د. خالد آدم خالد آدم

الأستاذ المساعد بجامعة القضايف - كلية التربية - قسم اللغة العربية

المستخلص

تناولت الدراسة (لا) النافية للجنس وهي حرفاً ناسخاً يفيد النفي يدخل على الجملة الاسمية فينفي نسبة الخبر عن جنس اسمها، فيتناول الحكم نفي كل أفراد الجنس الواحد، فهي تعمل عمل (إنَّ) بشروط، وتعمل عمل (ليس) بشروط، وتهمل إذا لم تستوفي شروط عملها، في الربع الأول من القرآن، هدفت الدراسة إلى بيان ما تضمنه الربع الأول من القرآن الكريم من (لا) العاملة عمل (إنَّ) و(لا) العاملة عمل ليس و(لا) المهملة وبيان أثرها الإعرابي، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت من خلال ذلك إلى النتائج الآتية: لا النافية للجنس عملت عمل (إنَّ) في الربع الأول من القرآن الكريم بحيث استوفت شروط العمل، حذف خبر لا النافية للجنس في الربع الأول من القرآن في كل الشواهد، قلَّ ورود لا النافية للجنس مهمة حيث وردت تسع مرات في الربع الأول من القرآن، وأهم ما توصي به دعوة الباحثين إلى مزيد من الدراسة النحوية لحروف المعاني تطبيقاً في القرآن الكريم .
الكلمات المفتاحية: لا ، نافية ، للجنس .

Abstract

The study deals with negation (no) " la " , which negates the gender. It is an abrogated letter that indicates negation. It enters the nominal sentence and negates the relation of the predicate to the gender of its noun. The rule deals with the negation of all members of the same gender. It acts as (that)"In" with it's conditions, acts as (not)" with it's conditions, and it is neglected if it does not fulfill the Conditions of its function in the first quarter of the Qur'an. This study aims to explain what is included in the first quarter of the Holy Qur'an regarding no "la "which acts as " that " Inna " and no (la) which acts as (not) "lysa", and the neglected no "la" and explains its grammatical effect. The study follows the descriptive approach. Through this analysis, the researcher reaches the following results: The negation (no) "la " that denies gender does the work of (that) "In" in the first quarter of the Holy Qur'an in all the evidence. The few occurrences of the no which denies gender was neglected when it appeared nine times in the first quarter of the Holy Qur'an. The most important thing that the study recommends is to invite researchers to do further study in the semantic of letters applying in the Holy Qur'an

Keywords: no, negation, gender



مقدمة:

لدراسة أدوات الإعراب من الأهمية بمكان خاصة عند تطبيقها في القرآن فهو ميدان خصب للدراسة، وهذا ما يدعو للبحث العلمي الذي يلفت الانتباه للأثر الإعرابي ومن هنا كان اختيار الباحث الكتابة في (لا) النافية للجنس التي تعمل عمل ليس ولا التي تعمل عمل إنَّ والمهملة في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية تحليلية.

أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية البحث في بيان أحكام لا التي تعمل عمل ليس، ولا التي تعمل عمل إنَّ ولا المهملة، وما تضمنته سورة البقرة من ذلك.

أهداف الدراسة:

- 1/ بيان (لا) النافية للجنس التي تعمل عمل ليس وأحكامها.
- 2/ بيان (لا) النافية للجنس التي تعمل عمل إنَّ وأحكامها.
- 3/ الكشف عن لا المهملة وأحكامها.
- 4/ استخدام (لا) النافية للجنس في الربع الأول من القرآن الكريم .
- 5/ أهمية لا النافية للجنس في التركيب القرآني.
- 6/ جمع ما تضمنه الربع الأول من القرآن الكريم من لا النافية للجنس التي تعمل عمل ليس.
- 7/ جمع ما تضمنه الربع الأول من القرآن الكريم من لا النافية للجنس التي تعمل عمل إنَّ.
- 8/ جمع ما تضمنه الربع الأول من القرآن الكريم من لا المهملة.

منهج الدراسة:

المنهج المناسب لهذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالقيام بجمع الآيات التي حوت لا النافية للجنس وإعرابها وتحليلها ثم الوصول من خلال ذلك إلى النتائج .

الدراسات السابقة:

- 1/ ورقة بحثية بعنوان (لا النافية للجنس في القرآن الكريم) للباحثة: إلهام عبد الكريم يعقوب، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد الثالث، العام 2010م، والفرق بينها ودراستنا أنَّ هذه الدراسة تحدثت عن لا



النافية بالتطبيق ببعض من الآيات القرآنية التي وردت فيها اسم لا مفرد، ودراستنا تتحدث عن الأثر الإعرابي للا في الربع الأول من القرآن على حسب ورود الاسم مفردا كان أو مضاف أو شبيه بالمضاف.

2/ ورقة بحثية بعنوان (الدلالة الزمنية للا النافية للجنس في القرآن الكريم) ورقة علمية مقدمة من الباحث: إسحاق رحمانى ، وصديق دريانورد ، صادرة من مجلة الممارسات اللغوية في الجزائر م12، العدد الأول، ويتضح الفرق بين الدراستين أنَّ الدراسة السابقة تحدثت عن لا النافية للجنس من ناحية لغوية ودرستنا تتحدث عنها من ناحية نحوية.

هيكل الدراسة: تتضمن هذه الدراسة أربعة مباحث تفصيلها كالاتي:

المبحث الأول: أحكام لا النافية للجنس التي تعمل عمل إن.

المبحث الثاني: أحكام لا النافية للجنس التي تعمل عمل ليس والمهمله.

المبحث الثالث: تطبيقات لا النافية للجنس التي تعمل عمل إن في سورة البقرة.

المبحث الرابع: تطبيقات لا النافية للجنس المهمله في الربع الأول من القرآن الكريم.

لا النافية للجنس التي تعمل عمل (إن):

تعمل لا النافية للجنس عمل إن بالشروط الآتية:

1/ أن تكون نافية. 2/ أن يكون المنفي الجنس. 3/ أن يكون نفيه نصاً. 3/ أن لا يدخل عليها جار 4/ أن يكون اسمها نكرة متصل بها. 5/ أن يكون خبرها نكرة، نحو: لا غلامَ سفرَ حاضرٌ، وإن كانت غير نافية لا تعمل، وشذا إعمال الزائدة في قول الشاعر:

لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطْفَانُ لَأَذْنُوبُ لَهَا إِذَا لِلَّامِ ذُووُ أَحْسَابِهَا عُمَرَا⁽¹⁾

الشاهد لا ذنوب لها، فإن كلمة لا فيها زائدة لا تدل على النفي، وكان من حق ما بعدها أن يرتفع بالابتداء⁽²⁾ ولو كانت لنفي الواحد تعمل عمل ليس، نحو: لا رجلَ قائماً بل رجلاً، وكذلك إذا أريد بها نفي الجنس لا على سبيل التنصيص، وإن دخل عليها خافض خفض النكرة نحو: جنّت بلا زاد، وغضبت من لا شيء، وشذا جنّت بلا شيء بالفتح، ولو كان الاسم معرفة أو منفصل منها أهملت ووجب تكرارها، نحو: (3) لا زيدٌ في الدار ولا عمرو، ونحو: (لا فيها غول) وفي مجيء اسم لا معرفة قول الشاعر:

¹ - الفرزدق ، ديوانه، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ط1، 1407- 1987م، ج1، ص230

² - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصار، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية- بيروت - صيدا، ص284

³ - المرجع السابق، ص5

حكم اسم لا المفرد:

لاسم لا المفرد حالتان: 1/ أن يكون مضافاً. 2/ أن يكون شبيه بالمضاف، وحكمه وجوب أعرابه مع نصبه بالفتحة أو ما ينوب عنها، وذلك مثل: لا قول زورٍ نافعٍ، فكلمة قول اسم لا منصوب بالفتحة لأنها اسم مفرد، ومضاف، نحو: لا أنصارَ خيرٍ متنافران، فكلمة أنصار اسم لا منصوب بالفتحة لأنها جمع تكسير ومضاف، ومثله أيضاً لا ذا أدبٍ نمام، فكلمة ذا اسم لا منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنها من الأسماء الستة (5)، ومثله: لا نصيحتي إخلاصٍ أنفع من نصيحة الوالدين، فكلمة نصيحة اسم لا منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنها مثنى مضاف، مثله: لا خائني وطنٍ سالمون، فكلمة خائني اسم لا منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنها جمع مذكر سالم ومضاف، وأيضاً لا مهملاتٍ عملٍ مكرماتٍ، فكلمة مهملات اسم لا منصوب بالكسر نيابة عن الفتحة لأنها جمع مؤنث سالم ومضاف (6) ومن أمثلة الشبيه بالمضاف:

مثل: لا مرتفعاً قدره مغمور، فكلمة مرتفعاً اسم لا منصوب بالفتحة، ومثل: لا بائعاً دينه بدنياه رابحٍ، فبائعاً اسم لا منصوب بالفتحة، ومثل: لا خمسةً وعشرين غائبون ، فخمسة اسم لا منصوب بالفتحة، ومثل: لا ساعياً وراء الرزق محرومٍ، فساعياً اسم لا منصوب بالفتحة، ومثل: لا قاعداً عن الجهاد معذورٌ فقاعداً اسم لا منصوب بالفتحة، ومثل: لا سائقين طيارةً غافلان، سائقين منصوب بالياء لأنه مثنى ، ومثل: لا حارسين بالليل نائمون، فحارسين منصوب بالياء لأنه جمع مذكر، ومثل: لا راغباتٍ في الشهرة مستريحاتٍ، فرغباتٍ منصوب بالكسر لأنه جمع مؤنث سالم (7).

الحالة الثانية: أن يكون مفرد ويراد بالمفرد هنا ما ليس مضاف ولا شبيه بالمضاف، ولو كان مثنى أو مجموع حكمه وجوب بنائه على الفتح أو ما ينوب عن الفتح، فيبنى على الفتح مباشر إن كان مفرد أو جمع تكسير أو اسم جمع، مثل: لا عالمٌ متكبرٌ ولا علماءً متكبرون، ولا قومٌ للسفيه، يبنى على الياء نيابة عن الفتحة إن كان مثنى أو جمع مذكر سالماً، نحو: لا صديقين متنافران، ولا حاسدين متعاونون، ويبنى على الكسر نيابة عن الفتحة إن كان جمع مؤنث سالم، ويجوز بنائه على الفتح، نحو: لا والداً قاسياتٍ وبالوجهين روي قول الشاعر:

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَدُّ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ (8)

مع أنه مبني في الحالات السالفة هو في محل نصب دائماً أي أنه مبني لفظاً منصوب محلاً (9).

4 - البيت من شواهد التسهيل، ص7

5 - عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر ط3، ج1، ص691

6 - المرجع السابق، ص691

7 - عباس حسن، مرجع سبق ذكره، ص692

8 - البيت لسلامة بن جندل وهو من شواهد منحة الجليل بتحقيق وشرح ابن عقيل، ص198

108 د. خالد آدم خالد آدم ، (لا النافية للجنس) العاملة عمل إنَّ والعاملة عمل ليس والمهمله في الربع الأول من القرآن

الكريم، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السادس والعشرون، 2024، ص(104-117)

أحوال اسم لا التي تعمل عمل إن وخبرها:

قد يحذف اسم لا النافية ، نحو: لا عليك، أي لا بأس أو لا جناح عليك، وإن جهل الخبر وجب ذكره، نحو: لا أحدٌ أغيرُ من الله ، وإذا علم فحذفه كثير؛ قوله تعالى(قالوا لا ضير إننا إلى ربنا لمقلبون) أي لا ضيرٌ علينا قوله(لو تر فزعوا فلا فوت) ويكون خبر لا مفرد، نحو: لا فقرٌ أشدُّ من الجهل، ولا مالٌ أعزُّ من العقل، ولا وحشةٌ أشدُّ من العجب، وجملة فعلية، نحو: لا رجلٌ سوءٌ يعاشرُ، وجملة اسمية، نحو: لا وضيع نفسٍ خلقه محمود، وشبه جملة بأن يكون محذوف ومؤول عليه بظرف أو مجرور بحرف جر يتعلقان به فيغنيان عنه، نحو: لا عقلٌ كالتدبير، ولا ورعٌ كالكف.⁽¹⁰⁾

وقد اعتبر النحاة أن لا النافية للجنس واسمها في محل رفع بالابتداء فأجازوا رفع التابع لاسمها، نحو: لا رجلٌ في الدار وامرأة، ولا رجلٌ سفيهٌ عندنا، فالمعطوف والنعت رفعا على أنَّهما تابعا لمحل(لا واسمها) لأنَّ محلها الرفع بالابتداء.⁽¹¹⁾ ويقول ابن مالك في ذلك:

عَمَلٌ إِنَّ اجْعَلْ لِي لَا فِي نَكْرَةٍ مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكْرَّرَةً

فَأَنْصَبَ بِهَا مُضَافاً أَوْ مُضَارِعَةً وَبَعْدَ ذَلِكَ الْخَبَرِ أَذْكَرُ رَافِعَةً⁽¹²⁾

أحكام لا إذا تكررت:

إذا تكررت لا في الكلام جاز لك أن تعمل الأولى والثانية معاً أو تهملها وأن تعمل الأولى كأن تهمل الثانية، وأن تعمل الثانية وتهمل الأولى، ولذا يجوز في، نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله خمسة أوجه:

1/ بناء الاسمين على أنَّها عاملة عمل إن، نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله.2/ رفعهما على أنَّها عاملة عمل ليس أو أنَّها مهملة فيما بعدها مبتدأ وخبر، نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله، ومنه قول الشاعر:

وما هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعْلَنَةً لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمْلُ⁽¹³⁾

3/ بناء الأول على الفتح ورفع الثاني، نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله.4/ رفع الأول وبناء الثاني على الفتح، نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله.5/ بناء الأول على الفتح ونصب الثاني بالعطف على محل اسم لا، نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله.⁽¹⁴⁾ وهذا الوجه أضعفه وأقواها بناء الاسمين ثم رفعهما، وحيثما رفعت الأول امتنع إعراب الثاني منصوب منوناً فلا يقال: لا حول ولا قوة إلا بالله، إذا لا وجه لنصبه لأنك إذا أردت عطفك على حول وجب رفعه، وإن جعلت لا الثانية عاملة عمل إن وجب بناءها على الفتح من غير تنوين لأنَّه ليس

⁹ - المرجع السابق، ص 694

¹⁰ - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ص 334

¹¹ - المرجع السابق، ص 335

¹² - محمد محي الدين عبد الحميد، منحة الجليل بتحقيق وشرح ابن عقيل، مكتبة دار التراث القاهرة، ط1، 1420 هـ - 1999 م، ص 196

¹³ - البيت من شواهد الكتاب لسبويه ج2، ص 290 وفي رواية صرمتك.

¹⁴ - مصطفى الغلاييني، مرجع سبق ذكره، ص 335-336

مضاف ولا شبيهه بالمضاف⁽¹⁵⁾ وإذا عطف على اسم لا ولم تتكرر امتنع إلغاؤها وجب إعمالها عمل إن ، وجاز في المعطوف وجهان : النصب والرفع، نحو: لا رجل وامرأة وامرأة في الدار .⁽¹⁶⁾ ويقول ابن مالك في ذلك:

وَرَكَّبَ الْمُفْرَدَ فَاتِّحًا: كَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ وَالثَّانِي اجْعَلَا

مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مُرَكَّبًا وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلًا لَا تَنْصِبْ¹⁷

قد اختلف البصريون والكوفيون في حكم المنفي بلا، فذهب الكوفيون إلى أن الاسم المفرد النكرة بلا معرب منصوب، نحو: لا رجل في الدار، فاحتجوا فقالوا: أنه منصوب بها لأنها اكتفى بها من الفعل؛ لأن التقدير في قولك: لا رجل في الدار، لا أجد رجلاً في الدار فاكثفوا بلا من العامل كما تقول إن قمت قمت، وإن لا فلا أي إن لا تقوم فلا أقوم، وحذفوا التنوين بناء على الإضافة، والبصريون احتجوا فقالوا إنه مبني على الفتح لأن الأصل في قولك: لا رجل في الدار، لا من رجل في الدار لأنه جواب من قال: هل من رجل في الدار فلما حذف (من) من اللفظ وركبت مع لا تضمنت معنى الحرف فوجب أن تبنى وإنما بنيت على حركة؛ لأن لها حال تمكن قبل البناء ، وبنيت على الفتح لأنها من أخف الحركات.⁽¹⁸⁾

إذا وصف اسم لا المبني معها بصفة مفردة متصلة جاز فيه ثلاثة أوجه: البناء على الفتح، نحو: لا رجل ظريف فيها، والنصب، نحو: لا رجل ظريفاً فيها، الرفع، نحو: لا رجل ظريف ، البناء على أنه ركب الموصوف مع الصفة تركيب خمسة عشر، ثم دخلت لا عليها، والنصب على إتباع الصفة محل اسم لا ، والرفع على إتباعها لمحل (لا) مع اسمها، وقد نبه على هذا الوجه بقوله:

و مُفْرَدًا نَعْتًا لِمَبْنِي يَلِي فَافْتَحْ أَوْ انْصِبْ أَوْ ارْفَعْ تَعْدِلْ

وإن فصل النعت عن اسم (لا) تعذر بناؤها على الفتح لزوال التراكيب بالفعل وجاز فيه النصب، نحو: لا رجل فيها ظريفاً، والرفع، نحو: لا رجل فيها ظريف ، كذلك إذا كان النعت غير مفرد، تقول: لا رجل قبيحاً فعله عندك، ولا رجل قبيح فعله عندك، ولا يجوز لا رجل قبيح عندك ويقول ابن مالك في ذلك⁽¹⁹⁾ : والعطف إن لم تتكرر لا فاحكما له بما النعت ذي الفصل انتمى

ومنه قول الشاعر: فلا أَبَ وَأَبْنَاءُ مِثْلُ مُرْوَانَ وَابْنُهُ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا⁽²⁰⁾

¹⁵ - المرجع السابق، ص336

¹⁶ - المرجع السابق، ص337

¹⁷ - محمد محي الدين عبد الحميد، منحة الجليل، ص197

¹⁸ - أبي البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص310-311

¹⁹ - أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1420هـ - 2000م، ص137

²⁰ - البيت من شواهد ابن الناظم مجهول قائله، ص138

وتدخل همزة الاستفهام على لا النافية للجنس فيبقى ما كان لها من العمل ويجوز الإلغاء إذا تكررت والإتياب لاسمها على محله من النعت أو على محل لا معه من الابتداء، ويجيء ذلك أكثر إذا قصد الاستفهام التوبيخ أو الإنكار كقول حسان بن ثابت:

أَلَا طِعَانٌ وَلَا فُرْسَانٌ عَادِيَةٌ إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ⁽²¹⁾

ومثله أيضاً: أَلَا ارعوء لمن ولت شبيبته وأذنت بمشيب بعده حرم⁽²²⁾

ويجيء ذلك والمفرد مجرد استفهام عن النفي كقول الشاعر:

أَلَا اصْطَبَارٌ لِسَلَمَى أَمْ لَهَا جَلْدٌ إِذَا أَلَا قِي الَّذِي لَأَقَاهُ أُمْتَالِي⁽²³⁾

وقد يراد بالاستفهام مع لا للتمني فيبقى لـ(لا) بعده ما لها من العمل دون جواز الإلغاء والإتياب لاسمه محل الابتداء كقول الشاعر:

أَلَا عُمَرَ وَلِي مُسْتَطَاعٌ رُجُوْهُ فَيَرَأُبُ مَا أَثَاتَ يَدُ الْغَفَلَاتِ⁽²⁴⁾

وفي ذلك يقول ابن مالك:

وَأَعْطِ (لَا) مَعَ هَمْزَةٍ اسْتِفْهَامٍ مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الاسْتِفْهَامِ⁽²⁵⁾

لا النافية للجنس التي تعمل عمل ليس:

وهي النافية للواحد لنفي معنى الخبر في الزمن الحالي إلا إن وجد قرينة تدل على زمن غير الحال، وإعمالها عمل ليس هذا مذهب الحجازيين، أمّا بنو تميم فيهمّلونها، وإعمالها مخصوص بالنكرات، نحو: لا عمل أنفع من طاعة الله⁽²⁶⁾، ومنه قول الشاعر:

كُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا دُوَّ شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فَتَيْلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ⁽²⁷⁾

شروط إعمالها: 1/ أن لا يتقدم خبرها على اسمها؛ فنقول: لا قائماً رجل. 2/ ألا ينتقض النفي بإلا ؛ فلا تقول: لا رجل إلا أفضل من زيد بنصب أفضل بل يجب رفعه. ⁽²⁸⁾ 3/ ألا يفصل بينها وبين مرفوعها فإن فصل

21 - حسان بن ثابت ، ديوانه، ص179

22 - البيت من شواهد تلخيص الشواهد ، ص6139

23 - البيت لمجنون بن عامر قيس بن الملوّح، وهو من شواهد منحة الجليل، ص204

24 - البيت مجهول قائله، من شواهد ابن عقيل، ص205

25 - ابن الناطم على ألفية ابن مالك، ص138

26 - عبدالله الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، ط1، 1998م، ص224

27 - البيت لسواد بن قارب وهو من شواهد ابن الناطم ، ص105، ومغني اللبيب ، ص419

28 - محمد محي الدين عبد الحميد، منحة الجليل ، ص158

بطل عملها لأنها أضعف من ماء، وما شروطها عدم الفصل 42/ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو: لا رجل قائماً،⁽²⁹⁾ ومنه قول الشاعر:

لَا أَنَا بَاغِيَا سِوَاهَا وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا⁽³⁰⁾

خبر لا النافية للجنس:

هو المسند إليها وحذفه كثيراً عند الحجازيين، وبنو تميم لا يثبتونه في كلامهم، وإذا قالوا لا غلام رجل أفضل منك نصبوا أفضل على الصفة ولا يرفعونه فيكون الخبر محذوفاً، ويقول ابن الحاجب في ذلك:

خَبَرٌ لَا الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ مُسْنَدُهَا رَفَعَ بِغَيْرِ لَيْسَ

وَحَذَفَهُ عَنِ الْحِجَازِ كَثِيرًا وَفِي تَمِيمٍ لَفْظٌ لَيْسَ يُرَى⁽³¹⁾

لات: وهي لا النافية زيدت عليها التاء وأعملها العرب عمل ليس بالشروط الآتية: 1/ أن يكون اسمها وخبرها بلفظ الحين. 2/ أن يحذف اسمها أو خبرها، مثل قوله تعالى (فنادوا ولات حين مناص).⁽³²⁾

تطبيقات لا النافية للجنس التي تعمل عمل إن في الربع الأول من القرآن الكريم:

1/ قوله تعالى (لَا شَيْءَ فِيهَا) سورة البقرة، الآية 71، فهنا في الآية لا نافية للجنس عملت عمل إن وهي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، شية اسم مبني على الفتح في محل نصب على الأصل، في (فيها) في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا.⁽³³⁾ فلا في الآية عملت عمل إن لأنها استوفت شروط عملها.

2/ قوله تعالى: (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) البقرة، الآية 163، وقوله: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) البقرة، الآية 255، وقوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) آل عمران، الآية 6، وقوله (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) آل عمران، الآية 18، وقوله: (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) الأنعام، الآية 102، وقوله (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) آل عمران، الآية 2، ورد في الآيات السابقة (لا) النافية للجنس التي تعمل عمل إن، وإله اسم لا النافية للجنس في محل نصب على الأصل والخبر محذوف تقديره موجود، إلا حرف مبني على السكون لا محل

²⁹ - جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ -

1998م، ص398

³⁰ - النابغة، ديوانه، ص171

³¹ - أبو عمرو عثمان ابن الحاجب، شرح الوافية نظم الكافية، تحقيق: موسى بناي علون لعليلي، مطبعة الأدب في النجف الأشرف، 1400هـ - 1989م،

ص182

³² - عدنان العظمة ومحمد علي سلطاني، تهذيب شرح قطر الندى وبل الصدى، دار العصماء، ط1، 1418هـ - 1998م، ص186

³³ - محمد حسن عثمان، إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، جمع المادة التفسيرية: عبد الله عبد العزيز أمين، دار الرسالة، ط1، 1423هـ - 2002م، م1،

ص174

له من الإعراب، وهو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف، فإذا قلنا لا رجل إلا زيد، فالتقدير لا رجل موجود إلا زيد.⁽³⁴⁾

3/ قوله تعالى: (فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) البقرة 173، وقوله: (فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) البقرة، الآية 182، وقوله (فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) البقرة الآية 202، وردت جملة لا واسمها بتلك السياقة ثلاثة مرات في سورة البقرة، جاء في الآيات الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولا نافية للجنس تعمل عمل إنَّ ، وإثم اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وعلى حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعلی والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر تقديره كائن أو حاصل.⁽³⁵⁾ وفي كل الآيات لا عملت عمل إنَّ لاستيفائها شروط العمل.

4/ قوله تعالى: (فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) البقرة، الآية 193، ففي الآية الآتية لا نافية للجنس عملت عمل إنَّ، وعدوان اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، إلا حرف حصر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والظالمين اسم مجرور بعلی وعلامة جره الياء نيابة عن الكسر لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا، وهذا الجملة وإن كانت في صورة النفي فهي في معنى النهي، والعرب إذا بالغت في النهي أبرزته في صورة النهي.⁽³⁶⁾ لا استوفت شروط عمل إنَّ لذلك عملت.

5/ قوله تعالى: (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) البقرة، الآية 193، ورد في الآية لا نافية للجنس التي تعمل عمل إنَّ ، ورفث اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره موجود، (ولا) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ولا زائدة لتأكيد النفي فسوق معطوف على رفث مبني على الفتح ، وجدال معطوف على رفث في إعرابه.⁽³⁷⁾ لا هنا عملت عمل إنَّ فهي مستوفية شروط العمل.

6/ قوله تعالى: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ) البقرة، الآية 233، وقوله: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ) البقرة، الآية 229، وقوله: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا) البقرة، الآية 230، في الآيات السابقة لا نافية للجنس عاملة عمل إنَّ، جناح اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بعلی ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والضمير في عليهما

34 - المرجع السابق، ص 382

35 - محمد حسن عثمان، ص 407

36 - المرجع السابق، ص 462

37 - المرجع السابق، ص 473

عائد على الزوجين، والجارو المجرور متعلقان بمحذوف خبر. (38) وردت جملة لا واسمها في (لا جناح عليهما) ثلاثة مرات في سورة البقرة .

7/ قوله تعالى: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا بِالْمَعْرُوفِ) البقرة، الآية 234، قوله: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) البقرة، الآية 235، وقوله: (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ) البقرة، الآية 236، وقوله: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) النساء، الآية 23، وقوله: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَايْتُمْ بِهِ) النساء، الآية 24، وقوله: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ) النساء، الآية 102، جاء في الآيات، لا النافية للجنس التي تعمل عمل إن، وجناح اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره كائن أو موجود، عليكم على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بعلی، والميم علامة للجمع والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا. (39) وقد وردت جملة لا جناح عليكم أربعة مرات في سورة البقرة ومرتان في سورة النساء.

8/ قوله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) البقرة، الآية 256، في الآية السابقة قد جاءت، لا نافية للجنس عملت عمل إن وإكراه اسمها، وفي الدين جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرها، وفي نهاية الآية لا نافية للجنس عاملة عمل إن انفصام اسمها المبني على الفتح ولها جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا. (40) فهنا لا النافية للجنس استوفت شروط عملها فعملت.

9/ قوله تعالى: (مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) البقرة، الآية 286 فهنا في الآية الكريمة لا نافية للجنس عاملة عمل إن، وطاقَة اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، ولنا جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا. (41) ففي هذه الآية لا النافية عملت عمل إن فهي مستوفية شروط عملها.

10/ قوله تعالى: (لَا رَيْبَ فِيهِ) آل عمران، الآية 25، ففي الآية جاءت لا عاملة عمل إن، وريب اسمها مبني على الفتح في محل نصب، وفيه جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها. (42)

11/ قوله تعالى: (لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْأَجْرَةِ) آل عمران، الآية 77، ففي الآية لا نافية للجنس عملت عمل إن، وخلّاق اسمها مبني على الفتح في محل نصب، ولهم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرها. (43)

12/ قوله تعالى: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ) النساء، الآية 114، في الآية السابقة لا عملت عمل إن، وخير اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، وفي كثير الجارو المجرور متعلق بمحذوف خبر لا. (44)

38 - المرجع السابق، 554

39 - محمد حسن عثمان، ص 576

40 - محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص سوريا، ص 388

41 - المرجع السابق، ص 450

42 - المرجع السابق، ص 485

43 - محي الدين درويش، ص 542

44 - المرجع السابق، ص 542

- 13/ قوله تعالى: (وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) الأنعام، الآية 34، ففي الآية لا نافية للجنس عاملة عمل إن ، ومبدل اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، ولكلمات جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا. (45)
- 14/ قوله تعالى: (لَا شَرِيكَ لَهُ) الأنعام، الآية 163، ورد في الآية لا نافية للجنس عملت عمل إن، وشريك اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وله جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا. (46)

تطبيقات لا النافية للجنس المهملة في الربع الأول من القرآن الكريم:

- 1/ قوله تعالى: (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) البقرة، الآية 38، وقوله: (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) البقرة الآية 62، وقوله: (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) البقرة، الآية 112، وقوله: (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) البقرة، الآية 274، وقوله: (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) البقرة، الآية 277، وقوله: (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) الأنعام، الآية 48، وقوله: (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) المائدة، الآية 69، في الآيات وردت (لا) حرف نفي مهمل مبني على السكون، وخوف مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وعليهم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر. (47) ف(لا) في الآيات مهمة وما بعدها أعرب على حسب موقعه في الجملة.
- 2/ قوله تعالى: (لَا يَبْنِعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ) البقرة، الآية 254، ففي الآية السابقة لا حرف نفي مهمل مبني على السكون ، وبيع مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفيه الجارو والمجرور متعلق بمحذوف خبر، ولا الثانية زائدة وحلة مبتدأ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر، ولا الثالثة زائدة للتوكيد، وشفاعة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف. (48) ف(لا) في الآية أهملت لأنها لم تستوفي شروط العمل وما بعدها أعرب على حسب موقعه من الجملة.

الذي يبدو أنَّ لا النافية للجنس عملت عمل إن في الربع الأول من القرآن حيث استوفت شروط إعمالها مع ورود اسمها دائماً مفرداً مبنياً، وحذف الخبر، وهذا الحذف بليغ في النظم القرآني بحيث يكمن فيه إعجاز التركيب القرآني في دلالة لا النافية للجنس، واستخدمت لا دون غيرها لأهميتها فلا تتأتى بعض المعاني في التركيب القرآني إلا بها، مثل: نفي الجنس نصا في لا التي عملت عمل إن أو غير نصا وهو غير في موجود في الربع من القرآن، أو أن تكون لا مهمة والغرض من إهمالها رجوع الجملة الخبرية إلى أصلها لعدم توفر شروط إعمالها.

خاتمة:

45 - محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، 1054

46 - المرجع السابق، ص 1540

47 - المرجع السابق، ص 75

48 - المرجع السابق، ص 456

الحمد لله الأول والآخر والظاهر والباطن والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحابه الكرام البررة ومن تبعهم إلى يوم البعث والدين، وبعد.

ومما لا شك فيه أنَّ تطبيق منهج النحو الوظيفي ودراسة الحروف ومعانيها من خلال النص القرآني من الأهمية بمكان، فبالطبيق النحوي تتضح المعاني والدلالات ودراستها بحمد وتوفيق تتناولت (لا) النافية للجنس (نصاً) التي تعمل عمل (إنَّ) والتي تعمل عمل ليس والمهمله في الربع الأول من القرآن الكريم، وتوصل الباحث من خلال ذلك إلى النتائج والتوصيات الآتية:

- 1/ لا النافية للجنس عملت عمل (إنَّ) في الربع الأول من القرآن الكريم بحيث استوفت شروط العمل.
 - 2/ حذف خبر لا النافية للجنس في الربع الأول من القرآن في كل الشواهد.
 - 3/ تعلق الجار والمجرور بالخبر المحذوف في كل الأمثلة.
 - 4/ قلَّ ورود لا النافية للجنس مهمله حيث وردت تسع مرات في الربع الأول من القرآن.
 - 5/ لم ترد لا النافية للجنس العاملة عمل ليس في الربع الأول من القرآن.
 - 6/ وافقت لا النافية للجنس في الربع الأول من القرآن لغة الحجازيين بحذف خبرها.
 - 7/ للا نافية للجنس أهمية في النصوص القرآنية فهي دلت على نفي الجنس نصاً فدلَّت على النهي بالنفي في معالجة بعض الموضوعات في القرآن الكريم، وبعض الأحكام في الربع الأول من القرآن.
 - 8/ وردت لا النافية للجنس عاملة وخبرها محذوف في الربع الأول من القرآن واحد وثلاثين مرة.
 - 9/ توصي الدراسة بدراسة الحروف العاملة وتطبيقها في القرآن الكريم.
- ومن خلال التطبيق للا نافية للجنس في الربع الأول من القرآن فإن (لا) عملت عمل (إنَّ) بحذف خبرها في كل الآيات الواردة فهذا الأثر الإعرابي وضح لنا أهمية ومكان الحروف العاملة خاصة (لا) والأهمية الأخر استخدمها لنفي كافة الجنس، إذن من بلاغة القرآن الكريم ومن الأمور التي اشترك فيها علم البلاغة بالنحو لا عندما حذف الخبر قدر المحذوف، وهنا تظهر لنا جليا قيمة لا، وتارة أخرى وردت في الربع الأول من القرآن مهمله وهذا الإهمال له دواعي منها عدم استيفاء شروط عمل لا، و عدم الحوجة لها لنفي الجنس صرفت عن النفي ، ومرة أخرى نلاحظها قد وافقت لغة الحجازيين التي نزل بها القرآن.

المصادر والمراجع

المصادر:

1/ القرآن العظيم.

المراجع:



- 1/ أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1420هـ - 2000م.
- 2/ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ - 1998م.
- 3/ حسان بن ثابت ، ديوانه، شرحه وقدم له: عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ط2، 1414هـ - 1994م.
- 4/ عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر ط3.
- 5/ عبد الله الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، ط1، 1998م.
- 6/ عدنان العظمة ومحمد علي سلطاني، تهذيب شرح قطر الندى وبل الصدى، دار العصماء ، ط1، 1418هـ - 1998م.
- 7/ أبو عمرو عثمان ابن الحاجب، شرح الوافية نظم الكافية، تحقيق: موسى بناي علون لعليبي، مطبعة الأدب في النجف الأشرف، 1400هـ 1989م.
- 8/ كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 2002م.
- 9/ محمد محي الدين عبد الحميد، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية- بيروت - صيدا.
- 10/ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- 11/ محمد محي الدين عبد الحميد، منحة الجليل بتحقيق وشرح ابن عقيل، مكتبة دار التراث القاهرة، ط1، 1420هـ - 1999م.
- 12/ محمد حسن عثمان، إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، جمع المادة التفسيرية: عبد الله عبد العزيز أمين، دار الرسالة، ط1، 1423هـ - 2002م.
- 13/ محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص سوريا.
- 14/ محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية.
- 15/ النابغة الذبياني، ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط، 2009م.
- 16/ الفردق ، ديوانه، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ط1، 1407 - 1987م، ج1.



The use of Literature in English Language Teaching

Mysoon Salah Mohamed Ahmed Ibrahim

Albutana University

Abstract

English is regarded as the first cosmopolitan language all over the world. It is the language of education. Statement of the problem It concentrate to answer the question what the most effective procedures are for its reintegration into classroom. The study aims to Emphasizing the use of literature as a popular technique for teaching both language skills and language area, Explore the problems encounter language teachers within the area of teaching language through literature. The researcher has come out with the following findings : Studying literature develops language skills as a matter of extra reading that help the learners to grasp language intensively, Literature enhance language awareness through poetry, drama and literary fictions. The researcher has come out with the following recommendations: EFL teachers should be well trained and aware of how to teach literature appropriately. Teachers should become aware of difficulties i.e they must identify the differences between literature and explicit texts to analyze them.

1.Introduction

Background: According to Langer (1995,p.5): “Literature plays a critical role in our life, often without our notice. It helps us to explore both ourselves and others, to define and redefine who we are, who we might become, and how the world might be in its best sense, literature is intellectually provocative as well as humanizing, allowing to use various angles of vision to examine thoughts, beliefs, and actions.”

Statement of the problem: It concentrate to answer the question what the most effective procedures are for its reintegration into classroom.

Objectives of the Study: The study aims to:

- 1.Emphasizing the use of literature as a popular technique for teaching both language skills and language area.
- 2.Explore the problems encounter language teachers within the area of teaching language through literature.

Questions of the Study

- 1.What are the reasons for using literary text in language classroom.

118 Mysoon Salah Mohamed Ahmed Ibrahim ,The use of Literature in English Language Teaching



2.How to explore young and adult literature for learning.

Hypotheses of the Study

1.Studying literature develops language skills.

2Literature enhance language awareness through poetry, drama and literary fictions.

Significance of the study: This study is useful to the teachers of English language because it provides them with new and clear ideas about using literary texts and literature that may improve and develop their methods of teaching.

Methodology of the Study: The procedures and methods for this research will be selected efficiently in order to achieve the research aims. The research will adopt the analytical descriptive method to carry out this study. The researcher will use a questionnaire as a tool to collect the data from a sample of fifty EFL teachers at the secondary level. Then it will be analyzed statistically with SPSS (Statistical package for social science).

Limitations of the Study: This study will be limited to " literature in learning and Teaching ESL (English as a second language)" This study will be limited to students at secondary level, Wad Medani, (2018).

2.Literature review

Introduction: In a specific page in the book they are using, teachers asked learners ‘which feelings does it provoke, what does this mean to you, teacher talked about the expressive sentences that learners could take away from a literary work, something that would probably not happen with a magazines, newspaper articles or other books where work would be concern on the content. Thus literary texts and literature relate the focus on feelings observing the linguistic means needed.

Approaches to teaching literature in the EFL classroom

Wellek and Warren (1984).

Wellek and Warren (1984) distinguish between intrinsic and extrinsic approaches to literature. The first focuses specifically on the text while the second seeks to go deeper into the social, political or historical events which constitute the framework of the text. The intrinsic approach organizes texts into the following levels:



i.The grammatical level: organization of units of expression at both sentential and discursive levels.

ii.The lexical level: denotations and connotations of words also covering register, style, figurative language, etc.

iii. The structural level: narrative, argumentative and symbolic features describing rhyme, rhythm, cohesion and coherence at the discursive level.

As summarized in Figure 2 below, the extrinsic approach deals with readers' contribution to text interpretation while the intrinsic levels are aimed at the written, linguistic side of literary texts.

Maley's (1989).

A general categorization of approaches to teaching literature is provided by Maley (1989) who distinguishes between i) "the study of literature" as a cultural artifact and ii) "the use of literature as a resource for language learning". At the same time, the author subdivides these approaches into i) "the critical literary approach" and ii) "the stylistic approach":

i) The critical literary approach mainly focuses on the literariness of the texts, including such features as motivation, characterization, background, etc. This approach assumes an advanced level of language proficiency and familiarity with the literary conventions.

ii) The stylistic approach is focused on literature, with the text aimed at students' mastering of their ability to describe and analyze the literary language.

Carter & Long (1991): Carter and Long (1991) defend three main models for literature teaching which they especially design so as to make literature fit in the EFL programs: i) the cultural model, ii) the language model and the iii) personal growth model. That is to say, they develop Maley's classification and add a third perspective to the system initially proposed:

i) The Cultural Approach considers literature as an ideal vehicle to transmit cultural notions such as history, literary theories, genres, biography of the different authors, etc. (Carter & Long, 1991). Language is treated as a cultural artifact, requiring learners to approach literary texts from social, political, literary and historical perspectives.



ii) The Language Approach goes quite in the Light of Maley's Stylistic Approach. This model considers literature to be aimed at language development and awareness. Literary texts are seen as a wide source of contextualized linguistic features that can be systematically implemented through a wide range of activities. No attention is given to the literary quality of the texts.

iii) The Personal Growth Approach gives priority to personal experience as a means to engage students in the reading process (Carter, & Long, 1991). Learners' interaction with literary texts is intended to enhance their personal development and language awareness. (Carter & Long, 1991)

According to Savvidou (2004), the Cultural Approach has fallen out in disuse due to its teacher-centered nature. The Language Approach is also highly criticized by the scholar as it does not allow exploring the possibilities literary texts offer to the reader. She argues for an integrated model that would include the components of all three approaches.

Van (2009): Together with the theories on the issue of literature teaching in the EFL classroom analyzed already, Van's classification goes more in consonance with the approaches to the analysis of literary fiction itself (2009). The six approaches described by the author include the following: i) New Criticism, ii) Structuralism, iii) The Stylistic Approach, iv) The Reader Response Approach, v) The Language Based Approach, and vi) The Critical Literacy Approach.

i) New Criticism appeared in the United States after the World War I and defended that meaning is contained solely in the text so that external elements are not to be taken into consideration

ii) Structuralism gained importance in the 1950s and did not treat literary texts as individual entities; instead, this trend tried to make them fit into a more global framework that could be applied to general literature **Towards an Integrative approach to literature teaching**

Most scholars indicate that none of the approaches to literature teaching in the EFL classroom of the ones mentioned above is complete enough to be implemented independently. Maley (1989) looks for a balance and defends the combination of the Critical Literary Approach with the Stylistic advocates for the fusion of Intuitive and Syntactic analysis to guarantee learners' motivation. Van's proposal (2009) includes key elements of four different approaches: Stylistics, Reader-Response, Language-based and Critical Literacy. Not surprisingly, the last decade

121 Mysoon Salah Mohamed Ahmed Ibrahim ,The use of Literature in English Language Teaching



development of the EFL methodology in the area of literature teaching tries to combine different approaches to enhance the use of literature as an effective tool in language acquisition.

3.Methodology of The Study

Introduction: This chapter is includes the sample, the tools of data collection and instruments used for data collection.

Sample of the study: The researcher used a questionnaire as a tool to collect the data from a sample of fifty EFL teachers at the secondary level. Then it will be analyzed manually.

Tools of collecting Data: The researcher has used one tool for collecting Data, a questionnaire.

4.Data Analysis, Presentation, And Discussion

Introduction: In this chapter the researcher will present the results of the data which have been collected by means of teachers' questionnaire in tables. Also the obtained results will be discussed in relation to the hypotheses of the study.

Results of Teachers' Questionnaire

The results of the questionnaire were analysed by calculating the percentage of the options that the (23) respondents have chosen. Each statement will be treated separately and will be followed by tables .

Table (4.1) : Question (1) Teaching English through literature and literary texts improves students' performance.

Responses	Frequency	Percent
Agree	48	96%
Disagree	0	0%
To some extent	2	4%
Total	50	100%

This table illustrates that the majority of the respondents (96%) agreed that teaching English through literature and literary texts improves students' performance, while (4%) chose the option (to some extent), and none of them disagreed.



Table (4.2) Question (2) Teaching literature is useful because it provides new and clear idea.

Responses	Frequency	Percent
Agree	42	84%
Disagree	0	0%
To some extent	8	16%
Total	50	100%

This table shows that (84%) of the respondents agreed that teaching literature is useful because it provides new and clear idea, while (16%) chose (to some extent), and none of them disagreed.

Table (4.3):Question (3) Students develop their language skills when they study literature.

Responses	Frequency	Percent
Agree	42	84%
Disagree	2	4%
To some extent	6	12%
Total	50	100%

This table illustrates that (84%) of the respondents agreed that students develop their language skills when they study literature, (4%) disagreed, and (12%) chose the option (to some extent).

Table (4.4) : Question (4) Students need to integrate the new material with their background knowledge.

Responses	Frequency	Percent
Agree	43	86%
Disagree	2	4%
To some extent	5	10%
Total	50	100%

This table shows that (86%) of the respondents agreed that students need to integrate the new material with their background knowledge, whereas (4%) disagreed, and (10%) chose the option (to some extent).

Table (4.5):Question (5) Students show great interaction with literary texts and literature in classroom.

Responses	Frequency	Percent
Agree	47	94%



Disagree	1	2%
To some extent	2	4%
Total	50	100%

This table shows that (94%) of the respondents agreed that students show great interaction with literary texts and literature in classroom, while (4%) chose the option (to some extent), and (2%) of them disagreed.

Table (4.6) : Question (6) Studying literature develops art spirit in student.

Responses	Frequency	Percent
Agree	39	78%
Disagree	2	4%
To some extent	9	18%
Total	50	100%

This table illustrates that (78%) of the respondents agreed that studying literature develops art spirit in student, while (18%) chose the option (to some extent), and (4%) of them disagreed.

Table (4.7): Question (7) Literature reinforce confidence and strong personality.

Responses	Frequency	Percent
Agree	38	76%
Disagree	0	0%
To some extent	12	24%
Total	50	100%

This table shows that (76%) of the respondents agreed that Literature reinforce confidence and strong personality, whereas (24%) chose the option (to some extent) and none of them disagreed.

Table (4.8) : Question (8) High degree of awareness about poetry, drama and fictions can be enhanced through teaching literature.

Responses	Frequency	Percent
Agree	40	80%
Disagree	1	2%
To some extent	9	18%
Total	50	100%

This table shows that (80%) of the respondents agreed that high degree of awareness about poetry, drama and fictions can be enhanced through teaching



literature, while (18%) chose the option (to some extent), and (2%) of them disagreed.

Table (4.9): Question (9) Teaching literary texts and literature faces many obstacles and difficulties.

Responses	Frequency	Percent
Agree	23	46%
Disagree	8	16%
To some extent	19	38%
Total	50	100%

This table illustrates that the majority of the respondents (46%) agreed that Teaching literary texts and literature faces many obstacles and difficulties, (38%) chose the option (to some extent), (16%) of them disagreed.

Table (4.10): Question (10) Students and teachers enjoy literature classes.

Responses	Frequency	Percent
Agree	44	88%
Disagree	2	4%
To some extent	4	8%
Total	50	100%

This table illustrates that the majority of the respondents (88%) agreed that students and teachers enjoy literature classes, (8%) chose the option (to some extent), and(4%) of them chose the option (disagree).

Table (4.11): Question (11) Students need clear objectives defining the role of literature in classroom.

Responses	Frequency	Percent
Agree	39	78%
Disagree	0	0%
To some extent	11	22%
Total	50	100%

This table illustrates that the majority of the respondents (78%) agreed that students need clear objectives defining the role of literature in classroom, (22%) of them chose the option (to some extent) and none of them disagreed.

Table (4.12): Question (12) Teachers agree on the need to reintegrate literature and literary texts in L2 curriculum.

Responses	Frequency	Percent
Agree	34	68%
Disagree	1	2%
To some extent	15	30%
Total	50	100%

This table illustrates that the majority of the respondents (68%) agreed that teachers agree on the need to reintegrate literature and literary texts in L2 curriculum, whereas (30%) chose the option (to some extent), and (2%) of them disagreed.

Table (4.13): Question (13) Teachers face serious problems when they try to incorporate literature in classroom

Responses	Frequency	Percent
Agree	18	36%
Disagree	12	24%
To some extent	20	4%
Total	50	100%

This table illustrates that the majority of the respondents (36%) agreed that teachers face serious problems when they try to incorporate literature in classroom, while (4%) chose the option (to some extent), and (24%) of them disagreed.

Table (4.14): Question (14) Literature and literary texts help students to acquire English.

Responses	Frequency	Percent
Agree	48	96%
Disagree	0	0%
To some extent	2	4%
Total	50	100%

This table illustrates that the majority of the respondents (96%) agreed that literature and literary texts help students to acquire English, whereas (4%) chose the option (to some extent), and none of them disagreed.



Table (4.15): Question (15) Teaching vocabulary through literature is easy to understand.

Responses	Frequency	Percent
Agree	43	86%
Disagree	1`	2%
To some extent	6	12%
Total	50	100%

This table illustrates that the majority of the respondents (86%) agreed that teaching vocabulary through literature is easy to understand., while (12%) chose the option (to some extent), and(2%) of them disagreed.

Table (4.16): Question (16) Literary texts help the students to learn English language deeply and accurately.

Responses	Frequency	Percent
Agree	41	82%
Disagree	1	2%
To some extent	8	16%
Total	50	100%

This table illustrates that the majority of the respondents (82%) agreed that Literary texts help the students to learn English language deeply and accurately, while (16%) chose the option (to some extent), and(2%) of them disagreed.

Table (4.17): Question (17) Studying literature and literary texts enhance critical thinking for the students.

Responses	Frequency	Percent
Agree	42	84%
Disagree	1	2%
To some extent	7	14%
Total	50	100%

This table illustrates that the majority of the respondents (84%) agreed that studying literature and literary texts enhance critical thinking for the students, while (14%) chose the option (to some extent), and (2%) of them disagreed.

Table (4.18): Question (18) Literary texts improve the students' language with enrichment of vocabulary and understanding of figurative expressions.

Responses	Frequency	Percent
Agree	44	88%



Disagree	1	2%
To some extent	5	10%
Total	50	100%

This table illustrates that the majority of the respondents (88%) agreed that literary texts improve the students' language with enrichment of vocabulary and understanding of figurative expressions, while (10%) chose the option (to some extent), and (2%) of them disagreed.

Table (4.19): Question (19) Providing different techniques in teaching literature helps students to grasp the language comprehensively.

Responses	Frequency	Percent
Agree	42	84%
Disagree	1	2%
To some extent	7	14%
Total	50	100%

This table illustrates that the majority of the respondents (84%) agreed that providing different techniques in teaching literature helps students to grasp the language comprehensively, while (14%) chose the option (to some extent), and (2%) of them disagreed.

Table (4.20): Question (20) Regular training courses for teachers including the techniques of teaching literature help both teachers and students to achieve English.

Responses	Frequency	Percent
Agree	47	94%
Disagree	2	4%
To some extent	1	2%
Total	50	100%

This table illustrates that the majority of the respondents (94%) agreed that regular training courses for teachers including the techniques of teaching literature help both teachers and students to achieve English, while (2%) chose the option (to some extent), and (4%) of them disagreed.

Table (4.21): Question (21) Providing intensive lessons of literature and literary texts in the syllabuses can improve students language.

Responses	Frequency	Percent
Agree	43	86%
Disagree	3	6%
To some extent	4	8%
Total	50	100%



This table illustrates that the majority of the respondents (86%) agreed that providing intensive lessons of literature and literary texts in the syllabuses can improve students language, while (8%) chose the option (to some extent), and (6%) of them disagreed.

Table (4.22): Question (22) Learners who read extra texts in literature enhance their abilities in writing and can be creative writers.

Responses	Frequency	Percent
Agree	48	96%
Disagree	0	0%
To some extent	2	4%
Total	50	100%

This table illustrates that the majority of the respondents (96%) agreed that learners who read extra texts in literature enhance their abilities in writing and can be creative writers, while (4%) chose the option (to some extent), and none of them disagreed.

Table (4.23): Question (23) Learners who Practise literature permanently may result in developing fluency and accuracy.

Responses	Frequency	Percent
Agree	49	98%
Disagree	0	0%
To some extent	1	2%
Total	50	100%

This table illustrates that the majority of the respondents (98%) agreed that learners who practice literature permanently may result in developing fluency and accuracy, while (2%) chose the option (to some extent), and (2%) of them disagreed.

Discussion of Results in Relation to Hypotheses: In this section, the results of the questionnaire are discussed in relation to the hypotheses of the study.

Hypotheses (1) : Studying literature develops language skills. Responses to the questionnaire indicate that (86%) agreed that providing intensive lessons of literature and literary texts in the syllabuses can improve students language in all sides. This result indicate that the hypothesis is highly proved.

Hypotheses (2) : Literature enhance language awareness through poetry, drama and literary fictions. Responses to the questionnaire indicate that (80%) agreed that



high degree of awareness about poetry, drama and fictions can be enhanced through teaching literature. This result indicates that the hypothesis is highly proved.

5.Summary, findings, and Recommendations

Introduction : This chapter presents summary, findings, and recommendations, in addition to suggestions for further studies.

Summary : This study is an investigation of The " Literature in learning and Teaching ESL (English as a second language)". One tool as method of data collection was used. This tool was a questionnaire , it was intended to elicit the data required for carrying out the study. The questionnaire was distributed to (50) teachers who teach English language at secondary schools in Greater Medani locality, Gezira state. The teachers were selected purposively according to their experiences. The data were analyzed manually and the results obtained provide the following findings.

Findings

The researcher has come out with the following findings :

1. Studying literature develops language skills as a matter of extra reading that help the learners to grasp language intensively.
2. Literature enhance language awareness through poetry, drama and literary fictions.

Recommendations

The researcher has come out with the following recommendations:

1. EFL teachers should be well trained and aware of how to teach literature appropriately.
2. Teachers should become aware of difficulties i.e they must identify the differences between literature and explicit texts to analyze them.

References

Carter, R & Long, M (1991). Teaching Literature. Harlow: Longman.

Langer,J. (1987). Envisioning Literature: Literary Understanding and Literature Instruction. New York: Teachers Collage Press.

130 Mysoon Salah Mohamed Ahmed Ibrahim ,The use of Literature in English Language Teaching



Male, A. (1989). Down from the Pedestal: Literature As Resource. In R. Carter, R. Walker & C. Brumfit (Eds). Literature and the Learner: Methodological Approaches. Modern English Publications and the British Counsel.

Savvidou, C (2004). An Integrated Approach to the Teaching of Literature in the EFL Classroom. The Internet TESL Journal.

Van, T.T.M. (2009). The Relevance of Literature Analysis to Teaching Literature in the EFL Classroom. English Teaching Forum.

Wellek, K (1989).A Course in Language Teaching: Practice and Theory. Cambridge University Press